هُدى أنور

الكتابة وسنينها (*)

دليلك في رحلتك مع الكتابة

تويات

الطريق - مُقدمة

لباب الأول: الحالة الكتابية

الكتابة موهبة أم مهارة؟

لِماذا تكتُب؟

التجهيز للكتابة

طاولة وعُدة الكتابة

طقوس الكتابة

قلية الكاتب

الإمبراطوريات الأربع

إمبراطورية العقل

إمبراطورية الصحة

إمبراطورية القلب

إمبراطورية الروح

عثرات علي الطريق

الباب الثاني: النزول إلي البحر

...تقنيات كتابة الرواية

تقنيات كتابة كتاب غير قصصي؟

...تقنيات كتابة القصة القصيرة

الباب الثالث: معالم الطريق

دورة الكتابة الإبداعية

عن النشر

فن تسويق الكتاب

دستور الكتابة

يُتبع

كيان
KAYAN PUBLISHING

الكتابة وسنينها

الدليل في رحلتك مع الكتابة

الكتابة وسنينها

الدليل في رحلتك مع الكتابة

هدى أنور

إذا أخبرني طبيبي أنَّ أمامي ستَّ دقائق فقط للعيش، فلن أحتضر، سأكتب أسرع قليلًا.

الأديب الرُّوسيُّ إسحق أسيموف.

الطريق

نكتُب لتذوق الحياة مرتين، في لحظة أخرى، وفي وقت لاحق.

للمؤلّفة الأمريكيَّة أنايزنين

الكتابة، هذا الكائن الأسطوري الذي نشعر دومًا أنه من الصعب الدنو منه أو الإمساك به، كطائر ملون جميل يحطُّ على شرفتنا في صباح يومٍ غائم يبعث في أنفسنا بصيصًا من نورٍ وأمل، يُشعرنا أنه اختارنا بشكلٍ خاصٍّ وأتى إلينا دون غيرنا، ونشعر أن كل ما يمكن أن نفعله حياله هو أن نشاهده عبر زجاج النافذة دون إحداث ضجيج وإلا طار بعيدًا وتركنا دون أن نعلم لماذا ذهب ومتى يأتي مرة أخرى...

وهكذا فقد طاردت هذا الطائر لسنوات طويلة من عمري، جاء ورحل وجاء مرة أخرى ثم رحل لسنوات طويلة، ثم أتى واستقر على كتفي ولم يبرح حتى يومنا هذا، تلك السنوات التي أظن أنها بدأت ربما قبل أن أولد، في عالم الذَّر، وكأن تكويني المرتقب قد احتوى على هذه البذرة من الإبداع بالكلمات، فلما ولدت ووعيت جُذبت إلى الكلمات والأوراق، جذبًا لم أعلم مصدره، ولكن كانت ألوان الكتب بالنسبة لي كالحلوى الملونة لطفلٍ صغيرٍ، والأسطر المنقوشة في الصفحات القديمة من الكتب - التي وجدتها في صندرة أبي- كانت كطلاسم تنتظر أن أفك شفرتها، وتبيَّن لي لاحقًا أن قراءة أسطر تُنتج كتابة سطور، وأن هذه دورة حياة لا نهائية في دنيا الكتابة...

أكتب لكم هذا الكتاب اليوم، بعد رحلة طويلة مع الكتابة، بدأت فيها منذ نعومة أظفاري ثم توقفت، ربما لأني خفت أو أني انشغلت أو أني لم أكن أملك الثقة الكافية فيما وهبني الله إياه من عطاء كبير من القدرة على رصِّ الأحرف جنبًا إلى جنبٍ ورؤية ما لا يَرى الآخرون من زوايا الحياة والقدرة بشكل ما على كتابته، سنواتٌ طويلةٌ من الهجران لم تولِّد بيني وبين الكتابة الجفاء والإعراض، فحين قررت أن أعود كنت كعاشقٍ يستقبل حبيبه كأن شيئًا لم يحدث، فحيثما وجد الحب الخالص فر الشقاق، لقد استقبلتني الكتابة مرة أخرى ولكن هذه المرة كان علي أن أعلم أن الطريق ليس ممهدًا، ربما درست كثيرًا وتعلمت شيئًا عن الآداب والفنون، وربما تأسست جيدًا ولكن لم يكن هذا كافيًا، هل رأيت إن أردت بناء مبنى ووضعت أساسه، هل الأساس وحده يكفي لإنهاء المبنى وإعماره؟ لا بد من السير في عملية البناء المستمرة، وعليه فقد واجهت الكثير من الصعوبات في بداية هذا الطريق، فمن يُدعمني الآن؟ لم أجد الكثيرين، كان الكل منشغلًا بمسيرته ورحلته، ولا ألوم في ذلك أحدًا، فهناك فرق بين الكاتب وبين مَن بإمكانه أن يكون كاتبًا ودليلًا في آنٍ واحد، كنت أبحث عن الأخير فلم أجده، ولكني صمدت، وكنت في البداية أظن أن تعلُّم تقنيات الكتابة وحدها يكفي لأن أشق هذا الطريق وأسير فيه بسلاسة، ولكني وجدت تحديات كثيرة أخرى شوعلمت أن الجانب التقني وحده لا يكفي، بل هو فقط جزء من هذا الطريق، والباقي كان عليَّ أن أختبره بنفسي كي أستطيع أن أصل لكتابة روايتي الأولى التي تلاها بعد ذلك ثلاث روايات أخرى، وبهذا الوصول أحسست

أن الرحلة فقط بدأت وكان اختياري الفطري – وربما المقدر – أن أكون دليلًا على الطريق لمن يأتي بعدي وممن عاشوا نفس الحالة التي عشتها وواجهوا صعوبات وأحسوا أنهم في فراغ دون داعمٍ حقيقيٍّ ولا رفيق على الطريق...

هذا الكتاب هو ثمرة ستِّ سنوات من العمل المستمر بمشروع أحببت أن يطلق عليه اسم «المعتكف الكتابي»، ذلك المكان والبرنامج الذي لا يمكن أن تخرج منه إلا وقد أعيد ترتيب مكونات عقلك فيما يتعلق برحلتك مع الكتابة، والآن أكتب إليكم عصارة ما واجهت على الطريق وكيف تخطيته وأخبركم كيف تضعون أقدامكم على أول الطريق، وكيف تواصلون السير حتى إصدار أول كتاب حلمتم به...

ما بين البدايات والتقنيات والتحديات، ومن الألف إلى الياء اسمحوا لي أن آخذ بيديكم إلى هذا العالم الرحب ونخطو خطوات عملية، شيئًا فشيئًا، نحو تحقيق حلم كبير وهو «أن تَكتُب»...

الباب الأول

الحالة الكتابية

حين يراودنا ذلك الهاتف المُلِح علينا بالإمساك بالقلم والبدء في الكتابة ربما تكون أول صورة نراها لأنفسنا هي أننا جالسون ونكتب وتنساب الكلمات بشكل سلسل بين أيدينا، ونعم تلك مرحلة من مراحل الكتابة ولكنها ليست المرحلة الأولى؛ إذ إن الإنتاج الكتابي يجب أن يسبقه الكثير من التجهيزات التي تُدخلنا فيما يسمي «بالحالة الكتابية»، ولكي ندخل في هذه الحالة علينا أن نفهم أنفسنا جيدًا وأن نعرف بعض الأشياء الضرورية التي ستجعلنا في حالة ثبات على الطريق، كيف تبدأ وأنت لا تثق بنفسك ولا تعلم أو تعترف بأنك موهوب؟ وهل يمكن أن تبدأ في الكتابة دون أن تعرف لماذا تريد أن تكتب؟ دون أن تعرف ماهية الطارق الذي يطرق بابك في ساعات مختلفة من اليوم يخبرك أن عليك أن تكتب؟ وسبب تلك الرغبة الدفينة – التي بدأت في الطفو على سطح نفسك، عليك أن تعرف، هل يمكن أن تبدأ في الكتابة دون أن تؤصِل لنفسك طقوسًا خاصة بك تُجهزك لمرحلة الكتابة؟ دون أن تعرف العقبات والصعوبات التي تواجهها وتزيلها من طريقك أو على الأقل تتعلم كيف تتعامل معها؟ الكثير من التحضيرات لعملية الكتابة لا بد أن تحدث لكي تجد نفسك – حين تجلس وتكتب – في حالة استعداد تام فلا تهرب الكلمات منك أو تهرب أنت منها وتنتهي حتى قبل أن تبدأ...

لذلك دعنا نري معًا ما هي المرحلة الأولى، مرحلة تجهيز العقل وإزالة العقبات والدخول في «حالة الكتابة».

الكتابة: موهبة أم مهارة؟

الكتابة هي وظيفة، وموهبة، ولكنها أيضًا المكان المناسب للذَّهاب إليه في رأسك، إنَّها الصَّديق الوهميُّ الذي تشرب معه الشَّاي في فترة ما بعد الظُّهر

للكاتبة الأمريكية آن باتشيت

إذا كنت مهتمًّا بالكتابة فلا بد أن تكون قد مررت بهذه الحالة من التساؤل الذي لا تجد عليه إجابة شافية في كثير من الأحيان، «هل أنا موهوب في الكتابة»؟، ويمكن أن تكون قد أحسست ببعضٍ من الاهتزاز وعدم الثقة في موهبتك، وأيضًا يمكن أن تكون قد سألت نفسك هل الموهبة أهم أم المهارة في الكتابة، وكيف تعرف أنك موهوب وكيف تنمي هذه الموهبة لتصبح مهارة وتصبح كاتبًا استثنائيًّا أو على الأقل إنسانًا يمكن أن يعبر عن نفسه من خلال الكتابة؟

لنبدأ بجانب الموهبة، كيف تعرف أنك موهوب بالكتابة؟

البذرة

أول شيء عليك أن تَعلمه هو أن بذرة الكتابة وإن كانت زُرعت بداخلك فقد حدث ذلك منذ قديم الأزل، وقبل أن تولد، فقد وضع الله في جينات الإنسان مواهب مختلفة هي كالبذور التي تبدو لنا بلا حياة حين نأتي إلى الحياة تبدأ هذه البذور في التواصل معنا بشكلٍ ما ومن هنا يأتي ذلك الصوت في رأسك أن عليك أن تكتب أو ترسم أو أنك تحُب الحساب أو تميل إلى التجارة أو تَعشق الرياضة، هي بذور ومواهب مختلفة وضِعَت في جينات الإنسان لضمان استمرارية الحياة بتعدد المواهب والمهارات الإنسانية؛ لذلك فإن كان هذا الصوت قد ألحَّ عليك فإن البذرة موجودة بداخلك تحاول أن تتصل بك وتخبرك أنها تريد أن تخرج إلى النور، فإذا كنت تقرأ هذا الكتاب اليوم وإذا كنت ترغب في معرفة المزيد فهذه هي العلامات أن الموهبة موجودة لديك، ولكن اِعلم أن هذه العلامة وحدها لن تكفيك؛ لذلك دعنا نرى بعض العلامات التي قد تؤكد لك أنك تحمل موهبة الكتابة...

حُب القراءة: القراءة من أكبر المدخلات إلى الكتابة، فإذا كنت من هؤلاء الذين يحبون الكتب حبًّا جمًّا ويعشقون القراءة فقد تكون هذه إحدى العلامات أنك موهوب فطريًّا في الكتابة، بالنسبة لك أن تجلس في

أمسية هادئة وتقرأ كتابًا ربما أفضل من الخروج مع أصدقائك، تشعر أنك على موعد مع كتابٍ ولا يمكن أن تفوت هذا الموعد وتحب هذا اللقاء، أيضًا ربما تشعر بصعوبة في إقراض كتبك للآخرين، لا تحب أن تفتقد كتابًا من مكتبتك وتشعر دومًا بالدفء والأمان لوجود كتبك حولك... وإذا كنت تقرأ هذا الكتاب الآن ولديك الصبر على المواصلة والمعرفة أكثر عن الكتابة إذا أنت موهوب؛ لأن الموهبة تدفع صاحبها إلى المزيد من الاستكشاف...

متجر الحلوى الملونة - المكتبة

في يوم ما وأنت تسير مع أصدقائك في أحد الشوارع تكمن متعة التسوق – بينما هم يتفقدون البضائع في المحلات – أن تجد فجأة أمامك مكتبة، ترى أغلفة الكتب الملونة كطفلٍ قد رأى الحلوى من خلف زجاج دكان بائع الحلوى، تشعر بالسحر وتنجذب، تبلعك المكتبة فتنفصل عمَّن كنت معهم، سيبحثون عنك وسيجدونك في النهاية أمام أحد الأرفف تقلب في صفحات الكتب وتفكر أيهما ستشتري وتتفقد ميزانيتك لتعرف أيًّا من الحلوى ستخرج بها من هذا المتجر الممتلئ بكل خيرات الفكر والأدب المغرية...

هل حدث لك ذلك من قبل؟ أو يحدث مرارًا؟ إذن، ربما عندك موهبة الكتابة؛ إذ إن لا شيء يأتي من فراغ، وكل ما ننجذب إليه له سبب بداخلنا علينا معرفته، أما أنت فإذا كنت تنجذب هذا الانجذاب فربما أنت كاتب بالفطرة...

رائحة الحبر على الورق

بينما أصبح كل شيء إلكترونيًّا وصارت الكتب في نسخها الإلكترونية أسهل وأسرع في التناول والقراءة ربما تجد نفسك لا تستطيع أن تنجرف مع هذه الأمواج، فإذا كان عليك أن تقرأ كتابًا ستجد نفسك تفضل الكتب المطبوعة، ليس فقط ذلك بل ستقبض على نفسك في بعض الأحيان وأنت تشم رائحة الحبر على الورق وكلما قدمت الأوراق والكتب تشعر أن هذه الرائحة تأخذ روحك إلى أماكن وأزمنة أخرى، هل تحب رائحة الحبر على الورق؟ وتحب أن تقرأ النسخ المطبوع أكثر من الإلكترونية؟ أتحب الكتب القديمة؟

قد تكون هذه هي الإشارة الرابعة التي تؤكد لك أن لديك موهبة الكتابة...

سأتحدث معكم بالكلمات

من أكبر العلامات على موهبتك في الكتابة أن تكون شخصًا – إذا أراد أن يقول شيئًا للآخرين – يفضل أن يكتبه بدلًا من أن يقوله، وتجد نفسك تستطيع التعبير بشكلٍ أفضل حين تكتب أكثر من أن تتحدث، أيضًا حين تحدث لك أشياء محيرة أو مؤلمة في الحياة ربما تجد في الكتابة ملاذا ووسيلة لأن تخبر نفسك وربما تخبر العالم من حولك بها...

تلك هي البشرى الخامسة بأنك موهوب.

عالم من القصص

قد تكون من هؤلاء الذين يحبون أن يخلقوا قصصًا حول الناس والأشياء، فربما ترى شخصًا ما فتجد نفسك تتخيل قصته، وربما لا تكون قصته، ولكن هنا قد بدأت مَلكة الخيال لديك في التجلي، ربما تسمع قصصًا واقعية من أصدقائك وتجد نفسك تبني في خيالك، وربما تحب سرد القصص الواقعية أو الوهمية للآخرين... هذا هو خيال الكاتب وموهبة صنع القصص الموجودة عند معظم الكتاب؛ لذلك فإن كنت تحب سماع وصنع القصص فقد تكون موهوبًا...

مجموعة من الإشارات والعلامات التي تُخبرك بأنك موهوب موهبة طبيعية فطرية في الكتابة، ولكن بعد أن عرفت وتأكدت من ذلك، هل الموهبة وحدها تكفي؟ هل تكفي لأن تساعدك أن تعبر عن نفسك أو تساعدك لأن تخرج كتابًا إلى النور؟ سيعيدنا ذلك السؤال إلى البذرة التي تحدثنا عنها في البداية، تخيل أن لديك بذرة لشجرة اللوز، أعطاها إياك بستاني فوضعتها في جيبك ونسيتها ووجدت هذه البذرة لاحقًا، وأنت تحب اللوز، فحدثت لك نفسك أن تزرع هذه البذرة، فيجب عليك في البداية أن تجد بيئة صالحة لوضع هذه البذرة، وأن تختار الفصل المناسب من السنة لزراعتها، وأن تتبع الخطوات الصحيحة في وضعها في الأرض، ثم بعد ذلك عليك أن ترعاها بشكلٍ دائمٍ ومستمرٍّ وأن ترويها وألا تهملها، وصحوت في يوم ما وجدت بضعة أوراق خضراء قد بدأت في الظهور، ستفرح كثيرًا، ولكن اِحذر، فعليك أن تواصل في رعاية هذه الشجرة حتى تخرج الثمرة...

وهنا تتحول الموهبة في الكتابة إلى مهارة، فالكتابة، وأي عمل آخر في الحياة، هو كما يقول الكاتب أمبرتو إيكو عشرة بالمائة موهبة وتسعون بالمائة يكمن في تطوير مهارتك والممارسة المستمرة لعملية الكتابة...

وسنتحدث عن كيفية تطوير مهارة الكتابة في الفصول اللاحقة...

لماذا تكتُب؟

اِكتشف السبب الذي يجعلك تكتب، وانظر ما إذا كان قد نشر جذوره في عمق قلبك، واعترف لنفسك أنَّك يجب أن تموت إذا كنت ممنوعًا من الكتابة.

للشَّاعر الألماني راينر ماريا ريلكه

لماذا؟ هذا السؤال الذي يحدد الهدف من وجودنا في مكان ما، أو الإقدام على فعل ما، أو الإعراض عنه، هذا هو السؤال الذي عليك أن تسأله لنفسك دومًا وبشكل عام إذا ما أردت شيئًا ما بشدة، أن تسأل نفسك لماذا أريد ذلك الشيء، وحين يتعلق الأمر بالكتابة، وحين تراودك هذه الرغبة في التعبير عن نفسك من خلال الكتابة أو حين تشعر أن هناك كتابًا ما تراه في الأفق البعيد يلوح لك ويطلب منك أن تكتبه، حينها عليك أن تسأل نفسك لماذا أريد أن أكتب، ما الذي ستشعر به حين تكتب؟ ما الذي ستقدمه لنفسك وللآخرين؟ وإلام ستصل من كتابتك؟ أتريد أن تصل إلى شيء ما أم أن تختبر الأمر؟

أسئلة كثيرة عليك أن تسألها لنفسك وأن تتوصَّل إلى إجابات عنها؛ إذ إن معرفة الأسباب المحركة لك والدوافع التي تدفعك للكتابة ستكون هي الوقود الذي يجعل آلة حلم تعمل بدوامٍ كاملٍ وبلا انقطاع، وإذا وجدت نفسك في مرحلة ما فاقدًا للحماس أو الطاقة لإكمال مشروعك الكتابي أو مواصلةً طريقك في الكتابة فكل ما عليك أن تفعله هو أن تتذكر «لماذا تكتب»، سيكون هذا الوقود كافيًا لإعادة تشغيل عملية الكتابة لديك...

معرفتك ل «لماذا أكتب» تعود عليك بالكثير من النفع والفوائد، وأهم هذه الفوائد هي:

إيجاد الحافز: كما تعمل السيارة بالمحرك وكما لا يتحرك الجسد إلا بالروح المنفوخة فيه، فإن الكاتب أيضًا كذلك هو كجسد بلا روح أو آلة بلا وقود دون معرفة لماذا يكتب، هذه المعرفة تخلق لديك الحافز للكتابة،

الآن أنت تعرف لماذا تفعل ذلك وعليك أن تفعله، وكلما سقطت تنهض بمعرفتك للأسباب القوية التي تدفعك إلى هذا الأمر الجليل – الكتابة.

ضبط الوجهة: حين تعرف لماذا تكتب فأنت تعلم الآن وجهتك، فإذا أردت أن تكتب كتابًا، فيجب أن تعرف أنك ذاهب في هذا الاتجاه وأنه سيلقي على عاتقك مسئولية والتزامًا تجاه هذه الوجهة التي أنت ذاهب إليها، أقل التزام هو الالتزام بالسير الدائم حتى لو خطوات قليلة كل يوم؛ لأن لديك أسبابًا قوية تجعلك تسير بلا انقطاع نحو وجهتك...

رسالتك إلى العالم من حولك: أن تعرف لماذا تكتب ذلك يجعل لك رسالة تؤديها للعالم حولك وشيء تريد أن تخبر به الناس، ذلك الشيء هو مزيج من تجاربك في الحياة ومنظومة قيمك وما تؤمن به، هو الذي يكوِّن لديك رسالة ما تريد أن يعرفها الآخرون من خلال كلماتك، ومعرفتك «لماذا تكتب» سيجعل هذه الرسالة واضحة في كل سطر تكتبه...

المصداقية: معرفتك لرسالتك سيجعل كل ما تكتب مشعًّا بالصدق؛ لأنك إنسان حدَّد مسبقًا ماذا يريد ولماذا يريده وخرجت كل أسبابه من القلب صادقة، ألا يجعل ذلك كله لكلماتك ووجودك وحضورك ككاتب مصداقية؟

الانتشار: الكاتب الصادق الذي يحمل رسالة إلى العالم من حوله لا بد – يومًا ما – أن تنتشر رسالته إلى العالم...

من أجل كل الفوائد المذكورة عاليه عليك أن تعرف لماذا تكتب، وأن تخرج أسبابك من أعمق نقطة في قلبك، أن تكون أسباب أصيلة مرتبطة بجذور روحك وهويتك وكينونتك كإنسان مرَّ بالكثير من التجارب في الحياة، وكانت الخلاصة أنه قد نُوديَ إلى الكتابة وعليه أن يلبي هذا النداء...

وكي أساعدك أن تحدد الأسباب التي تدعوك إلى الكتابة عليك أولًا أن تملأ هذه البطاقة وأن تحدد فيها ماذا تريد أن تكتب وما الأثر الذي تريد أن تحدثه من خلال رغبتك في الكتابة بشكل عام أو كتابة كتاب ما...

بعد أن تفعل ذلك عليك...

-أن تكتب من نصف صفحة إلى صفحة كاملة بعنوان «لماذا أكتب»...

في هذه الصفحة ستبدأ بهذه الجملة: أكتبُ لأني... أو أكتبُ كي... أو أكتبُ ليحدث كذا وكذا...

-كل ما ستكتبه من أسباب يجب أن يكون من صميم قلبك ونابعًا من إيمانك بأهداف وقيم خاصة بك، هذا

مكتوب بينك وبين نفسك لن يراه أحد، فكن صادقًا مع نفسك...

-ستضع هذه الصفحة على أحد الحوائط في منزلك حيث يمكنك أن تراها كلما تحركت داخل بيتك...

-يمكن أن تعيد كتابتها مرة أخرى إذا أحسست أن لديك أسبابًا أهم وأقوى مما كتبت في الماضي - تجديد

أسبابك للكتابة تجعل دائمًا الوقود الذي تسير به نقيًّا ودافعًا ومحركًا قويًّا يساعدك على مواصلة الطريق.

بعد أن عرفت شيئًا عن موهبتك في الكتابة وأعلمت نفسك بأسباب رغبتك في الكتابة، هل أنت جاهز الآن للكتابة؟

ليس بعد... دعنا نرى لماذا...

التجهيز للكتابة

يقع الكثيرون منا – في بداية مشوارهم مع الكتابة – في فخ مُعد على الطريق لفصل الكاتب الحقيقي عن غيره، وهو فخ الظن بأن الكتابة هي أن نمسك بورقة وقلم ونشرع في الكتابة ظانين أن الأفكار ستتهافت علينا وأن الإلهام سيأتي راكضًا إلينا، وأننا سنملأ الصفحات بالسطور لمجرد أننا موهوبين ونعلم ماذا نريد، دعني أخبرك أن الأمر لا يحدث هكذا، ولهذا السبب يتوقف الكثيرون عن الكتابة حتى قبل أن يبدأوا...

الأمر كله يدور حول فكرة «المحبوب»، فأنت إن أحببت شخصًا ما تتوق للقائه، وحين تعلم أنك ستلقاه تقوم بالكثير من التجهيزات من أجل اللقاء، ترتدي أجمل الثياب وتجلب الورود وتذهب إلى الموعد المنشود، فلماذا تظن أن الكتابة أيضًا لا تحتاج منك إلى ذلك؟ بل تحتاج أكثر من ذلك، دعني أقول لك بثقة إن استعداداتك من أجل الكتابة أهم من الكتابة نفسها وأن التجهيز هو الذي يمهد الطريق إلى الانسياب بسلاسة على ذلك الطريق، لا يمكن أن تدخل إلى محراب الكتابة إلا إذا صنعت البناء الذي يحيط بذلك المحراب، ولا يمكنك اللقاء إلا وأنت على أتمِّ استعدادٍ للقاء الأبجدية التي ستبارك سَيرك إن أنت أظهرت لها الود والاحترام وخلعت عند أبوابها نعليك وقدست ما أنت على وشك أن تفعله...

دعنا نرى معًا كيف يكون التجهيز للدخول إلى صومعة ومحراب الكتابة...

طاولة الكتابة

يظن الكثيرون منا أن الجلوس تحت شجرة ما أو على شاطئ البحر أو في أحد المقاهي العامة للكتابة يمكن أن ينتج إنتاجًا كتابيًّا لا بأس به، ونظن نحن – بعد العديد من التجارب التي أجريت على الكتاب المنضمين إلينا – أن وجود مكان ثابت للكتابة في بيتك هو أمر لا يمكن التنازل عنه أو استبداله بمكان آخر، فأنت لديك طاولة طعام بمنزلك، نعم تأكل أحيانًا في الخارج ولكن في النهاية يظل الأكثر استخدامًا مائدة الطعام وكرسيك المفضل بالبيت...

طاولة الكتابة أو ما نسميه بالركن الكتابي هي أهم خطوة عليك البدء بها في خضم تجهيزك للدخول إلى عالم الكتابة، هي خطوة لا يمكن التهاون بها أو تخطيها؛ إذ إن الركن الكتابي تكمن أهميته في عدة نقاط نلخصها فيما يلي:

ذاكرة المكان: للأماكن ذاكرة تخزن كل ما يفعله الإنسان والكائنات في محيطها، كل مكان تذهب إليه يعرفك، وربما لا تدري أنت ذلك، ولكنك تترك جزءًا من طاقتك في أي مكان تذهب إليه؛ لذلك فإن وجود مكان محدد للكتابة يحفظ في ذاكرته أنك تأتي بشكل مستمر إليه لتكتب، وجود هذا المكان يولد طاقات إبداعية يحفظها هذا المكان في ذاكرته، ومن ثم فستجد مع الوقت أن جلسوك للكتابة في هذا المكان أصبح يجعل الكتابة أسهل عليك، فقط عليك أن تخلق هذا المكان الذي مع الوقت ستعتاد عليه وسيعرفك ويستقبلك أفضل استقبال ممكن...

رسالة إلى من يهمه الأمر: حين تقرر أنك ستجعل لك مكانًا للكتابة في البيت وتبدأ في الدوران في غرف منزلك وتفحص الأماكن المحتملة التي يمكن أن تضع فيها طاولتك الكتابية، ثم حين تأتي بالطاولة وتبدأ في وضعها وتجهيزها ستجد الكثير من التساؤلات في محيطك، هذه التساؤلات تبدأ من عقلك وتنتهي بمن يعيشون معك في المنزل، سيتسائل الجميع عم تفعل وستخبرهم، وبمجرد أن تخبرهم بنيتك فقد أعلنت وجهتك لمن يعيشون معك وهذا سيجعل الآخرين يدعمونك بشكل أو بآخر حين يتفهمون ما الذي أنت بصدد فعله، أيضًا ستكون قد وجهت رسالة إلى عقلك أن مرحلة جديدة على وشك البدء وهذه هي

الخطوات التنفيذية لبداية شيء مختلف لم تفعله من قبل... بشكل أو آخر ستكون طاولة الكتابة هي محرابك الآمن الذي إن دخلته لا يمكن لأحد الاقتراب منك أو اختراق عزلتك...

كل ما تحتاجه موجود حولك: على طاولتك الكتابية – وبعد أن تزينها بكل ما تحب وكما تشاء – ستكون أدواتك موجودة، أقلامك وأوراقك وكل ما تحتاجه من أجل الكتابة، وهذا أمر مهم جدًّا، ألا ينقطع إلهامك لأنك لا تجد قلمًا أو ورقة ما تحتاجها، يجب أن يكون كل شيء حولك في مكان واحد كي تنساب الأفكار خلال الكتابة دون مقاطعة أو تشتيت...

في المجمل فإن الركن الكتابي يساعدك بشكل كبير على التركيز وإزالة الشتات الموجود حولك وفي عقلك، تخيل – بعد أن أسست طاولتك الكتابية – وأنت تمر عليها كل يوم وما زلت لا تكتب، هل تتركك الطاولة أو يتركك عقلك في سلام دون محاسبة عن عدم نزولك إلى بحر الكتابة حتى الآن؟ بالطبع لن يحدث، وستكون طاولة الكتابة هي الضمير الحي القابع في ركن ما في بيتك يؤنبك إذا لم تكتب، فإذا كنت شجاعًا بما يكفي لهذا الطريق فجهز طاولتك الكتابية الآن...

ويسألني البعض «لماذا لا أكتب في المقهي أو على شاطئ البحر مثلًا؟»، وأقول له يمكنك الكتابة حيثما شئت، ليس معنى أن لديك ركنًا كتابيًّا أنك لا تستطيع أن تكتب في مكان آخر، ولكن تذكَّر أنك لست على شاطئ البحر طوال العام ولا تقضي في المقهى كل أيامك، في ليلة شديدة البرودة قد تواتيك الكتابة فتهرع إلى طاولتك لتكتب، اكتب أينما شئت ولكن سيظل ركنك الكتابي هو الصديق الوفي الذي ستقضي فيه أكبر جزء من وقتك...

ويسألني آخرون وخاصة الأمهات والآباء الذين يعيشون مع أولادهم في المنزل قائلين: «لا يوجد ركن بالبيت لا يمكن للأولاد أن يصلوا إليه، فماذا نفعل؟» وأقول لهم: عليكم استخدام قدراتكم التفاوضية مع الجميع بالمنزل، أنتِ كأم وربة منزل عليكِ أن تخبري أولادك أو زوجك أن هذه الخطوة الجديدة ستجعلك سعيدة، فكما تفعلين كل شيء من أجل سعادتهم هم أيضًا عليهم السعي من أجل سعادتك وأن يتفهموا احتياجك لهذه الرقعة الصغيرة من أرض البيت وخصوصية هذا المكان بالنسبة لكِ.

والآن لتفعل ذلك قبل الانتقال إلى الخطوة التالية:

- **اختر ركنًا في بيتك يمكن أن تضع فيه طاولة صغيرة أو مكتبًا.**
- **ضع الطاولة في مكانها وابدأ في وضع الأشياء التي تحبها عليها، شموع، ورود، كتب... إلخ**
- **ابدأ في ترتيب أدوات الكتابة في الركن الكتابي الخاص بك (يرد ذكر أدوات الكتابة في القسم التالي)**

عُدة الكتابة

هل تعلم أن الأفكار التي تمر بأذهاننا كل يوم تتبخر وربما لا تعود ولا يمكننا تذكرها، كما أن الأفكار التي نكتبها داخل دفتر ونغلق الدفتر قد تُدفن لأعوام طويلة، وهل مررت بموقف يومًا ما أن أتتك فكرة ما وأردت كتابتها على ورقة صغيرة فلم تجد قلمًا أو دوَّنتها على هاتفك المحمول ولكنها تاهت بين مئات الملحوظات التي تحفظها على الهاتف، أيضًا فإن الفرق بين الأوراق الصغيرة والكبيرة والدفاتر الصغيرة والكبيرة فروقات كبيرة سنراها معًا، ولكن بادئ ذي بدء عليك أن تعلم أن عدة أو أدوات الكتابة من أهم التجهيزات في بداية رحلتك مع الكتابة؛ لأن لكل شيءٍ – سنذكره هنا – استخدام وضرورة، وأنت تريد أن يكون كل شيء جاهز حولك من قبل أن تبدأ...

وفيما يلي أهم الأدوات الضرورية للكتابة وأسباب أهميتها:

أقلامك المفضلة: على طاولتك الكتابية لا يمكن أن تصل إلى مرحلة ندرة الأقلام، فلا تجد قلمًا تدوِّن به فكرة مرت بخاطرك أو تجد قلمًا قد جفَّ حبرُه أو قلمًا من أقلام أولادك الصغار، لا بد أن تتسلح بمجموعة الأقلام الخاصة بك التي تحبها، سيكون هؤلاء مُساعديك الأوفياء على الدوام...

أوراق الطباعة: رزمة الأوراق البيضاء – وتُستخدم في الطباعة – من أهم ما يجب أن يكون على طاولتك الكتابية، هذا الورق بحجم ال A4، بعض الناس يستخدمونه في الطباعة ويستخدمه الكثير من الكُتاب في تدوين الملاحظات وفي وضع مُخططات كتبهم، ليس ذلك فحسب بل إن هذه الأوراق أيضًا يمكن تثبيتها على الحائط أمامك وأنت تكتب فتكون ظاهرة لك بشكل بصري لتساعدك على الانسياب خلال عملية الكتابة، فاشترِ أحد هذه الرزم...

أوراق السبورة الورقية (Flip Chart): هذه هي النسخة الكبيرة من أوراق الطباعة وتستخدم بشكل كبير لوضع مخططات المشاريع الكتابية...

المفكرة الكبيرة والصغيرة: المفكرة الكبيرة ستحتوي على كل ملاحظاتك وأفكارك المتناثرة التي لم تكتمل بعد، كل ما تفكر فيه في مشروعك الكتابي، وما تخطط له، حتى ولو كانت ما زالت أفكارًا محضة أو خواطر،

أُكتب فيها كل شيء كي يكون بمقدورك استخدام هذه المادة فيما بعد بينما تخطط لكتابك... أما عن المفكرة الصغيرة فتلك هي التي ستلازمك في حقيبتك أو سيارتك أو في مكتبك، تلك المفكرة هي التي تحول بيننا وبين تبحر أفكارنا في ثوانٍ معدودة، حين تخطر على بالك فكرة تناول المفكرة الصغيرة واكتب بضعة كلمات عن هذه الفكرة كي لا تتطاير الفكرة من ذهنك ولا تعود مرة أخرى...

أدواتك الأخرى التي تحبها: ربما يكون هناك بعض الأدوات الكتابية التي خطرت على بالك بينما كنت تقرأ ما أقول، أضفها إلى قائمة الشراء إذن...

في النهاية دائمًا ما أنصح الحضور بشراء «قلم» لحفل توقيع كتابهم الأول، هذا القلم - كلما أبصرته - سيكون حافزًا لك لإنهاء مشروعك الكتابي، سترى نفسك وأنت توقِّع به نسخ كتابك، لا ترضى لنفسك أن تذهب إلى حفل توقيعك وتطلب من أحدهم أن يعطيك قلمًا، هذا ليس مقام الكاتب، اشترِ القلم الذي ستوقع به نسخ كتبك ودعه ينتظر معك قليلًا حتى تنتهي من أول مشروع كتابي لك...

الآن لنفعل ذلك

اِذهب إلى أقرب مكتبة واشترِ أدواتك الكتابية ثم عُد إلى ركنكِ الكتابي وابدأ في ترتيبها على طاولة الكتابة...

هل يكتب من لا يقرأ؟

كيف تريد أن تكتب إذن، وأنت لم تعد تقرأ، ولا تحسن الإصغاء ولا تحاول فك أبجدية المعرفة، القراءة زيت قنديلك أيها القابع في عتمة الثقة...

قاسم حَداد

اِعلم أيها المقبل على دروب الكتابة أن الكتابة مجهودٌ كبيرٌ تتطلب مجهودًا أكبر في تغذية العقل والقلب ببديع الأزهار من البساتين المختلفة التي تركها لنا الآخرون من الأدباء والكتاب الذين بذلوا مجهودات واسعة في الاطلاع، فلو ظننت أنه يمكنك الكتابة دون أن تكون قارئًا متميزًا ونهمًا فراجع نفسك مرة أخرى... ذلك لأنه إذا كانت السطور الناتجة من عملية كتابتك إنتاجًا ومخرجًا فلا بد لها مُدخلات للتهيئة لعملية الكتابة، وأهم مُدخلات الكتابة – على الإطلاق – هي القراءة... دعنا نرى معًا ماذا تفعل بك القراءة ككاتب...

التمكن من اللغة: هل أحسست مرارًا وتكرارًا وأنت تحاول أن تكتب أن لغتك ليست جيدة؟ ومن ثم جعلك ذلك تفكر في أن تأخذ بعض الدروس في النحو واللغة، الحقيقة أنك لا تحتاج إلى أية دروس في المرحلة الحالية، يمكنك أن تتمكن من اللغة فقط بالقراءة الدائمة والكثيرة لكل شيء وأى شيء، وما يحدث حين تفعل ذلك أن مخزونك من الكلمات والمفردات سيبدأ في التكون في عقلك الباطن، ودون أن تدري سيلتقط ذهنك بعض الأساليب في الكتابة وتكوين الجُمل وستجد نفسك تكتب بشكل أفضل مما كنت عليه من ذي قبل...

أين الكلمات؟ ربما تكون قد اشتكيت من عدم قدرتك على التعبير عما يجول بداخلك وأنك لا تجد الكلمات للتعبير من خلال الكتابة، إذا حدث ذلك معك فاسأل نفسك هل أقرأ بالقدر الكافي؟ وتذكر ما قلنا عن مخزون الكلمات وكيف تتكون من خلال القراءة، وكرِّس وقتك للقراءة وستلمس النتيجة وتشعر بها بنفسك...

تكوين شخصيتك ككاتب: من خلال قراءة الكتب والروايات المختلفة، بأساليب أدبية ولغوية متنوعة ستجد ما يُعجبك وما لا يُعجبك ومن هنا يبدأ أسلوبك الكتابي في التكون دون أن تدري أن ذلك يحدث، سيلفظ عقلك كل ما لم يعجبك وأنت تقرأ، ستقول لنفسك لو كنتُ مكان الكاتب لكتبتُ بهذه الطريقة ولقلتُ ما قال بشكلٍ مختلفٍ، وستُعجب ببعض الأساليب وتتمنى لو بإمكانك أن تفعل مثل هذا الكاتب، في النهاية سيتكون لديك مزيج سحري من كاتب قد صنعته القراءة وشَكَّله الاطلاع المستمر...

القراءة هي أرض السحر والعجائب حين تدخل إليها تخرج منها شخصًا آخر قد كوَّنته الكلمات التي حاكت أساطير وحكايات وتجارب، وصنعت عوالم باستخدام الأحرف ورصها جنبًا إلى جنب لإخراج مدينة كاملة من الحكايات والعلم، فلا تستهِن بها ولا تُهملها...

الآن لنفعل ذلك

-اقتنِ مجموعة الكتب التي تحب أن تكون معك في هذه المرحلة، إذا كنت تريد أن تكتب رواية فاختر عشر

روايات وضعهم على طاولتك الكتابية، وإذا كنت ترغب في كتابة كتاب اختر عشرة كتب، وهكذا بحسب ما

تحب أن تكتب في المستقبل اختر كتبك...

-لا تنسَ أن تتفقد مكتبتك وقراءة ما لديك من الكتب قبل أن تبدأ في اقتناء مجموعة جديدة من الكتب...

طقوس الكتابة

الكتابة بذهن مشتت، تشبه النوم أثناء السباحة، كلاهما يؤدي إلى الغرق...

«محمد حسن علوان»

هل يوجد طقوس معينة ترتبط بالجلوس إلى الكتابة والبدء في نقش الأحرف على الصفحة البيضاء؟ يقول الكثيرون ممن لا لم يستطيعوا أن يواصلوا طريقهم مع الكتابة إن أحد أهم الأسباب التي جعلتهم يتوقفون عن الكتابة هو وتيرة الحياة المتسارعة والضغوط اليومية المختلفة التي تجعلهم في حالة إرهاق تام في نهاية اليوم أو حالة عجلة في بداية اليوم، فلا يستطيعون الخروج من هذه الحالة إلى حالة أهدأ وأكثر صفاء تساعدهم على التركيز في الكتابة، والحقيقة أن هذا يعد سببًا منطقيًّا ومفهومًا ولكنه لا يمكن أن نأخذه كمبرر لعدم الكتابة والعزوف عنها؛ لذلك فقد وجدنا أنه على الكاتب أن يخرج من الحالة الأولى – الحالة التي خلفها العمل وخلفتها الضغوط اليومية للحياة – إلى الحالة الثانية وهي حالة استعداد الذهن للكتابة، وما ينقلنا من الحالة الأولى إلى الثانية هو طقوس الكتابة...

طقوس الكتابة هي الأشياء التي تفعلها بعد عودتك من العمل وقبل الجلوس لتكتب، تلك الأشياء تُهيِّئُكَ للانتقال من النمط المتسارع لعقلك إلى نمط أكثر هدوءًا وإتزانًا يجعلك أكثر استعدادًا لأن تبدع...

وكنت أودُّ أن أعطيك نقاطًا إرشادية محددة فيما يتعلق بطقوس الكتابة، ولكن لأن طقوس الكتابة تختلف من شخص لآخر حسبما يرتأيه كلٌّ منا فيما ينقله من حالة إلى حالة أخرى، هو أمر شخصي جدًّا يجب تفصيله على شخصيتك وتفضيلاتك أنت؛ لذلك سأخبرك عن طقوس الكتابة الخاصة بي في بعض الروايات التي كتبتها...

عند كتابة روايتي الأولى «**صوفي**» كنت أفضل – قبل أن أكتب – أن أضع كنكة القهوة على السبرتاية المفضلة لي، وأن أحتسي قهوتي قبل الكتابة وأنا أستمع إلى بعض ما تغنيه كوكب الشرق أم كلثوم، هكذا كنت أدخل في حالة ذهنية مختلفة وأشعر أني مستعدة للكتابة.

وعندما كنت أكتب في روايتي الثانية «سِحر حَلال» كنت أحب أن آكل مانجا باردة قبل الكتابة، اكتشفت أن هذه الفاكهة تفعل شيئًا ما بقلبي وتُنعشني وتجعلني أنسى كل ما كنت أفعله من قبل...

في إحدى رواياتي «مخطوطة بنيامين» لم أكن أفضل سماع الموسيقى قبل الكتابة وكنت أرتدي رداءً يعبر عن حالتي الكتابية، وكان جزءًا كبيرًا من الرواية عن سيرة ومسيرة سيدنا إبراهيم، فكنت – قبل أن أبدأ في الكتابة – أصلي ركعتين وأدعو الله بالفتح والتوفيق وأرتدي رداءً مخصصًا للكتابة ولكتابة هذه الرواية خاصة، وكأني ذاهبة إلى الصلاة وأشرع في الكتابة...

ووجدت أن طقوس الكتابة هي مجموعة من الأفعال والمكونات التي تدفعنا إلى تهيئة كاملة للدخول إلى محراب الكتابة، قد تكون قهوتنا أو مشروبنا المفضل، قد تكون الاستماع إلى موسيقى معينة وقد تكون الجلوس في هدوءٍ تامٍّ قبل الكتابة والانفصال عن العالم تمامًا لبضع دقائق من الوقت استعدادًا للاتصال بالكلمات، لا يمكن لأحد أن يخبرك ما هي هذه الأشياء إلا نفسك، ولا يمكن أن تجلس إلى الكتابة وأنت مرهق أو غير مستعد أو تفكر في أمور العمل أو المنزل، كل ذلك يجب أن يختفي قبل أن تجلس إلى طاولتك الكتابية، ويجب أن تجد الأشياء التي تولِّد فيك الحماس من أجل الكتابة، حتى لو كنت لا تعرف ماذا ستكتب بعد، هذا أمر آخر سنتطرق إليه لاحقًا...

- **لذلك، لنفعل ذلك معًا**

على ورقة بيضاء أُكتب...

-عن مشروبك المفضل...

-الموسيقى المفضلة لديك أو الموسيقى التي تشعر أنها مناسبة للكتابة...

-مكانك المفضل في البيت الذي تشعر فيه بالسلام الداخلي...

-الأشياء التي تحب أن تفعلها كي تصل إلى حالة ذهنية صافية...

جمِّع هذه الأشياء وأي شيء آخر - غير ما قلنا - تتذكره يمكن أن يدفع بحالك إلى الهدوء والصفاء والسلام النفسي، ثم اصنع توليفة من هذه الأشياء وجرب أن تفعلها قبل الكتابة ولاحظ النتيجة...

في النهاية يمكن أن تتغير طقوسك الكتابية من مرحلة إلى أخرى في حياتك ومن كتابٍ إلى آخر، ستظل في حالة دائمة من اكتشاف الذات، فراقب نفسك وأعطها ما يمكن أن ينقلها إلى حالة أفضل من أجل لقائك مع الكتابة...

عقلية الكاتب

حافظ على وجهك دائمًا نحو أشعة الشمس – وسوف تسقط الظلال خلفك

«والت ويتمان»

دعنا هنا نأخذ فاصلًا مهمًّا سيساعدك في الصفحات القادمة، حين تتعرف على عقبات الكتابة، سيساعدك على معرفة كيفية التعامل معها وتجاوزها...

العقلية التي ستفكر بها ككاتب ستجعل عندك من القدرة على مواصلة هذا الطريق، ولأن العقل هو غرفة القيادة التي يحدث فيها كل شيء لذلك فعليك أن تجهز عقلك بشكلٍ تامٍّ لتكون على أتم استعداد للانطلاق والمواصلة، في غرفة التحكم تلك عليك أن تبرمج عقلك بشكل معينٍ لكي تستطيع أن تبدأ، دعنا نرى كيف يمكن أن يحدث ذلك من خلال سبع عقليات عليك تبنيها:

عقد النوايا: أول ما يجب عليك أن تفعله هو أن تعقد النية على ما أنت بصدد فعله، فتخبر نفسك مثلًا أنك قررت أن تنهي أول كتاب لك هذا العام، أو أنك قررت أن تكتب هذا الكتاب لتنفع به الناس في جانبٍ من الحياة ترى أنهم يعانون منه، ونوايا أخرى كثيرة تختلف من كاتب إلى آخر، ففكِّر في نيتك من الرغبة في الدخول إلى مجال الكتابة واعقد النية واعلم أن للنوايا قوة عظيمة يمكنها أن تدفعك إلى الأمام بشكل لا تتخيله...

طقوس الكتابة: وقد تحدثنا عنها وعن أثرها وكيف يمكنها أن تجعلك في حالة كتابة مستمرة لمجرد أنك استطعت أن تتعرف على ما يقدح زناد إحساسك وينير بصيرة الإبداع لديك، فعليك وأنت تبدأ وبعد أن عقدت نيتك على ما تريد أن تفعله أن تحدد طقوس الكتابة الخاصة بك، وأن تستخدمها في كل مرة تبدأ فيها الكتابة لتنقلك إلى عالم الكتابة السحري...

الإعلان: يقول الكاتب جيف كوينز «أنت كاتب... كل ما عليك أن تفعلها»، ودعني أخبرك أني حين بدأت في الكتابة قررت أن أعلن أني كاتبة فأخبرني أحد الأصدقاء «كيف تعلنين أنكِ كاتبة ولا يوجد لديك كتاب؟» قلت له: «سأعلن أني كاتبة لأني أؤمن بأني كاتبة حتى ولو لم يصدر لي كتاب بعد... لأن علي أن أصدِّق نفسي كي يصدقني العالم من حولي»...

وأنت في مستهل طريقك أعلن للآخرين أنك سائرٌ وقُل بلا خوف وبلا تردد إنك كاتب، صدِّق نفسك كي يُصدقك الآخرون، وحين تفعل ذلك سيضع عليك هذا الإعلان التزامًا تجاه نفسك وتجاه الآخرين الذين سينتظرون خروج أول كتاب لك... فأعلِن بلا خوف وبلا تردد «أنك كاتب»...

لماذا تكتب: سبق وأن أفردنا مساحة لأهمية وفوائد معرفة لماذا تكتب، ولكن الآن عليك أن تزرع ما وصلت إليه وخرجت به من تمرين «لماذا أكتب»، عليك أن تزرعه في عقلك بشكلٍ دائمٍ وأن تتذكر دومًا لماذا تفعل ذلك ولماذا عليك أن تواصل وألا تتوقف أو تخاف أو تتراجع، كُن في حالِ يقظةٍ دائمٍ وعلى علم لماذا تفعل ما تفعله، ولماذا الكتابة على وجه الخصوص...

الوقت المقدس: الكثير منا يترك وقت الكتابة للمصادفة، حين يتوفر الوقت أو يأتي الإلهام، أو ربما حين نشعر أننا نريد أن نكتب، ولكن هذه العقلية يجب أن تتغير ويحل محلها عقلية تُقدِّس الوقت المخصص للكتابة، وكي يحدث ذلك يجب أن تخصص وقتًا للكتابة يناسب ظروف حياتك والتركيبة الكيميائية لعقلك، فالبعض منا يكون ذهنه حاضرًا أكثر في ساعات متأخرة من الليل، والبعض الآخر يبدعون في الساعات الأولى من اليوم؛ لذلك عليك أن تختار أكثر وقت مناسب لك ولشخصيتك ومسار يومك وأن تضع هذا الوضع في مُخطط يومك، وأن يكون هذا الوقت مُقدسًا لا يمكن المساس به أو تجاوزه أو التكاسل عنه... واعلم **أنك أن تجلس وتكتُب، يمكن ذلك أن يغير مسار يومك تمامًا**...

عقلية النحات: قبل أن تبدأ في الكتابة عليك أن تتبنى عقلية النحات، شاهد النحات وهو ينحت قطعة فنية، هل يخرج بأفضل شكل حين يبدأ؟ على العكس فإن التمثال الذي ينحته يبدو بلا ملامح ربما حتى بداية النصف الثاني من العمل وتبدأ ملامحه في الظهور شيئًا فشيئًا، أنت أيضًا حين تكتب لا يمكن أن تحكم على ما تكتبه إلا حين تقطع مسافة جيدة في كتابة كتابك، أيضًا وأنت تتبنى عقلية النحات ستستمتع بالطريق؛ لأنك لا تتوقف لتحكم على نفسك بل تتوقف لبرهة لتنظر إلى عملك لتقرر كيف تحدد ملامحه أكثر وكيف ستصل إلى الشكل النهائي الذي رسمته في مخيلتك، أهم ما يجب أن يدور في عقلك في هذه المرحلة أن كتابك في طور البناء، فابنِ فيه قطعة قطعة ويومًا بعد يومٍ وتحلَّ بالصبر واستمْتِع بما تفعل وحِبَّ ما تفعل كي يرتد إليك العطاء بالمزيد من الإبداع... اكتب بشكل سيئ وكُن مؤمنًا بقوة التعديل...

خطط للإلهام: من الأخطاء الشائعة التي تسد طريق أي كاتب في بداية طريقه هو ما يشيع من البعض «أنه لا يمكن الكتابة دون أن يأتي الإلهام»، والحقيقة أُخبرك هنا وبكل ثقة أن الإلهام أسطورة ابتدعها بعض ممن يشعرون بالخوف من سلوك الطريق أو يتكاسلون عن الكتابة فيأتون بهذا المبرر أنهم لا يجلسون إلا حين يأتي الإلهام، وهذه هي الحقيقة «**الإلهام لا يأتي إليك، أنت الذي تذهب إليه**» وأنت الذي يطرق باب الكلمات وتشرع في الكتابة وحين تفعل لا يمكن أن يتأخر عنك الإلهام، إن مجرد وجود وقت مخصص للكتابة وجلوسك للكتابة في هذا الوقت مع كل ما ذكرناه من تجهيز نفسك للدخول في الحالة الكتابية، سيضمن لك كل ذلك أن تكون مُلهَمًا في كل مرة تجلس فيها إلى طاولتك الكتابية، وتذكَّر أنه لا يمكن أن يأتي إليك الإلهام وأنت لم تذهب لتكتب... ولا يمكن أن يأتي من قبيل المصادفة...

الإمبراطوريات الأربع

وسأسأل الأيام عَلَّ مدينتي	يومًا تعرف قيمة الإنسان
فمتى شجون الليل تهجر عشنا؟	ومتى الزهور تعود للأغصان؟

فاروق جويدة

في الكثير من الأحيان تتجلى في الأذهان صورة للكاتب الحقيقي، كونه مُبدعًا، إنه شخص يعاني وربما يكون أشعث الشعر هائمًا على وجهه في الحياة لا يهتم بشيءٍ غارقًا في إبداعه الذي يجذبه خارج منظومة الدنيا بأكملها، وهذه صورة طريفة أحببت أن أبدأ بها هذا القسم؛ لأنها هي التي سنبني عليها كيف يجب على الكاتب أن يكون إنسانًا، كيف له أن يجد التوازن في حياته، التوازن المطلوب لأن تكون كتاباته نتاج لإبداعات متتالية، وليست نتاجًا لمعاناة أراد أن يصبها على الورق وينشرها للناس دون تقديم تجربة حقيقية لتطور شخصيته ومساره من الطرق المسدودة إلى طريق الخروج من الأزمة...

الكاتب مسئول عن عالمه الداخلي، أن يفهمه ويرتبه ويطوره دومًا كي تكون كلماته المكتوبة نورًا يهتدي به الآخرون؛ لذلك نحن نهتم بالنظر إلى هذه العوالم بداخل الكاتب الإنسان، وهذا الاهتمام دفعنا إلى استخدام النموذج الذي قدمه روبين شارما وأوصى بنشره للآخرين كي ينتفعوا منه...

ولنبدأ بأن نرى كيف بدأ خلق الإنسان، وما الذي حدث عند خلق سيدنا آدم عليه السلام لنفهم معًا مم يتكون الإنسان كي نستطيع أن نفهم أنفسنا...

حين خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم من طين أو من صلصال من حمأٍ مسنون كان ذلك هو الجسد الذي خُلق أول ما خُلق في آدم، ثم نفخ فيه الروح فتحرك هذا الجسد، وعلَّم اللهُ سيدنا آدم الأسماء كلها فصار لها مَلكة العقل التي تميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، وعاش في الجنة مُتنعمًا بكل ما فيها ولكن بعد فترة من الزمن استوحش وغلب عليه إحساس غريب بالوحدة، كأن شيئًا ما ناقصٌ لا يعلم ما هو، وفي أحد الأيام نام سيدنا آدم فخرجت من ضلعه الأيسر أُمُّنا حواء، استيقظ فوجدها وأحسَّ بإحساس غريب في قلبه، مزيج من المشاعر الإنسانية اختلجت في صدره حين رأى حواء... ومن هنا بدأت قصة الإنسان وتكونت أربع إمبراطوريات داخل كل إنسان منا، إمبراطورية العقل والجسد والقلب والروح...

دعنا نرى معًا هذه الإمبراطوريات وكيف تعمل بداخلنا...

إمبراطورية العقل

العقل البشري قوة من قوى النفس لا يُستهان بها...

« ابن سينا»

العقل إمبراطورية كبرى، هو الذي تحدث بداخله عملية تحول الأحلام إلى واقع، هو الذي يدفعنا إلى اتخاذ القرارات وهو الذي يضع علينا الالتزامات تجاه شيء معين نريد تحقيقه، دعنا نأخذ مع بعض الكتابة كمثال على هذا، أنت تريد أن تكتب، هذا حلم لديك تريد أن تحققه، الآن عقلك يمر بك بعدة مراحل إن اجتزتها وإن استطعت برمجة عقلك بشكلٍ صحيحٍ فستصل إلى تحقيق حلمك...

منظومة القيم: أول ما يمر به حلمك في الكتابة هو منظومة القيم الخاصة بك، فأنت تريد أن تكتب كتابًا، منظومة القيم، سيجهز لك عقلك منظومة قيمك ليمر عليها موضوع كتابك ومحتواه، وسيضمن لك عقلك أن يكون إنتاجك الكتابي متوافق مع القيم التي تعيش وتتمسك بها.

المحيط الخارجي: فإذا ما حدث ذلك ينتقل عقلك بك إلى المرحلة التالية وهي مُحيطك الخارجي؛ لتنظر معه كيف يمكن أن ترتب هذا المحيط ليعمل معك وليس ضدك، وهنا عليك أن تستمع جيدًا لما تقوله لنفسك، هل يقاوم عقلك الأمر؟ هل يخبرك أن المسألة صعبة في ظل انشغالاتك اليومية؟ هل يخبرك أنك لا يمكن أن تفعلها؟ أم أنه يدعمك ويساعدك على تخطي العقبات الخاصة بالمحيط الخارجي الذي يحيط بك؟ فإذا ما استطعت – أنت وعقلك – اجتياز هذه الخطوة والعمل معًا على ترتيب ظروفك حسبما يتطلب تحقيق حلمك فستنتقل إلى المرحلة التالية.

الإنضباط: قَطْعًا تحقيق حلمك في أن تكون كاتبًا يتطلب درجة عالية من الالتزام والانضباط، وهذا أمر لا يحدث إلا داخل إمبراطورية عقلك، ستكون هذه أحد العوائق التي ربما تواجهها مع عقلك الباطن الذي سيريد أن يحميك من التعب والمجهود، وأي خذلان محتمل يمكن أن تواجهه وأنت تكتب، ربما يُحاول

إبعادك عن الكتابة أو يجعلك تسوف أو تُرجئها إلى وقت لاحق، وهنا عليك أن تتخطى هذه العقبة بإعادة برمجة عقلك على الهدف الذي تريد تحقيقه وطمأنته بأن الأمر ربما شاقٌّ ولكن في النهاية مُجْدٍ... بعد أن اجتزت هذا الأمر مع عقلك ستذهب إلى مرحلة مهمة...

القراءة والتعلم: وهذا مجهود آخر يضاف إلى كل ما سبق، لكي تنمو ككاتب عليك – كل يوم – أن تقرأ، أن تتعلم شيئًا ما يضيف إلى علمك ومعلوماتك وشخصيتك ككاتب، هذا هو الجهد الذي يؤدي إلى النمو العقلي المستمر، الأمر الذي يجعلك كاتبًا متميزًا، وهذا مكوِّن آخر مهم بداخل عقلك عليك العمل عليه...

الحوار الداخلي: ألا تسمع في الكثير من الأحيان ما يُقال لك داخل عقلك؟ حاوِل أن تستمع جيدًا، ربما تُخبر نفسك بما يدفعها إلى الأمام، وربما تقول لها بعض الجمل المحبطة التي قد تجعلك تتوقف عن تحقيق أحلامك، راقب جيدًا الحوار الداخلي الذي يدور داخل عقلك، إذا كنت تخبر نفسك أشياء من قبيل «هل يمكن حقًّا أن أنجح في الكتابة؟»، «ما الجديد الذي سأقدمه في وسط مئات الكتب التي تخرج إلى السوق كل عام؟» أو «لغتي في الكتابة غير جيدة – هناك من يكتب أفضل مني...» إلى آخر هذه الأفكار الممتلئة بالقدح والتشكيك في موهبتك، أفكار تبدأ معك من بداية الطريق فراقبها جيدًا وتناقَش معها وقُل لنفسك أشياء إيجابية – حتى وإن بدت مستحيلة فإن العقل يعيد برمجة نفسه حسبما توجهه...

إمبراطورية العقل: إعادة برمجة مكوناتها سيدفعك إلى النجاح فقط حين تعلم أن كل شيء يبدأ من هناك، أنت الذي ستختار كيف تستثمر وقتك، كيف توظفه ولا تهدره على منصات التواصل الاجتماعي أو المشاركة في الجدالات الدائرة على هذه المنصات وتضييع الوقت الذي كان يمكن أن تقرأ فيه كتابًا أو تتعلم شيئًا جديدًا ومن ثم تكتب، أنت الذي ستختار الداعمين لك، وأنت الذي بإمكانك التخلص من كل ما يجذبك إلى الوراء أو يسبب لك التعاسة، ومن ثم يشتت تركيزك ولا يجعلك تتقدم إلى الإمام... فاحرص على ترتيب هذه الإمبراطورية العظيمة وتطويعها لتحقيق أهدافك...

ولنقل إنك الآن استطعت أن تفعل ذلك، وأصبحت كاتبًا ناجحًا، من الناحية المادية البحتة، هل يكفي هذا كي نقول إنك حققت نجاحًا كاملًا؟... لا يكفي، عليك أن تنظر في باقي إمبراطوريات إنسانيتك وأن تجعل كلًّا منها ناجحًا أيضًا...

إمبراطورية الصحة

«الصحة ثروة الإنسان العاقل...»

لنقل إنك نجحت وأنك أخرجت كتابًا إلى النور وصفَّق لك الجميع وأحسست بسعادة كبيرة، ولكن في خضم حدوث ذلك النجاح فقدت صحتك الجسدية، لم تعتني بنفسك جيدًا، هل يمكنك الآن الاستمتاع بهذا النجاح بشكلٍ كاملٍ؟ هل يمكنك مواصلة رحلة النجاح هذه دون صحة كاملة؟ وأنا هنا أتكلم عمَّا يمكنك التحكم فيه فيما يتعلق بصحتك، أتكلَّم عن السبب وليس النتيجة، فأنت لديك مسئولية كبيرة – بينما تعمل على تحقيق حلمك – أن تعتني بنفسك وأن تحافظ على صحتك، والآن اِسأل نفسك كم لترًا من المياه تشرب يوميًّا؟ وما هو نوع الطعام الذي تأكله؟ وهل تستمتع برياضة ما تحافظ بها على صحة عقلك وصفاء ذهنك؟ اِسأل نفسك في أي جانب تقف فيما يتعلق بهذه الإمبراطورية الغالية جدًّا؟ وحين تجيب اِفعل شيئًا تجاه الأمر الذي لا يعجبك، واعلم أن الصحة الجيدة تجعل العقل يعمل بشكل سليم، فهما إمبراطوريتان متلاحمتان يعملان معًا ولا يمكن التقصير مع أي منهما... فاعمل الآن على ترتيب إمبراطورية الصحة دون تأجيل.

الآن منظومة عقلك تسير بشكل جيد وتفعل كل ما بإمكانك للحفاظ على صحتك، هل يكفي هذا لتكوين إنسان ناجح نجاحًا متكاملًا؟... لا يكفي دون صلاح إمبراطورية القلب، فلنتفقدها معًا...

إمبراطورية القلب

{إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}

[الشعراء: ٨٩]

قلب الإنسان هو الملك المتوج الذي ليس فقط يشعر به الإنسان، بل أيضًا يعقل به، وربما تجد نفسك في طريقك إلى النجاح، صحتك جيدة وأنت الآن قاب قوسين من تحقيق ما أردت تحقيقه، ولكن تشعر أن شيئًا ما ناقصٌ، إنك لا تشعر بسعادة مُكتملة، وهذا لأن عليك النظر داخل قلبك مليًّا... ولتبدأ من طفولتك حين أعطاك الله قلبًا سليمًا لم يكن يضمر للحياة ولا لأحد أي شيء، قلبًا لم يجرحه أو يجور عليه أحد، ذلك القلب آنذاك كان مبتسمًا نديًّا على استعداد لخوض الحياة بكل ما فيها، أما الآن وقد تعرضت لخيبات أمل وجروح لا حصر لها ولا عدد، وضمدت هذه الجروح بلاصق طبي وأخفيتها ودفنتها فهذا لا يعني أن الأمر انتهى، أنت تسير وأنت تحمل كل ذلك في قلبك؛ لذلك حين تأتي لحظات النجاح يمكن ألا تشعر بها، أيضًا ربما تصل إلى الهدف المنشود ولكن عليك ألا تحمل أي ضغائن في قلبك لأحد وأن يكون قلبك سليمًا صافيًا من كل شوائب الحياة...

ولنر معًا كيف يحدث الأمر داخل قلبك، وكيف تتولد الجروح وانقباضة القلب وإعراضه وحزنه ومشاعره التي لا تجعله قادرًا على الحياة بشكل أكثر صحة وسلامة...

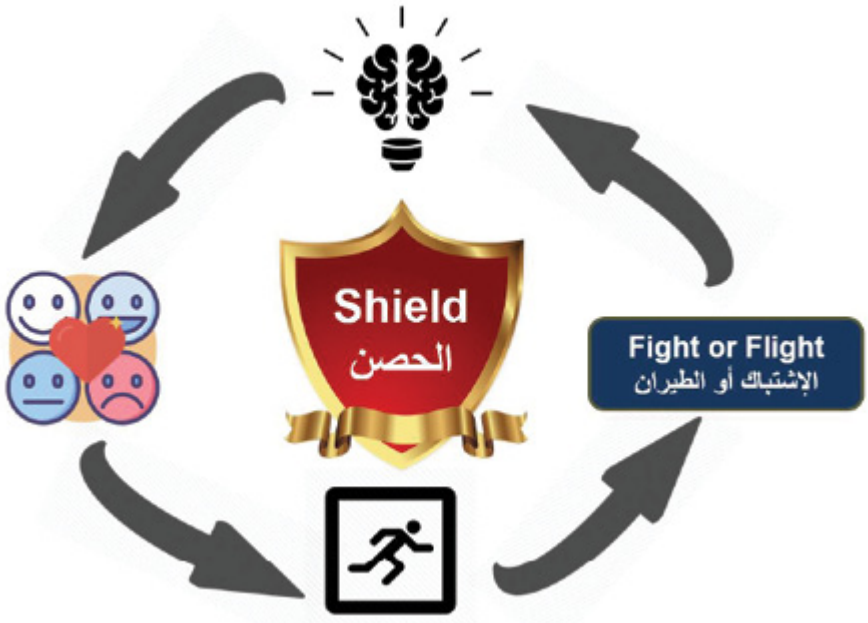

كل شيء يحدث عند تولد الفكرة داخل عقلك، فحين يقول لك أحدهم كلمة ما هذه الكلمة تدخل إلى العقل الذي يُترجمها إما بشكل إيجابي أو بشكل سلبي، هذا التأويل يذهب مباشرة إلى قلبك فيولد الإحساس الذي تُحس به تجاه ما قيل، هذا الإحساس الذي ستشعر به في قلبك سيدفعك إلى عمل شيء من اثنين لحماية نفسك – خاصة لو كان إحساسًا سلبيًّا – ستجد نفسك إما في حال شجار أو حال هروب، إما أن تتشاجر مع من جعلك تشعر بهذا الإحساس أو تهرب وتنأى بنفسك عن مصدر الأذى، وهذه هي ردود الأفعال الطبيعية التي يولدها عقلك في حالة شعورك بالخطر، وفي النهاية ما تفعله هو أن تكوِّن حول قلبك حصنًا منيعًا لحماية نفسك من أن يسبب لك الآخرون الحزن... والآن بهذا الدرع الذي وضعته حائلًا بينك وبين العالم من حولك أخبرني هل يمكن أن تكون كاتبًا متصلًا بالدنيا من حولك؟ لا بد أن يكون للكاتب قلبٌ كبيرٌ مُنفتحٌ على الأكوان والكائنات من حوله، فإن أغلقتَ قلبك أو تركته بلا مُعالجة فلا بد أن يؤثر ذلك سلبًا على مسارك الكتابي، وهنا أكيد ستسألني كيف أتخلص من كل العلائق التي خلفتها الأيام في قلبي؟

هناك بعض التقنيات المهمة دعنا نستعرضها معًا...

حَصِّن عقلك: كما رأينا أن العقل هو الذي يترجم عنك كل الأفعال والأحداث التي تدور من حولك وتحدث لك؛ لذلك عليك أن تراقب كل ما يتم ترجمته داخل عقلك وتحرص على أن يتم ترجمته بشكل سليم، اِمنع الأفكار والأقوال والأحداث السلبية أن يكون لها هيمنة عليك لأن ما سيحدث بعد ذلك هو تحويل ذلك إلى مشاعر وأحاسيس لا طاقة لك بها، اُحرس عقلك واختر ما يمكن لك أن تسمح له بالدخول إلى عقلك وما لا يمكن السماح به...

العلاج بالكتابة: إن كل ما تكتبه وتُفضي به إلى الورق من مشاعر وأزمات ستجد له حلًّا بعد أن تُخرجه على الورق، وستُجنبك الكتابة بهدف المداواة أن تُخرج هذه المشاعر إلى قرَّائِك دون تقديم حلول لهم، عليك

أن تكتب أولًا كل ما بداخلك، أن تكتبه لنفسك، لتتخلص من كل ما علق بقلبك، كي تخرج إلى القراء بكلمات خرجت من قلب سليم مُتزن...

الامتنان الدائم: الامتنان لشيءٍ ما لديك أو حدث ما حدث في حياتك يولِّد في قلبك إنزيمات علاجية من شأنها أن تُعالج قلبك من أي شيء قد علق به، وحين نتحدث عن الامتنان نظن أنه يجب أن تحدث لنا أشياء عظيمة لنكون مُمتنين، ولكن الحقيقة أن أعظم ما يمكن أن نمتن به موجود لدينا ولا نعيره اهتمامًا كبيرًا؛ لذلك كُن ممتنًا لأبسط الأشياء، أو التي تظن أنها بسيطة، مارِس الشكر حين تتنفس وحين يبتسم لك طفل صغير وحين تسجد، وكلما فعلت أي شيء أو لم تفعله، كُن ممتنًا على طول خط حياتك كي يستفيق قلبك ويفتح أبوابه للحياة...

العفو: ها نحن ذا أمام أصعب ما يستطيع الإنسان أن يفعله، أن يعفو ويصفح عن الآخرين، ونحن نظن حين يخبرنا أحد أن نسامح أن غيرنا هو مَن يحتاج إلى عفونا، ولكن الحقيقة أننا نحن من نحتاج أن نعفو عن أنفسنا ونُحررها من أثقال نحملها على كتفينا، حين تُسامح سيتحرر قلبك من قيود قد أثقلت كاهليه، كيف تفعلها إذن؟ أتقن مهارة النظر إلى الأمام واترك الإمعان فيما فات وانظر كيف ستكون النتيجة...

الآن – وبعد كل ما سبق – نرى الإمبراطوريات الثلاث، العقل والجسد والقلب تعمل معًا في منظومة متناسقة ولكنها غير مكتملة بعد، فإمبراطورية الروح هي التي ستكلل هذا النظام بأكمله وتُكمله ليخرج لنا إنسانًا متكاملًا متوازنًا... دعنا نلقي نظرة على إمبراطورية الروح...

إمبراطورية الروح

تتلون الروح بِلَونِ أفكارِها.

ماركوس أوريليوس

كما رأينا في البداية كيف نُفخت الروح في جسد سيدنا آدم، كانت نفخة من روح الله، تلك الروح التي – قبل أن يتكون الإنسان – كانت تعرف كل شيء، تعرف وجهتها وتعرف وطنها الحقيقي، ولكن حين دبَّت هذه الروح في جسد الإنسان تولدت النفس البشرية، النفس التي تطمح إلى ماديات الدنيا وزينتها، فأصبح هناك فجوة كبيرة نشعر بها بداخلنا، ربما نشعر في بعض الأوقات بشيء من الاغتراب في الدنيا، ذلك لأن الروح تركت موطنها الأصلي؛ لذلك فإن الكاتب الحقيقي هو الذي يحاول دائمًا الوصول – من خلال كتاباته – إلى الاقتراب من روحه شيئًا فشيئًا وإلى السمو بنفسه من خلال الأفعال التي تُزكي النفس وتسمو بها إلى عالم الروح، وهذا يضع على الكاتب مسئولية أن يحاول بقدر المستطاع التخلص من الأنا والذاتية المسيطرة على نفسه التي تحول بينه وبين الوصول إلى روحه، تقليص «الأنا» سيجعل الكاتب شخصًا يعيش ويكتب كي يغير شيئًا في العالم أو شيئًا في حياة ونفوس الآخرين بينما يحاول أيضًا أن يتغير إلى الأفضل...

لقد اقتربنا فقط من الروح من هذا المنظور لأنه لا يمكن الاقتراب من أمر الروح أكثر بينما خصها الله بعلمه وحده فقط حين قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]

ولذلك نتوقف في هذا القسم عند هذا القدر وكل ما هو مطلوب منك في إمبراطورية الروح هو أن تحاول معرفة الهدف مما تفعله وبداخل هذا الهدف وهذا العمل الذي تقوم به ككاتب عليك أن تعمل على تقليص «الأنا» بداخلك والخروج إلى أهداف أسمى وأعلى – والتي بالمناسبة ستحقق لك نجاحًا باهرًا في مسارك...

ربما يتساءل البعض الآن، ما الهدف من هذا القسم الكبير عن عقلية الكاتب والإمبراطوريات؟ ألا يبدو ذلك كأنه شيء من قبيل إرشادات التنمية البشرية؟ هذا ما يبدو لك الآن... دعنا ننتقل إلى عقبات وتحديات

الكتابة، لنرى بعدها كيف يمكن توظيف هذا القسم للتعامل مع كل ما يواجهنا من تحديات ونحن نبدأ رحلتنا مع الكتابة أو بينما نكتب...

عثرات على الطريق

توقَّع العقبات، لكن لا تسمح لها بمنعك من التقدم

روبرت شولر

بعد ستة عشرة عامًا من هجر الكتابة عدتُ وأنا أخبر نفسي أن عليَّ أن أراجع كل ما عرفته في شبابي عن تقنيات الكتابة، فقررت أن أحضر الورش للكتابة وهذه قصة أحب أن أحكيها لكم لأنها غيرت مجرى توجهاتي وتفكيري فيما يتعلق بالكتابة...

في اليوم الأول جلَسَت معنا إحدى الفتيات في الورشة، أتذكَّر هيئتها تمامًا، فتاة رقيقة شعرها مرفوع إلى أعلى ترتدي نظارة طبية بإطار أسود، استمعنا جميعًا إلى المدربة وأخذنا التوجيهات بما سنفعله، ولكن هذه الفتاة فجرت القنبلة الكبيرة حين قالت للمدربة: «أنا لا أستطيع أن أكتب... الصفحة تظل بيضاء مهما فعلت، ومهما تدربت فأنا أجلس أمام الورقة تصارعني وأصارعها ولا أستطيع أن أكتب سطرًا واحدًا»، ذهبت إلى المنزل يومها وأنا أفكر، لا بد أن يكون هناك شيءٌ آخر غير تقنيات الكتابة يجعلنا نكتب، أيضًا لماذا على الرغم من توافر تقنيات الكتابة في كل مكان إلا أن الكثيرين ممن يدرسون هذه التقنيات لا يصلون إلى ما يريدون، أن يكتبوا؟ وأدركت حينها أن العثرات الموجودة على طريق الكتابة كثيرة ومُتشعبة وأن الكاتب – الذي يبدأ طريقه مع الكتابة – يُواجَه بالكثير من التحديات والعقبات فأول ما يفعل أن يذهب لتعلم التقنيات الكتابية، وبعد أن ينتهي ويظن أنه الآن قد تزوَّد بكل ما يحتاجه ليبدأ، وعندما يبدأ في السير يجد أنه قد توقَّف لسبب لا يعلمه؛ لذلك وقبل أن ننتقل إلى باب تقنيات الكتابة أُفرِد لكم فصلًا عن تحديات الكتابة، وكيف يمكن أن نتعامل معها ونتجاوزها كي تستطيع أن تفهم ما الذي يمكن أن تواجهه في طريقك وما الذي أنت مقبل عليه، وقبل أن نبدأ أريدك أن تعلم أن العقبة تكون عقبة لعدم علمنا بها فِهمنا عنها، ولكن مجرد العلم بالتحدي الذي يمكن أن تواجهه هذا ييسر عليك السير ويجعلك أكثر هدوءًا وتحكمًا بينما تقود المركبة في طريقك...

دعنا نبدأ برؤية التحديات كنوعين، تحديات خارجية في مُحيط الكاتب، وتحديات داخلية تكمن في نفس الكاتب، ولنعلم معًا – قبل أن ندرس هذه التحديات معًا – أن التحديات الخارجية هي نتاج عدم قدرة الكاتب على التعامل معها، فهو الذي أعطى لها السلطة والسلطان للتأثير عليه، وبذلك نفهم أن كل التغيير يحدث من الداخل إلى الخارج، يبدأ من عالم الكاتب الداخلي ومن عقله وإدراكه وتعامله مع التحديات الخارجية... فلنر ما الذي نحن بصدده وما الذي سنواجهه من عقبات على الطريق ربما تكون هي أجمل ما سيحدث لنا؛ لأننا بذلك نتكوَّن ككتاب بأفضل شكل ممكن...

دعنا نلقي نظرة على العقبات الرئيسة التي يمكن أن تواجهها وأنت على وشك أن تشرع في الكتابة، منها ما يرتبط بمحيطك الخارجي ومنها ما يرتبط بك ككاتب...

عدم اليقين من وجود الموهبة: حين تكون على وشك السير في مسار الكتابة يمكن أن تشعر ببعض من الشك أو الريبة أو الكثير منها، تُخبر نفسك في بعض الأحيان أنكما لستما أكيدين من موهبتك في الكتابة، وقد أفردنا في بداية الكتاب قسمًا يرشدك كيف تعلم إذا كنت موهوبًا في الكتابة أم لا، وأهم ما عليك معرفته هنا هو أن الموهبة – كما أشرنا سابقًا – ما هي إلا البذرة الصغيرة جدًّا المزروعة بداخلك وأن نموها من عدمه هو بمحض اختيارك وإرادتك...

الخوف من الفشل: أول ما يتوارد إلى خاطر الكثير ممن يريدون أن يبدأو في طريقهم مع الكتابة مجموعة من الأسئلة التي تثير الشك في النفس، ويمكنها أن تعيد أي إنسان مئات الخطوات إلى الوراء قبل أن يشرع في أي شيء، «هل سأستطيع الكتابة؟» «هل سأنجح في كتابة هذا الكتاب؟»، «هل سيقرأ الناس كتابي؟» «هل سينال إعجابهم؟»، هذه المخاوف أسميها المخاوف المُعطلة، تقف في طريقك حاجزًا بينك وبين أن تواصل خطواتك التي بدأتها، وبينما هذه المخاوف مُعطلة فبيدك أن تجلعها مخاوف «دافعة» إيجابية تفيد مسيرتك ولا تضرها، أهم ما عليك أن تفعله حين تواتيك هذه المخاوف أن تسأل نفسك: «وما الذي سيحدث إذا حدث ما أخاف منه؟» وربما تكون الإجابة في ذهنك هي «سأكون قد فشلت»... دعني أخبرك أن عين الفشل هو في البداية عدم قدرتك على ألا تفعل ما تُحب، فإن فعلت ما تحب ولم تنجح تجربتك الأولى وواصلت ستنجح في التجربة الثانية، المهم ألا تتوقف بناء على خوفٍ بداخلك ربما يكون وهمًا...

الخوف من الانتقاد: الإنسان كائن جُبِل على الخوف من الانتقاد من الآخرين؛ لذلك هو يبذل أقصى جهده كي ينال إعجاب مَن حوله ويتفادى النقد الذي من شأنه أن يكون مؤلمًا وقد يحطم الإنسان تمامًا، وربما أن يكون هذا هو تمامًا ما تخشاه، تخشى أن ينتقد الآخرون كتاباتك فتهتز ثقتك في نفسك وتشعرر أنك قد فشلت، لمجرد أنه قد وُجِّهت إليك بعض الانتقادات، وهنا سأقول لك إن الانتقاد قد يكون هادمًا أو قد يبني من قدراتك ومهاراتك، في البداية عليك أن تتقبل وتكون مستعدًّا لأن تُنتقد؛ إذ كيف يمكن لما تكتب أن يرضي الجميع؟ هذا مستحيل، كُن منطقيًّا وتقبَّل فكرة تلقي النقد، هذه هي البداية، ثم بعد ذلك كُن ذكيًّا في تقبُّل هذا النقد، انظر ماذا يخبرك الآخرون عمَّا كتبت، هل هم أصدقاء أم أعداء، واعلم أن انتقاد العدو سيفيدك أكثر من دعم الصديق؛ إذ إن من يأتي لانتقادك بهدف هدمك قد قام ببحث موسع في عيوب العمل

الذي كتبته، الأمر الذي سيُعطيك خبرة كبيرة في الكتاب التالي، ويجعلك تتفادى بعض الهنات ونقاط الضعف في كتاباتك السابقة، لا تخشى النقد واستثمره أفضل استثمار في تنمية مهاراتك الكتابية...

التسويف: التسويف هو أكبر عدو للكاتب، سواء كان مُبتدئًا أم كاتبًا مُتمرسًا، ولكن دعنا ننظر إلى التسويف في بداية طريقك مع الكتابة، أنت تبدأ في كتابة مشروعك الكتابي ولكن تتوقف في مرحلة ما، لديك وقت قد خصصته للكتابة ولكنك لا تجلس وتكتب، تتعلل بالكثير من الأعذار، كظروف الحياة أو عدم وجود الإلهام أو تتوقف ولا تعلم لماذا توقفت، تُرجئ الكتابة يومًا يليه الآخر حتى تجد أن المشروع الذي كان على وشك أن يُولد قد اختفى في ظلام الأدراج، وحلت محله مشاغل الحياة التقليدية...

سخرية الأهل والمقربين لك من فكرة الكتابة: حين عدت إلى الكتابة بعد انقطاع طويل كنت ما زلت أعمل في إحدى الشركات، ووقتها سخر مني المدير قائلا لي: «ما تسيبك من الكتابة اللي مش بتأكل عيش دي»، والحقيقة أن هذا القول كان أكبر دافعٍ لي لأن أواصل مسيرتي، ولكن أنا وقتها اخترت أن تكون السخرية أو عدم تقبل الأمر – من الدائرة المقربة لي – أن تكون تحديًا أقبله وقررت ألا أُهزم، ستكون صدمة للبعض القريب منك أن يرونك تفعل شيئًا مختلفًا وغريبًا كالكتابة، ربما يشعرون أنك تضيع الوقت ولا يفهمون أهمية أن تخوض هذا الأمر بالنسبة لك، ولكن عليك أن تواصل دون أن تلتفت، واعلم أيضًا أنه كما يسخر منك البعض ستجد الكثير من الداعمين لك حين تقرر أن تبدأ...

الإسقاط على حياتك الشخصية: حين تبدأ في كتابة كتابك وربما حين يصدُر – وخاصة لو كان رواية – ستجد بعض الناس يسألونك هل هذا هو أنت؟ هل هذه قصتك؟ هل أنت بطل هذه القصة وهل حدثت هذه الأحداث في حياتك؟ ذلك لأن القارئ يكون دائمًا لديه فضول لمعرفة الكاتب أكثر فيمتزج هذا الفضول مع بطل قصتك فيظن مَن يقرأ أن تلك هي قصة حياتك، وهذا شيءٌ قد يجعلك تتراجع قليلًا وأنت تكتب، خاصة لو أن ما تكتبه يحتوي على بعض الأشياء التي عشتها أو عايشتها بنفسك، على أية حال لا يَهم، اكتب في كل الأحوال، وإن كنت تكتب عن أشخاص حقيقيين عاصرتهم، فلتغير قليلًا في ألقابهم وأسمائهم كي لا يكون الأمر واضحًا، ولا تخشى الإسقاط على حياتك الشخصية، وحين يسألك أحدهم مثل هذه الأسئلة اكتفِ بالابتسامة الغامضة التي لا تحمل إجابات...

المحيط الخارجي وظروف الحياة: قد تكون ظروف الحياة وطبيعة محيطنا الخارجي هي أكبر العقبات التي تواجهنا ككُتاب حين نشرع في رحلتنا، وكما أؤمن أن الحياة قد ازدادت صعوبة من حيث المسئوليات، ولم يعد نملك الوقت الكافي لفعل أشياء كثيرة نرغب في فعلها، فإني أيضًا أؤمن بقوة الأولويات في حياة الإنسان، قد تخلق عذرًا أنك لا تجد الوقت للكتابة، ولكن هذا عذر يجب ألا تقبله على نفسك، إن كانت الكتابة ستكون في مقدمة أولويات حياتك، وإن كانت الكتابة ستصبح هي المُتنفَّس الوحيد لك وسط هذه الضغوطات الكثيرة، فتخيَّل معي هل يمكن أن تُصبح يومًا ما أو تخلد إلى النوم دون أن تتنفَّس؟ هكذا يجب رؤية الأمر... كلما أخبرت نفسك أنك مشغول عن الكتابة فاعلم صراحة أن الكتابة ليست بعد في أولويات

أجندة حياتك، وحين تضعها كأولوية ستجد لها الوقت وستستطيع تطويع محيطك الخارجي لتنفيذ هذه الأولوية...

عدم الرضا عمَّا تكتب: كما تحدثنا عن احتمالية نقد الآخرين لنا ككُتَّاب يجب أن ننتبه إلى ذلك الناقد الداخلي الذي يجثم فوق صدورنا يخبرنا طيلة الوقت أن ما نكتب ليس جيدًا بالقدر الكافي، أو ليس جيدًا مقارنة بما يكتبه الآخرون، هذا الناقد هو أخطر ناقد يمكن أن تواجهه؛ إذ إنه ينبع من داخلك ويخرج من قشرة مخاوفك وأوهامك ويجعلك غير راضٍ عمَّا تكتب وفي حالة تعديل وعدم رضًى دائم لما تكتب، هذه مُعضلة سأحلها لك في كلمات بسيطة، لا يوجد مُبدع حقيقي يرضى تمام الرضى عن إبداعه، ولكن عليك ككاتب - في مرحلة ما - أن تتوقف وتخبر نفسك أن هذا هو القدر الكافي ممَّ يمكن أن تفعله الآن، وأن تؤمن أن مهاراتك الكتابية ستتحسَّن مع الوقت بممارسة الكتابة، واعلم أنك في كل الأحوال لن تكون راضيًا تمام الرضى عن كتابتك، ولكن على الرغم من ذلك استمر واجعل من عدم الرضى فرصة لتحسين ما تكتب... إن طموحك إلى المثالية شيء جيد، استثمره في القراءة الكثيرة والتعلم، لا تجعل عدم الرضى عن كتابتك نابعًا من مقارنة كتاباتك بكتابات الآخرين فكل يسير في طريقه في مرحلة ما، ربما يكون من تقارِن نفسك بهم قد بدأوا من قبلك بوقت طويل، فكيف تقارن نفسك بهم؟ وفي كل الأحوال لا تقارن نفسك بغيرك فأنت لروحك بصمة فريدة، ولا يمكن أن تُشبه أحدًا ولا أن يُشبهك أحد...

عدم وجود الحالة الكتابية: قد تشعر أنك لست في مزاج مناسب للكتابة أو أنه لا يأتيك الإلهام وقد أفردنا مساحة سابقة لهذا الأمر، عُد إلى الأقسام السابقة من الكتاب وستجد الحل، ولكن أهم ما أريد أن أخبرك به هنا أنك «مسئول» عن وضع نفسك في حالة الكتابة من خلال اتباع بعض الخطوات التي يمكن أن تساعدك على ذلك...

السُّدة الكتابية: الكثير من الكُتَّاب حين يبدأون في الكتابة ويجدون أنفسهم لا يستطيعون كتابة شيء يظنون أن لديهم سُدة كتابية، والسُّدة الكتابية - أو ما يسمى أيضًا بمتلازمة الورقة البيضاء - هي عدم القدرة على كتابة أي شيء على الإطلاق، وقبل أن نعرض مشكلة السُّدة الكتابية دعنا نتأكد من عدم ادعاء وجود سدة كتابية بينما الأمر شيء آخر، لا يمكنك أن تَزعُم أن لديك سدة كتابية قبل أن تكون قد فعلت كل ما هو مطلوب منك للتجهيز للكتابة، فمثلًا لا يمكن أن تكون شخصًا لا يقرأ ثم تجلس وتحاول أن تكتب فلا تجد الكلمات، فتقول إن لديك سدة كتابية، جهِّز نفسك للكتابة جيدًا قبل أن تدخل إلى هذا العالم كي لا يحدث عندك الخلط بين عدم الاستعداد والسُّدة الكتابية...

في حال أنك فعلت ووجدت نفسك لا تستطيع أن تكتب شيئًا أبدًا أو بدأت في مشروعك الكتابي ثم توقفت فجأة وخانتك الكلمات، إذن فربما تكون قد أُصبت بسدة كتابية وقد يكون سببها بعض المخاوف التي تعتريك أو التحديات التي تواجهك؛ لذلك عليك إذا حدث ذلك أن تبتعد عن الكتابة لبعض الوقت وأن تقرأ أو تمارس هواية أخرى، إن كنت ترسم فارسم أو تعزف على آلة ما، ابتعد قليلًا عن الكتابة وعُد

فجرب مرة أخرى واسأل نفسك بينما أنت بعيد عن الكتابة «ما الذي حدث؟» حاوِل اكتشاف الأسباب التي أدت بك إلى السُّدة الكتابية...

عالم النشر الغامض: بالنسبة لأي كاتبٍ يبدأ مشواره مع الكتابة فإن النشر صندوق أسود مُغلق، وتكون مخاوف أي كاتب في بداية الطريق هو ألّا يستطيع أن يقوم بنشر كتابه، وستجد نفسك ممتلئًا بالكثير من الأسئلة حول النشر لا تجد لها إجابات، وربما يثبط ذلك من عزيمتك بعض الشيء، أرجئ هذه التساؤلات قليلًا وانتهِ من كتابة كتابك وستجد في نهاية هذا الكتاب بعض الإرشادات والنصائح المُتعلقة بالنشر...

الآن وقد انتهينا من استعراض بعضًا من تحديات الكتابة التي يمكن أن تواجهها وأنت تبدأ في رحلتك الكتابية، ربما قد تظن أني أعطيتك بعض النصائح وانتهى الأمر عند هذا الحد، إن الأمر على وشك أن يبدأ، قبل أن نرى معًا كيف يمكن أن تضع حلولًا لأي مشكلة يمكن أن تواجهها أريد أن أخبرك أنه لا يمكن لأحد أن يقدم لأحد حلًّا جذريًّا لأي شيء، ما يمكن أن نفعله أن نساعدك في تدريب نفسك على إيجاد الحلول والتعامل مع أي عائق يقف أمامك؛ لذلك فإن عليك الآن استخدام القسمين (عقلية الكاتب والإمبراطوريات الأربع) لإيجاد الحلول بنفسك...

في التمرين التالي ستجد تحديات الكتابة في جانب وعلى الجانب الآخر عليك أن تعود إلى قسمي عقلية الكاتب والإمبراطوريات الأربع لتختار أي حل يناسب العقبة التي تواجهها، أيضًا قد تركت لك خانات خاوية يمكنك أن تضع فيها أي حلول أخرى تطرأ إلى ذهنك...

عقبة الكتابة	الحل
عدم اليقين من وجود الموهبة	
الخوف من الفشل	
الخوف من الانتقاد	
الظروف المحيطة	

القالب الكتابي

الآن وقد اقتطعت جزءًا لا بأس به من وقتك لمعرفة كيفية تجهيز نفسك لأن تضع قدمين ثابتين على طريق الكتابة، وبعد أن عرفت أن هذا الطريق لا يخلو من العقبات وأن كل ما ستجده من عثرات في طريقك يمكن التعامل معه وتطويعه بشكل يخدم أهدافك، أنت الآن على استعداد لأن تدخل في مرحلة المِران وتقوية عضلاتك الكتابية من خلال معرفتك بتقنيات الكتابة المختلفة، وأن تحدد وتُقرر ما الذي تريد أن تكتب عنه وفي أي شكل كتابي تريده، ربما تكون محبًّا للحكايات وتتردد ما بين وضع حكاياتك في شكل قصص قصيرة أو روايات، وربما تكون شخصًا يحب الكتابة التي لا تحتوي على قصص ولديك شيء ما تريد أن تُعبر عنه من خلال الكتابة...

قد تجد نفسك مُترددًا في بداية الطريق ولا تعلم في أي قالب كتابي عليك أن تضع كتاباتك، ولذلك فقد خصصنا قسمًا كاملًا لتقنيات الكتابة المختلفة يحتوي على تدريبات عملية ستساعدك على معرفة الأساسيات التي يمكن أن تبني عليها كتاباتك، ولكن ماذا عن التردد وعدم معرفة الوجهة؟ ألا تكون عارفًا أي قالب كتابي ستستخدم، وهنا أقول لك إن عليك أن تستمع إلى قلبك جيدًا وأن تسأل نفسك «أي نوع من الكتب أحب قراءته؟»، بشكل كبير لو وجدت نفسك مثلًا تحب قراءة الروايات، فربما تكون تلك بدايتك كروائي، وربما تحب قراءة الكتب غير القصصية، ربما تكون تلك إشارة على أنك لو كتبت كتابًا غير قصصي ستنجح في كتابته؛ إذ إن القراءة الكثيرة في شكل كتابي معين هي دليل على شغفك بهذا اللون من الكتابة، أيضًا تجعل لديك خبرة ومهارة قد تساعدك كثيرًا وأنت تكتب أول كتاب لك...

على أية حال إن كنت ما زلت مترددًا ولم تُقرر بعد، فقد وضعت لك هنا أكثر من شكل كتابي يمكن التدرب عليه حتى يواتيك إحساس مؤكد بداخل قلبك بم تُريد أن تكتب وكيف ستكتبه...

والآن فلندخل معًا إلى ورشة تقنيات الكتابة، لنتعرف معًا على الأدوات والأساليب المختلفة، وفي هذا القسم أطلب منك أن تكون حرفيًّا على أتم الاستعداد للفهم والعمل بيديك، أن تستوعب كل المفاهيم التي توضع أمامك وأن تُطبقها بلا كلل ولا ملل أو يأس أو تراجع، الآن سننزل معًا إلى بحر الكتابة وسنتعلم كيف نسبح فيه بحرفية ومهارة...

الباب الثاني

النزول إلى البحر

أشكال الكتابة

إن الكتابة وإن كثرت أقسامها وتعددت أنواعها لا تكاد تخرج عن كتابة الإنشاء وكتابة الأموال؛ ولا شكَّ أن لكل من النوعين قدرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا، إلا أن أهل التحقيق من علماء الأدب ما برحوا يرجحون كتابة الإنشاء ويفضلونها ويميزونها على سائر الكتابات.

«القلقشندي»

الكتابة لها أشكال مختلفة تنقسم في أصلها إلى قسمين، الكتابة الوظيفية كالسِّير والعقود والمحاضر والكتابات التسويقية، كتابات يكون لها غرض عملي في الحياة ويكون نفعها ملموسًا، أما القسم الثاني فهو الكتابة الإبداعية، وهذا النوع من الكتابة ليس له أثر ملموس إلا من خلال تغذية الجانب العقلي والروحي للإنسان من خلال كتابات تهدف إلى إمتاع القارئ وإثراء خياله وبث قيمة ما في نفسه من خلال كتابات إبداعية تختلف في بنائها وهيكلها من كاتب إلى آخر...

ونحن هنا بصدد التعرض بشكلٍ مفصَّلٍ للكتابة الإبداعية، ولكن أولًا دعنا نلقي نظرة سريعة على أشكال الكتابة الإبداعية المختلفة...

الرواية والقصة القصيرة والسيناريو والحوار: من أهم أشكال الكتابة الإبداعية الرواية والقصص القصيرة، الرواية هي سرد نثري طويل يحتوي على العديد من الشخصيات والأحداث، أما عن القصة القصيرة فهي نوع أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبًا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبًا؛ لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة... وقد قالت الكاتبة «**لاري نيفن**» عن القصة القصيرة إنها شكل من أشكال التدريب على الكتابة، وأنك تتعلم بكتابة القصة القصيرة... وكان «إدجار آلان بو» والأستاذ «يوسف إدريس» من أكثر من برعوا في فن كتابة القصة القصيرة. وإن واصلنا في أشكال الكتابة الخاصة بالحكي سنجد المسرحيات والسيناريو والحوار، والسيناريو والحوار عبارة عن قصة تُروى بالصور عن شخص أو عدة أشخاص في مكان ما، يتم معالجة هذه القصة بشكل يصلح لأن يخرج في شكل فيلم أو مسلسل... يغلب عليه الحوار والحبكة الدرامية... إن كنت مهتمًّا

بحكي القصص فعليك أن تختار من أحد هذه الأشكال المختلفة مع مراعاة أن الرواية والقصة القصيرة يقعان في جانب والسيناريو والحوار يقع في جانب آخر، إذا أردت خوض أحد هذه الأشكال فعليك إتقان الآخر أولًا، فمثلًا إن وجدت في نفسك ميلًا إلى كتابة الرواية والسيناريو والحوار في آنٍ واحدٍ لا تسير في الطريقين في وقتٍ واحدٍ، فمتى استطاع إنسانًا أن يسير في طريقين في آنٍ واحدٍ، أتقِن أولًا كتابة الرواية ثم انتقل إلى تعلُّم كتابة السيناريو؛ إذ إنهما شكلان مختلفان عن بعضهما البعض قد يختلط عليك الأمر إن عملت في كليهما في وقتٍ واحدٍ...

كتابة الشعر: والتي تكون بمثابة موهبة فطرية يتم تنميتها بتنمية المهارات اللغوية ودراسة قواعد الشعر كالعروض والقوافي والأوزان... الشِّعر هو كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصَّة به يُطلقُ عليها مُسمَّى الموسيقا الشعرية. كما يُعرفُ الشِّعرُ بأنه نوع من أنواع الكلام يعتمدُ على وزنٍ دقيقٍ، ويُقصدُ فيه فكرة عامَّة لوصفِ وتوضيح الفكرة الرئيسة الخاصَّة بالقصيدة. ومن التعريفات الأُخرى للشِّعر هو الكلمات التي تحمل معانٍ لغوية تؤثر على الإنسان عند قراءته، أو سماعه، وأي كلامٍ لا يحتوي على وزنٍ شعريٍّ لا يُصنَّف ضمن الشِّعر...

كتابة المسرحية: تختلف كتابة المسرحية عن الكتابات الفنية والأدبية الأخرى، حيث إن المسرحية تكتب لتُعرض على خشبة المسرح، وليس لتُقرأ؛ لذا تواجه الكاتب عدة تحديات متعلقة بهذه الخشبة المحدودة، ووقت العرض أيضًا، فكاتب المسرحية لا يستطيع مثل كاتب الرواية أو القصة، أن يتتبع نمو الشخصية في جميع مراحلها، أو أن يقوم بسرد الأحداث من البداية وأن يتنقل بين أماكن وأزمنة مختلفة معتمدًا على خيال القارئ... فالمسرحية فن أدبي قائم على حَبْكِ قصة تمثيلية، والتي بدورها تُقدَّم أمام الجمهور في فصل أو أكثر، ويكون الحوار بين الشخصيات عُمدة العمل المسرحي الأساسية، فالمسرحية تعتمد على الحوار أكثر والحبكة الدرامية، وينسب اسمها إلى مكان أداء العمل وهو المسرح...

الكتابات غير القصصية: ككتابة المقالات، والمقال تركيبة إنشائية قصيرة، تدور حول موضوع معيَّن أو أحد محاور هذا الموضوع، حيث تُكتب المقالة بأسلوب مُبسَّط وسهل الفهم عند القارئ، وتُظهر المقالة قدرة الكاتب في إظهار ما لديه من إبداع ومن مبادئ فكريَّة تجاه موضوع معيَّن...

أما الكتاب غير القصصي فهو يحمل إلينا فكرة ما ويحتوي على فِكرٍ معينٍ أو معلومات من شأنها أن تُفيد القارئ...

لقد اخترنا لك من هذه الأشكال الكتابية أكثر الأشكال شيوعًا وهي الرواية والقصة القصيرة والكتاب غير القصصي...

دعنا الآن ندخل معًا إلى هذا العالم السحري لتقنيات الكتابة لنعرف كيف نكتب...

لا تنسَ أن تدوِّن مُلاحظاتك وأن تقوم بعمل التطبيقات المختلفة تمهيدًا للتطبيق على كتابك القادم...

تقنيات الكتابة الروائية

الروايات تمنحنا فرصة للهروب الخيالي، وتقتلعنا من حياة لم تكن تمنحنا أي إحساس بالرضا.

ميلان كونديرا

أنواع الرواية

قبل أن نبدأ في التعرُّف على تقنيات كتابة الرواية دعنا نتعرف معًا على أنواع الروايات، ونوع الرواية يكون بحسب التيمة السائدة في العمل الروائي، ومن المهم هنا أن نعرف أن الرواية قد تحمل عناصر مختلفة مما سنذكره هنا، ولكن في حال إن سألنا أحدًا عن نوع روايتنا يمكننا أن نحدد نوع الرواية بحسب الخط السائد في الرواية والغالب على أحداثها...

الرواية الرومانسية

وهي الرواية التي تغلب عليها قصص الحب والمثالية، ولا تلتفت إلى مشكلات المجتمع أو الحكم أو المشكلات السياسية الأخرى. لا بد فيها أن تكون اللغة المستخدمة في هذا النوع من الروايات ذات تراكيب قوية تُنشط العاطفة.

الرواية البوليسية

أو يُطلق عليها رواية الجريمة، قوامها التشويق والإثارة حيث تُقدَّم الرواية في صورة ألغاز الجريمة التي يسعى القارئ حلها طوال قراءته للرواية أو مشاهدته لها بالبحث عن المجرم من خلال تتبع أحداث الجريمة.

الرواية التاريخية

هو ذلك النمط السردي الذي يستمد أحداثه من التاريخ بل وشخصياته أيضًا، ورواية التاريخ (الرواية التاريخية) هي رواية الماضي؛ لأنها دائمًا ما تقصُّ أحداثًا وشخصيات عظيمة وأبطالًا شهدتها العصور السابقة. فالرواية التاريخية هي مدُّ الصلة بالماضي، والتاريخ له أدب مستقلٌّ بذاته والشخص الذي يقوم بسرد التاريخ معروف بالمؤرخ.

الرواية الوطنية

هي روايات التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية من براثن الاستعمار الذي يمثل الظلم، ويمثل الأحداث في الرواية الحربية بطل واحد بعينه الذي يقدم نضال شعب بأكمله من خلاله.

الرواية الواقعية

هي سرد قصصٍ لأشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية، وغالبًا ما تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع وإصلاحه بتدعيم القيم الإيجابية والطاقات، وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة للأزمات. توجد أنواع عديدة للرواية الواقعية: واقعية نقدية، واقعية تحليلية، واقعية جديدة، واقعية رمزية، واقعية فلسفية.

روايات السير الذاتية

روايات السيرة الذاتية هي تلك التي تكشف عن معلومات حول حياة المؤلف. الكاتب أو الكاتب يتضمن عناصر من حياته ويمزجها مع مؤامرة الرواية.

روايات الخيال العلمى

تستند روايات الخيال العلمي إلى عناصر تكنولوجية تُظهر التقدم في هذا المجال. تقترح روايات الخيال العلمي عوالم بديلة تجيب عن السؤال «ماذا لو...؟».

على سبيل المثال: ماذا سيحدث إذا غزى الأجانب الأرض؟ ماذا سيحدث إذا أجبر البشر على مغادرة الأرض؟ ماذا سيحدث لو تمكَّنت من السفر إلى الماضي؟

ماهية الرواية؟

الرواية هي سرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثًا على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبرالأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسًا أدبيًّا مؤثرًا في القرن الثامن عشر، والرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصفٍ وحوارٍ وصراعٍ بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزمٍ وجدلٍ وتغذيه الأحداث.

الروايَة عادة تتكون من العديد من الفصول ويسردً فيها الراوي الأحداث وحياة الأشخاص وتصوير الشخصيات بصورةٍ مشوقة تجذب القارئ.

من هذا التعريف يُمكن لنا أن نرى أهم العناصر التي يجب أن تكون موجودة في أى رواية، ولكن إن تساءلنا عن ماهية الرواية وقلبها نجد أن الرواية هي مجرد حكاية أخرى، عن الحب عن الحرب عن الحياة، فما الذي يمكن أن يميز روايتك عن باقي الروايات الأخرى الكثيرة التي تُنشر كل عام؟

يقال إن الرواية هي أن تحكي عن شيءٍ عاديٍّ بشكلٍ غير عادي، وإن سألتني ما هو الشكل غير العادي للحكي والسرد أخبرك ببساطة أنه بصمة روحك التيً تُطبع على القصة فتجعلها مختلفة في بنائها وماهيتها عن أي قصة أخرى، حتى لو كانت متشابهة مع قصة روايتك...

دعنا الآن نرى معًا كيف يمكن الاقتراب من هذا العالم الغامض، رويدًا رويدًا، وترويض الكلمات والأساليب والبناءات المختلفة لنخرج بعمل روائي جيد...

البناء الروائي

سنقترب من هذا الكيان ذي الهيبة، المسمى بالرواية، بشكل يمكننا من سبر أغواره من الناحية التقنية؛ لذلك دعنا ننظر معًا إلى الرواية على أنها بناء، وأنت – في الحياة – حين تَهم ببناء مبنى ما فأنت أولًا تضع الأساس لهذا المبنى ثم تبني الأعمدة ثم تكسو الجدران بالطوب، وهكذا الرواية، فإنك لا يمكن البدء فيها دون تجهيز ووضع أساسات متينة يمكن أن يقوم عليها العمل الروائي، وهذه نقطة مهمة جدًّا، عليك أن تعلم أنه لا يمكنك ببساطة أن تُمسك ورقة وقلمًا وتَشرع في كتابة روايتك، ستجد أنك توقفت ولا تعلم أين

تتجه؛ لذلك عليك أن تستعد استعدادًا تامًّا قبل أن تبدأ في الكتابة، هذا الاستعداد يكون بمعرفة أساس وأعمدة وجدران البناء الروائي والتحضير بشكل دقيق لكتابة روايتك...

فلنر معًا مكونات العمل الروائي وكيف يمكن تحضيرها لتُمزَج معًا في بوطقة الكتابة السردية...

مكونات العمل الروائي

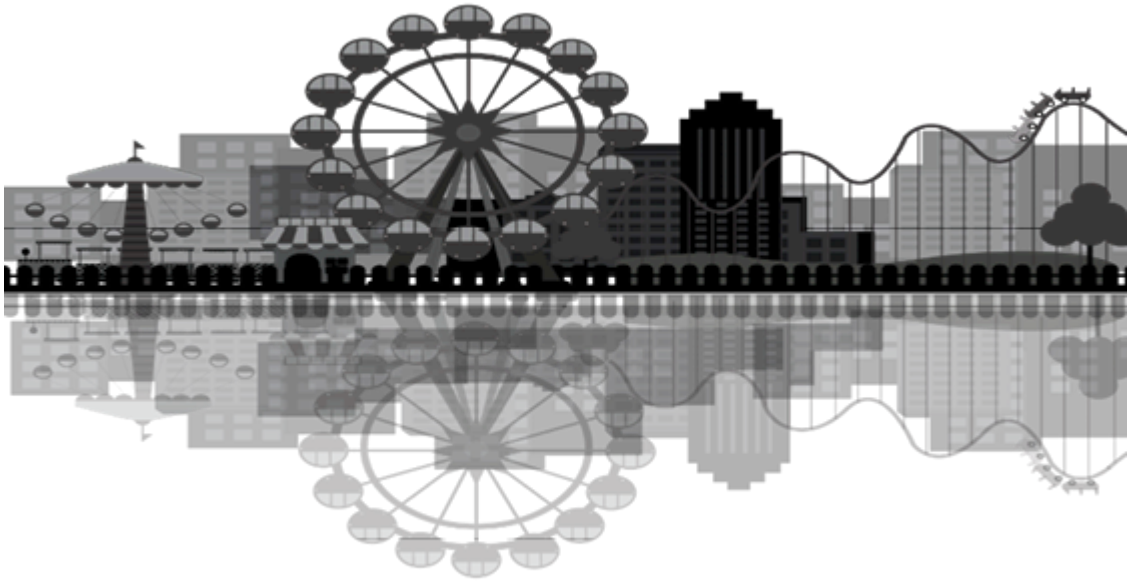

أساس الرواية- الفكرة

كما أنك لا يمكنك أن تبني بناءً دون وجود أرضية لهذا البناء ودون أن تحفر له أساسًا جيدًا، كذلك كتابة الرواية، فكرة العمل الروائي هي الأرضية التي ينطلق منها عملك الروائي، وإذا حاولت أن تبدأ مشروعك الروائي دون أن يكون عندك فكرة واضحة عن قصة روايتك سيكون البناء الروائي هشًّا وستتوقف في بداية الطريق وستسأل نفسك مرارًا وتكرارًا لماذا لم أستطع أن أواصل؟ ولن تجد الإجابة.

فكرة الرواية هي الحكاية المصغرة التي تحكي قصة روايتك في صفحة أو أقل، وستعرف أن الفكرة واضحة إذا سألك أحدهم عم تتكلم روايتك، فوجدت نفسك قادرًا على أن تجيبه في أقل من دقيقتين، وهذا لا يعني أن فكرة روايتك ستكون واضحة تمام الوضوح منذ البداية، طبيعي أن تجد بعض الغموض وعدم وضوح الرؤيا في تكوين فكرة روايتك، لكن مع العمل عليها ستتضح ملامحها أكثر يومًا بعد يومًا...

ولكن كيف يُمكن أن نكوِّن فكرة أو قصة روايتنا؟ هناك مِنَّا مَن لديه أفكار كثيرة ويحتار في اختيار أحد هذه الأفكار ليبدأ في كتابة روايته، وهناك مِنَّا مَن لديه نُدرة في الأفكار، هو فقط يريد أن يكتب رواية ولكن لا يعرف عن ماذا؟

دعنا نرى معًا بعض العناصر التي يمكن أن تساعدك على وضع فكرة روايتك بشكلٍ واضحٍ، مجموعة من الأسئلة تحتاج أن تسألها لنفسك لتكوِّن حجر الأساس لروايتك وتعمل على تكوين القصة المبدئية

لروايتك...

السؤال الأول: هل تريد من خلال روايتك مناقشة قضية ما؟ وطنية -تاريخية - اجتماعية - عاطفية، الكثير من الروايات تقوم على مفهوم القضية التي يتبناها الكاتب من خلال رؤيته ويعكسها من خلال روايته - مثال رواية «**ألف شمس ساطعة**» لخالد الحسيني التي بِيعت منها أكثر من 38 مليون نسخة حوال العالم والتي عكس لنا فيها - من خلال إطار روائي بديع - قضية اضطهاد المرأة في أفغانستان... فهل لديك قضية ما تؤرقك وتشعر أنك ستكون مُحملًا بالكثير من المشاعر وأنت تكتُب عنها؟

السؤال الثاني: هل تريد أن يرى القارئ شيئًا ما بمنظورك أنت؟ أو يرى شيئًا تراه أنت وتعتقد أنه لا يراه؟ إن أكثر ما يمكن أن يؤرق الكاتب أن يرى الأشياء بمنظور مختلف عن الآخرين، من هنا تخرج الرغبة المُلحة في الكتابة، ستريد أن تخبرهم عمَّا تراه وتظن أنهم لا يرونه، سترغب في أن يعلموا وجهة نظرك ورؤيتك، فما هو الموضوع أو الحكاية التي تجعلك تشعر بذلك؟ فكر مليًّا، ربما تضع يدك على أحد القصص التي ستكون نواة لروايتك...

السؤال الثالث: هل تريد أن يشعر قراؤك بمعاناة فئة ما من فئات المجتمع؟

لقد أرخَّ لنا فيكتور هوجو مثالًا قبع في ذاكرة التاريخ عن مثل هذا النوع من الروايات حين كتب رواية البؤساء، اِسأل نفسك «هل تشغلك فئة ما من فئات المجتمع؟»، ربما لا يتعرضون لمعاناة ما، ربما تريد أن تكتب عن حياة هذه الفئة وقصصهم، فكر مليًّا مرة أخرى ربما تجد القصة بعد أن تسأل نفسك هذا السؤال...

السؤال الرابع: هل تريد أن تركز على فترة تاريخية ما بأحداثها وصراعاتها؟ أو تتحدَّث عن قضية وطنية حدثت في زمن ما أو مكان ما، فربما تكون عاشقًا للتاريخ، وربما تكون ميالًا إلى حقبة زمنية ما حدثت فيها أحداث تاريخية معينة يمكن أن تضع قصتك في قلب هذه الأحداث...

السؤال الخامس: ما هو نوع الروايات التي تحب أن تقرأ؟ إجابة هذا السؤال سيكون البوصلة الرئيسة لك، لماذا؟ لأنك يمكنك فقط أن تكتب نوع القصص التي تتمتع بقرائتها... تعرف على نفسك أكثر واسأل نفسك ما أكثر الروايات التي أحببت قرائتها، فربما تجد ضالتك عند الإجابة عن هذا السؤال...

اِسأل نفسك هذه الأسئلة والآن لا تتحرك قيد أنملة إلى المرحلة التالية قبل أن تكتب قصة روايتك، وكن مستعدًّا لكتابة فكرة روايتك مرة أو اثنين أو ثلاث حتى تكتمل ملامحها وتشعر بالاطمئنان أن هذه القصة النواة يمكن أن تبدأ بها مشروع الرواية...

الآن اكتب فكرة روايتك - أو القصة المُصغرة للرواية - فيما لا يتجاوز الصفحة الواحدة، خذ ساعة واحدة لكتابة جمل قصيرة تلخص فكرة روايتك بصورة عامة، اكتب عن بطل القصة وما سيحدث له بشكل ملخص، أهم شيء أن تمسك بالخطوط الرئيسة في هذه القصة...

استخدم المربع الموجود هنا وابدأ بكتابة فكرة روايتك لوضع حجر الأساس والزاوية في كتابة عملك الروائي.

قصة روايتي - الفكرة - القضية

أعمدة البناء الروائي

بيئة الرواية

الزمان والمكان

بيئة الرواية هي أحد وأهم الأعمدة التي يقوم عليه العمل الروائي؛ إذ إنه لا قصة دون محيط مكاني وزماني طبعًا مع اختلاف بعض الآراء في هذه المقولة، ولكننا هنا نتحدث عن الأساسيات في كتابة الرواية والتي يمكنك الأخذ بها أو التعديل عليها أو تجاهلها واختراع شكل خاص بك، وهذا ما يسمى بالإبداع... إذ يقول أوستن وارين في هذا السياق: «حين يستخدم المرء تعبير «العالم» فإنما يستعمل تعبيرًا مكانيًّا، لكن التخيل القصصي - أو التعبير الأفضل «القصة»- يستدعي انتباهنا إلى الزمان وإلى توالي الأحداث في الزمان». ويذهب إلى أبعد من ذلك فيصف الأدب عامة بأنه فن زمني... وفي كثير من الروايات العظيمة يولد الناس ويموتون؛ شخصياتهم تنمو وتتغير، وفي بعض الروايات نرى أجيالًا أو مجتمعات بأكملها تتغير، على سبيل المثال رواية الحرب والسلم لتولستوي، ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية)، ومن تقاليد الرواية أن تأخذ البعد الزمني مأخذًا جديًّا. إننا إذ نتفق مع كل التأكيدات حول أهمية الزمن في الرواية، لا يمكننا القبول بفكرة الفصل بين الزمان والمكان، فالعالم ليس مكانيًّا فقط بل هو «زمكاني»...

مكان الرواية: أول ركن هنا هو المكان أو الأمكنة إلى ستحدث فيها أحداث قصتك، والمكان هو المسرح الرئيس للأحداث والحيز الذي يتحرك ويعيش فيه شخوص الرواية، فتنشأ العلاقة المتبادلة بين المكان والشخوص فتُمنح الرواية خصوصيتها، وكل نص سردي ناجح له دلالاته المكانية وهذا هو أول ما يجذب القارئ للرواية.

المكان قد يكون مكانًا واقعيًّا أو من نسج خيالك، كما أن أحداث روايتك يُمكن أن تحدث في عدة أماكن، المهم أن تحدد المكان الذي سيكون هو البيئة التي تحتوي أحداث قصتك، وحين تُحدد المكان لو كان مكانًا موجودًا ذهبْتَ إليه من قبل سيكون ذلك شيئًا جيدًا؛ لأنك ستكون على عِلم بطبيعة المكان ويمكن أن تصفه بسهولة ويُسر وأنت تكتب، أما إن كنت لم تذهب إلى هذا المكان من قبل فابدأ بالبحث عنه ودراسته واحرص على فهم طبيعة المكان وطبيعة سكانه واللغة السائدة فيه والمناخ... إلخ

زمان الرواية: والزمن أو الحقبة الزمنية هو الوقت الذي تحدث فيه أحداث قصتك ويمكن أن يتسلسل خط سير الأحداث من زمن قديم إلى زمن حديث أو العكس، ويسمى هذا بالخط الزمني للرواية وسنتحدث عنه لاحقًا...

وربما تسألني ما أهمية تحديد المكان والزمان في الرواية؟ الأهمية الكبرى هنا أن المكان والزمان يُلقيان بظلالهما على الشخصيات وأسمائها وملابسها وعاداتها وتقاليدها وعلى الأحداث والوصف...

والآن اكتب في المربع التالي مكان وزمان قصتك...

الراوى - عراب الرواية

هو الذي يتولى عملية الحكي أو القص، فهو يعرف الحكاية وينقلها إلى المَرْوِيِّ لهم، وبدونه لن تكون هناك عملية قص؛ لهذا يصبح الراوي مكونًا أساسيًّا ولا يمكن الاستغناء عنه، فهو المسؤول عن تقديم الكلام مهما حاول أن يقلص حضوره، «فيأخذ مهمة سرد الحوادث، ووصف الأماكن، وتقديم الشخصيات، ونقل كلامها، والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها» [بناء الرواية، سيزا قاسم: 158]. والراوي هو غير الروائي قد يكون صورة عنه أو ذاتًا ثانية له، لكنه ليس هو، فالراوي كائن تخيلي يشكل جزءًا من بنية النص، أو هو أداة سردية تؤدي وظيفة دالة محددة.

تحديد الرواي، ذلك الصوت المُذيع الذي يحكي لنا الأحداث في القصة والشخص المُلم بكل أطراف الرواية- هو خطوة مهمة جدًّا وأنت تجهِّز لكتابة روايتك...

وهنا نرى ثلاثة أنواع من الرواة

الراوي العليم أو كُلِّيُّ العلم: وهو الراوي الذي يعلم كل شيء متعلق بالمروي/ الحكاية، يعلم متى بدأت الحكاية ومتى انتهت وكيف سارت أحداثها، ويعلم بالشخصيات ظواهرها وبواطنها، أي سلوكها وأفعالها وأقوالها، وحالاتها النفسية والفكرية والعاطفية، وما ستؤول إليها مصائرها.

وهذا الراوي جزء من الرواية، فهو يعبر عن أحاسيسه، ولكن ليس لديه القدرة على تفسير وتوضيح مشاعر الآخرين، وذلك لأنه لا يعرفها، وتسمى هذه بالطريقة البانورامية في السرد وفيها يكون الراوي عليمًا بكل شيء، الداخل الخارج، الغائب والحاضر؛ لذلك فهو لا يتردد في التغلغل في الحكاية واجتياحها عن طريق الوعظ أو إصدار الأحكام.

والرواي العليم في الرواية دائمًا ما يتكلم بضمير الغائب «هم»، (ذهب، كتب، سافر... الخ).

الراوي المحدود العلم أو جزئي العلم: وهو راوٍ محدود العلم. يعلم بحدود معرفة الشخصية، ورؤيته الرؤية المجاورة؛ لأن معرفة الراوي لا تزيد عن معرفة الشخصيات لأنفسها. والراوي جزئي العلم في الغالب هو شخصية من شخصيات الحكاية/ المروي، وقد يكون شخصية رئيسة؛ البطل مثلًا، أو مجرد شخصية ثانوية: مشاهد أو ملاحظ. والراوي محدود العلم عادة ما يتكلم بضمير المتكلم (رأيت، شاهدت، أحسست بالفرح أو بالحزن... إلخ).

الرواة المُتعددون: هذا الشكل من الرواة يمكن أن نراه حين يقرر الكاتب أن يجعل عددًا من الشخصيات في روايته يحكون جانبهم من القصة؛ إذ إنه يُعطي الميكروفون لأكثر من شخصية لتذيع ما ترغب في قوله

بداخل الرواية، مثال على هذا النوع من الروايات رواية «النبيذة» للكاتبة إنعام كجه جي، فقط أعطت الكاتبة مهمة الراوي لثلاث شخصيات في روايتها، امرأتان ورجل لكل منهم صوته وقصته الخاصة...

إن اختيارك للراوي ليس صعبًا، كل ما عليك أن تفعله أن تراجع فكرة روايتك وتُحدد الأصلح لحكي هذه القصة، هل تحتاج قصتك إلى راوٍ يعرف كل شيء عن الأشخاص والأحداث التي ستحدث؟ أم أنها تعتمد على بطل للرواية يريد أن يحكي القصة من وجهة نظره؟ أنت الذي يمكنك أن تحدد المناسب لروايتك، ولكن احذر من النوع الثالث وحاوِل ألا تستخدمه في أول رواية لك، فقد يُغرقك ذلك في الكثير من الحيرة التي لا يمكن أن تخرج منها إلا إذا كنت احترفت الكتابة لوقت ليس بالقصير...

والآن بعد أن حددت فكرة روايتك والأبعاد الزمانية والمكانية للرواية، أطلبُ منك أن تكتب – في دفترك الخاص أو في هامش هذا الكتاب – نوع الراوي في روايتك...

شخصيات الرواية

أثناء كتابة رواية، يجب على الكاتب أن يخلق أشخاصًا أحياء. أشخاصًا وليست شخصيات، فالشخصيات هي كاريكتات

إرنست همنغواي

أشخاص الرواية هم أهم الأعمدة التي تقوم عليها الرواية، الأشخاص هم العمود الفقري لأي رواية؛ إذ إنهم يمثلون أبطال الرواية التي ستدور الأحداث حولهم، هم الذين سيواجهون الأزمات ويعيشون الأحزان والفراح وخيبات الأمل، وواقعيًّا نحن حين نقرأ رواية يتملكنا الفضول حول الأشخاص، شخصياتهم ومعاناتهم وطبيعة ما يواجهون، الشخصية هي محور الرواية وهي التي يُمكن أن تخلد وتبقى في ذاكرة التاريخ أكثر من اسم الرواية نفسه، مثل شخصية سي السيد في ثلاثية نجيب محفوظ، كل الذي نتذكره جيدًا هو اسم الشخصية، ويمكن ألا نتذكر في أي جزء من الثلاثية ظهرت هذه الشخصية...

أشخاص الرواية هي التي تشكِّل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها الأحداث؛ لذا فعلى الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب.

الآن – بعد أن عرفنا أهمية الشخصيات في الرواية – دعنا نرى أنواع الأشخاص في الروايات، يُمكن أن تنقسم الشخوص إلى قسمين: إما أن تكون شخصيات بشرية البشر أو شخصيات غير البشر تتجسد في الحيوانات أو الجمادات، وقد يجمع الروائي بين البشر والحيوانات أو الجمادات في خياله الروائي، وسبق أن كتب أحدهم قصة قصيرة دارت أحداثها بين قلم وممحاة.

ويمكن تقسيم الشخصيات من حيث الدور الذي تقوم به إلى:

شخصيات رئيسة وشخصيات ثانوية:

فالشخصية الرئيسة هي التي توجد في المتن الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمائة، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسة شخصية مركزية تقود بطولة الرواية. الشخص الرئيس أو المحوري في الرواية هو بطل الرواية والذي ستدور حوله – بنسبة كبيرة – أحداث روايتك، وهو الذي سيأخذ منك النصيب الأكبر من الاهتمام من خلال الوصف والسرد وخط سير الأحداث، ويمكن تعدد الأشخاص الرئيسة، ولكن ذلك سيجعل مهمتك أصعب خاصة لو كانت هذه هي أول رواية لك؛ لأن كل شخص محوري يكون له أزماته الخاصة به وصراعاته التي عليك أن توليها اهتمامًا خاصًّا، فلا تُشتت نفسك ويكفي جدًّا في بداية طريقك أن يكون عندك شخص أو اثنان محوريان...

أما الشخصية الثانوية فهي كالعامل المساعد في التفاعل الكيميائي يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو إكمالها، وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة، فإن كانت كذلك فما الحاجة إلى الاستعانة بها إذن، بل تكون مؤثرة لكنها غير مصيرية، تحرف مسار الرواية أو تضيف حدثًا شائقًا. أما الأشخاص الثانويين يدخلون في الرواية

لأداء غرض ما ثم يذهبون، ويمكن أن يقوموا بدور في الأحداث قد يكون محوريًّا وهنا نطلق عليهم الأشخاص الثانويين الرئيسين...

ويمكن تصنيف الشخصيات من حيث الظهور إلى:

شخصيات متغيرة وشخصيات ثابتة:

فالأشخاص المتغيرة الكروية التي تأخذ أكثر من شكل للظهور في الأحداث، أي إنها ذات مظهر متغير فقد يظن القارئ أو يظن شخوص الرواية أنفسهم أن هذه الشخصية شريرة ويتضح في النهاية عكسُ ذلك، أما الثابتة فتأخذ مظهرًا واحدًا من البداية إلى النهاية في الرواية.

إذا فقد علِمنَا أن الأشخاص قد تكون لإنسان أو جماد أو حيوان أو غيره، وأن الأشخاص تنقسم إلى أشخاص محورية وأشخاص ثانوية بحسب دورها في الرواية، وأن هناك أشخاصًا متغيرة وأشخاصًا ثابتة، وذلك يعتمد على إرادة الكاتب في إظهار الشخصيات...

الآن دعنا نرى معًا مم تتكون أي شخصية في الحياة بشكل عام وفي روايتك بشكل خاص، حين تريد أن تنظر إلى شخص ما فأنت عادة ما تنظر من ثلاثة أبعاد:

البعد التكويني: ويشمل الجانب الخَلْقي كالطول والجَمال والنحافة، والجانب الخُلقيُّ كالصدق والأمانة وحسن المعاملة وذلك يتمثَّل في طباع الشخصية، التصور الشكلي سيُمكنك من رؤية السمات الشكلية للشخصية، هل الشخصية رجل أم إمرأة، شاب أم عجوز، هل قصير أم طويل، لون الشعر... إلخ من الصفات الشكلية التي يُمكنك تخيلها لشخصية روايتك...

البعد الاجتماعي: وهو كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي، ويشمل الجوانب الثقافية والمكانة الاجتماعية والعلاقات المختلفة. ولأن كل شخصية تعيش في بيئة اجتماعية فأنت تحتاج أن تعرف عن الوضع الاجتماعي لهذه الشخصية، هل هو متزوج أم أعزب، وضعه المالي، عمله، علاقته بالمجتمع وموقفه من المجتمع الذي يعيش فيه أو أزماته وصراعاته بداخل هذا المجتمع...

البعد الوجداني أو النفسي: وهو كل ما يؤثر على الشخصية من مكنون نفسها، كالرغبة والمزاج والمشاعر المختلفة، هل هو شخص هادئ أم عصبي، مؤدب أم وقح، حقود، طموح... إلخ من الطباع التي ستتصور بها الشخصية، ويمكن أن تكون أزمة الشخصية المعاناة من مشكلة نفسية هي التي ستُحرك أحداث الرواية...

ولا شك أن الأبعاد الثلاثة تؤثر في بعضها البعض، فقد تتكون لدى الشخصية حالة نفسية معينة بسبب عيب خَلْقي مثلًا، وقد تُسبب هذه الحالة اعتزال الشخصية للمجتمع أو فقدانه لعلاقاته مع الآخرين، وليس بالضرورة أن تظهر هذه الأبعاد في متن الرواية لكل شخصية، لكن لا يوجد شخصية دون الأبعاد السابقة، وإن أجاد الروائي اختيار الشخصيات الملائمة بالصفات المناسبة للأحداث فستكون بدايته موفقة بوضعه الأساس الأول الذي سيقوم عليه كل العمل الروائي.

الجوانب الشكلية والنفسية والاجتماعية للشخصية تؤثر في الوصف وخط سير الأحداث... لماذا؟ لأنها تخلق الدوافع والدوافع تخلق الأحداث وتؤجج الأزمات...

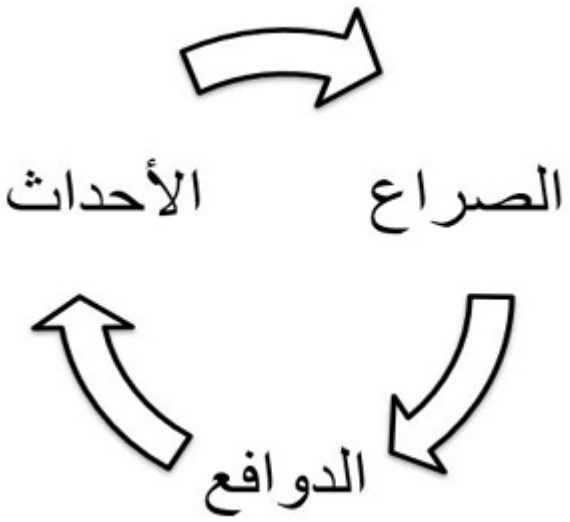

الآن دعنا نرى معًا كيف يُمكنك رسم شخصيات روايتك وقبل أن نفعل ذلك سأجيبك عن سؤال يمكن أن يطرأ على ذهنك وهو: «كيف يمكن أن أقوم بتكوين شخصيات روايتي؟».

يأخذنا هذا السؤال إلى مصادر تكوين الشخصيات، فهناك دائمًا منبع يمكن أن تنهل منه لبناء شخصيات روايتك...

مصادر تكوين الشخصيات

المصدر الأول في تكوين الشخصية هو «أنت»

أن تعرف نفسك جيدًا سيكوِّن ذلك عندك حصيلة من المعلومات يُمكن أن تستقي منها بعض صفات الشخصية، فكِّر ماذا تُحب وماذا تكره، فكر في علاقتك بالمجتمع وطباعك ومن هنا بإمكانك أن تقتبس بعض الصفات «مِنكَ» وتضفيها على الشخصية.

المصدر الثاني هو «الناس من حولك»

ولكي تستطيع توظيف هذا المصدر لا بد أن يكون لديك فضول كبير وقوة ملاحظة، يجب أن تلاحظ كل شيء في الناس التي تلتقي بها يوميًّا في مسار يومك العادي، الكاتب الفَطِن هو الذي يستطيع رؤية كل شيء حوله بطريقة مختلفة، يستطيع تخزين الملاحظات والمعلومات واستخدامها كأداة مُساعدة في وقت لاحق حين يبدأ في تكوين شخصياته والكتابة عنها... الواقع هو منجم الخيرات لأي كاتب روائي...

لاحظ جيدًا الناس من حولك فقد يكونوا أشخاصًا قادمين في روايتك.

المصدر الثالث هو علم النفس

علم النفس يُمكن أن يساعدك على معرفة وفهم السلوك الإنساني، الدوافع التي تَكمن وراء الأفعال الإنسانية، أيضًا يمكن أن تتعرَّف على الأمراض النفسية المختلفة التي يمكن أن تحدث لشخصية من شخصيات روايتك.

المصدر الرابع والأخير هو خيالك

إذا كنت تشعر أن خيالك مكان خصب لتكوين شخصيات لا تتردد في أن ترسم الشخصية من خيالك وتُضفي عليها كل ما ترغب أن تُضفيه من صفات وطباع وأبعاد...

في النهاية من المهم أن تعرف مفهوم الدمج، بمعنى أنه يمكن أن يكون أمامك ثلاث أشخاص، تأخذ من أحدهم الجوانب الشكلية ومن الآخر الجوانب الاجتماعية ومن الآخر الجوانب النفسية وتخرج بشخصية واحدة فيها صفات الثلاث شخصيات.

الآن وقد تسلحت بكل المعلومات المتعلقة بأشخاص الرواية دعنا نرسم شخصية/ بطل روايتك...

الآن اجلب أوراقك أو مُفكرتك وابدأ في رسم الشخصية على النحو الموضح أدناه:

-تخيل واكتب الجوانب الشكلية

-اكتب الجوانب الاجتماعية للشخصية

-اكتب الجوانب النفسية للشخصية وطباعها

والآن في المُربع التالي جاوب عن هذه المجموعة من الأسئلة الخاصة بالشخصية لبناء قاعدة معلومات أكبر ستساعدك وأنت تكتب...

الإسم: اجعله مناسبًا للشخصية.

جملة تصف دور البطل أو الأبطال في القصة.

دافع الشخصية: لماذا يفعل؟

هدف الشخصية: ما الذي يرغب في تحقيقه؟
أزمة الشخصية: ما الذي يمنعه من تحقيق هدفه؟
تحولات الشخصية: كيف ستتغير شخصيته لتحقيق هدفه؟

الحوار

جدران البناء الروائي

المفتتح- الأزمة- الحوار- الخاتمة

مُفتتح الرواية

مُفتتح الرواية هو المفتاح للدخول إلى عالم الراوي، الرواية الجيدة، والممتعة حقًّا، تبدأ بجملة أو فقرة مشوقة، قد تكون مثيرة، أو مدهشة، أو مرحة، أو حزينة، ولكنها قادرة على أن تجذب انتباه القارئ وتحفيزه على مواصلة القراءة.

الاستهلال هو الذي يشكل الانطباع الفوري عن الرواية وهل تستحق أن تقرأ.

ويجب ألا يضجر القارئ بالعبارات المأثورة المبتذلة (الأكليشيهات) وأن لا يقحم الكاتب فيه المقدمة التي يبرر بها عمله أو الوصف الممل أو الأستطراد غير الضروري، بل أن يتضمن معلومات مهمة عن بطل الرواية أو إحدى الشخصيات الرئيسة فيها وأن يكون مُركَّزًا، وقصيرًا وواضحًا، وضروريًّا في سياق الرواية، ومن ثم تطويره في عدة جمل لاحقة على نحو يثير الاهتمام والفضول.

الاستهلال أصعب وأهم فقرة في أي رواية؛ لذلك لا ينبغي أن تبدأ الرواية بالمواعظ الأخلاقية أو التأملات الفلسفية لعدة أسباب منها أن القارئ لا يحب المواعظ وأن الجرعة الفلسفية لا تعطى بشكل مركز بل ينبغي توزيعها بالتساوي على امتداد الرواية.

أحيانًا يكون الاستهلال صورة حية يسْهُل تحويله إلى لقطة سينمائية... صورة تركز على التفاصيل الصغيرة التي تدعونا للتعرف على حياة شخصية مهمة في الرواية؛ لذا فإن الاستهلال يبدو وكأنه بداية لفيلم سينمائي يقودنا إلى المشاهد الأخرى... صورة تستخدم فيها الإضاءة والنبرة، لنقل المزاج السائد في الرواية إلى القارئ.

المفتتح الجيد يثير أسئلة القارئ فيسأل: «من هم هؤلاء الناس ولماذا تصرفوا على هذا النحو؟»، إذا بدأت مباشرة بالصراع لن يكون بوسعك أن تحقق هدفك؛ لأن المشهد لن يجذب من دون سياق؟

يتبيَّن لنا من كل هذه الأمثلة أن الاستهلال يتنوع ويتخذ أشكالًا مختلفة، وليس ثمة أي قواعد لكتابته، والواقع أن لكل رواية جيدة استهلال خاص بها، ينطبع في الذاكرة إذا كان قويًّا ومؤثرًا...

ارجع لبعض الروايات التي قرأتَها من قبل، وكوِّن رأيك وانطباعك في المفتتح واسأل نفسك حين تحب أن تكتب رواية هل سيكون هذا هو أسلوبك أم سيختلف؟

وهنا نلخص العناصر التي ينُصح بتوافرها في المشهد الافتتاحي:

-يمكن أن يكون جاذبًا وربما صادمًا لجذب انتباه القارئ منذ البداية...

-ألا يكون مشهدًا مملًّ أو مطولًا...

-قد يكون مصيدة لمراوغة المتلقي للتمهيد للأحداث التالية في الرواية...

-يمكن أن يحتوي المشهد الافتتاحي على قمة العقدة أو الصراع...

والآن اكتب المشهد الافتتاحي في روايتك فيما لا يزيد عن صفحتين...

سمات الحوار في الرواية

إذا كنا قد قلنا إن الراوي هو عقل الرواية والأشخاص هم قلبها فالحوار هو اليد والقدمين لأي عمل روائي، من المهم جدًّا هنا أن تعرف أن الرواية الجيدة لا تحتوي على مائة بالمائة سردًا نثريًّا، وإذا كانت الرواية كلها حوار فقد تحولت إذا إلى شكلٍ كتابي آخر ربما يكون مسرحية أو سيناريو أو حوارًا، فالرواية الجيدة هي التي تحتوي على نسبة متوازنة ما بين السرد والحوار، فما هي أهمية الحوار الجيد في العمل الروائي؟ الحوار الجيد هو الذي يكون معبرًا ويتمثَّل هذا النوع من الحوار فيما حسُن تركيبه، وسهُل قوله، واتضح معناه، وعبَّر تعبيرًا ملائمًا، ويجب التضحية بزخرف الكلام وأناقته في سبيل المعنى، فلقد كان الكاتب الإنجليزي «سومرست موم» يفضِّل الكلمة القوية المحددةً المعنى في الحوار على الكلمة ذات الجرس والرنين، ومن سمات الحوار الجيد:

- **الاختصار، والإفصاح، والإبانة.**
- **انتقاء خير الأساليب والجمل والألفاظ المعبرة عن الشعور والعاطفة، وترك العبارات التي لا قيمة لها.**
- **الإشارة إلى الواقع، لا نقله.**
- **مراعاة طبيعة القارئ أو المستمع للحوار، فإذا كان الحوار بين طرفين أو ثلاثة ظاهريًّا، فإنه يوجد طرف آخر هو القارئ أو المستمع.**

ومما يعيب الحوار: الإطناب، وهو ترك شخصيات العمل الأدبي تتحدَّث كثيرًا حديثًا لا طائل من ورائه، أي لا يُثري العمل الأدبي، أو يُعرِّفنا على الشخصيات التي تتحدَّث أمامنا؛ ولذا يجب على المؤلف أن يكون متيقِّظًا، ولا يسمح بأية كلمة لا يكون لها دورها في عرض الأحداث، أو تصوير الشخصيَّات، مُدركًا أنَّ الإيجاز في استعمال الكلمات هو أساس القوة في الحوار...

الحوار بين الفصحى والعامية

يتساءل الكثيرون ممن يبدأون طريقهم في كتابة الرواية عمَّا إذا كان الحوار يجب أن يكون بالفصحى أو العامية؟ دعني أولًا أخبرك أن لغة الرواية يجب أن تكون باللغة الفصحى؛ إذ لا يمكن للرواية أن تحتمل اللغة العامية لأنها في ماهيتها عملًا أدبيًّا ثمينًا، الآن وقد اتفقنا على ذلك نحاول أن نجيب عن هذا السؤال: «هل أكتب الحوار بالفصحى أم العامية؟» من خلال ما قاله الأستاذ الدكتور حسين عامر في كتابه «لغة الحوار في المسرحية والقصة والرواية»...

يقول الدكتور حسين في هذا الصدد: حينما وفد الأدب المسرحي إلى أدبنا العربي في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وبدأ العرب يبدعون مسرحيات على النسق الغربي، شغلتهم مشكلة الحوار: هل يكون بالعاميات المحكية المحلية أم بالعربية الفصحى؟ واختلفت خيارات المبدعين:

فمارون النقاش وهو من رواد المسرح العربي جعل حوار المسرحيات بالفصحى والعامية معًا؛ حيث جعل شخصياته تتحاور حسب منزلتها الاجتماعية، واستخدم اللهجات المحلية في مسرحياته ويعقوب صنوع

كتب مسرحياته بالعامية المصرية، وكذلك فعل محمد عثمان جلال في المسرحية الوحيدة المؤلّفة التي كتبها، وفي المسرحيات العديدة التي ترجمها. وعلي أنور ومصطفى كامل كتبا باللغة العربية الفصحى، وفي مصر ظهرت مدرسة تُؤْثِر العامية على الفصحى في الحوار وبخاصة في الإبداع المسرحي ومن هؤلاء: محمد تيمور وإبراهيم رمزي، وعباس علام، وسعد الدين وهبة، ونعمان عاشور، ورشاد رشدي، ويوسف إدريس، وميخائيل رومان، ولطفي الخولي، وشوقي عبد الحكيم، ورأفت الدويري.

أما في القصة والرواية، فقد بدأ الفن القصصي بأسلوب أقرب إلى أسلوب المقامات بالعربية الفصحى عند المويلحي وحافظ إبراهيم، ثم تطوَّر إلى لغة عربية صحيحة عند محمود تيمور (كتب باكورة قصصه باللهجة العامية، ثم أعاد كتابتها بالفصحى)، وعبد الحميد جودة السحار، وعلي أحمد باكثير، ونجيب محفوظ، ومحمد عبد الحليم عبد الله، وثروت أباظة، ومحمد جبريل.

وقد آثر بعض كتَّاب القصة والرواية بدعوى الواقعية أن يكتبوا الحوار بالعامية، ومنهم يوسف إدريس الذي نهج في معظم كتاباته هذا النهج، وقد عاب عليه الدكتور طه حسين ذلك في مقدمة كتبها لأحد كتبه، حيث أشاد فيها بمقدرة يوسف إدريس وبراعته، ولكنه طلب إليه «... أن يَرفِق باللغة العربية الفصحى ويبسط سلطانها شيئًا ما على أشخاصه حين يقص كما يبسط سلطانها على نفسه، فهو مفصح إذا تحدث، فإذا أنطق أشخاصه أنطقهم بالعامية كما يتحدَّث بعضهم إلى بعض في واقع الأمر حين يلتقون، ويُديرون بينهم ألوان الحوار».

«وما أكثر ما يُخطئ الشباب من أدبائنا حين يظنون أن تصوير الواقع من الحياة يفرض عليهم أن يُنطقوا الناس في الكتب بما تجري به ألسنتهم في أحاديث الشوارع والأندية، فأَخَصُّ ما يمتاز به الفن الرفيع هو أنه يرقى بالواقع عن الحياة درجات، دون أن يُقصِّر في أدائه وتصويره».

ولا شكَّ أن قول الدكتور طه حسين أصاب كبد الحقيقة، فالفن اختيار، ولغة المتحاورين في العمل الأدبي غير لغة حوارهم في البيوت والشوارع. وما أحرى كتَّابنا أن يكتبوا حوارهم بلغة عربية صحيحة يستطيع العربي في أي مكان من بلدان العرب أن يقرأها فيفهمها، حتى يستطيع أن يتعايش مع العمل الأدبي الذي يُطالعُه.

مميزات وعيوب الفصحى والعامية في السرد والحوار

من أهم ما عليك معرفته حين نتطرق إلى كيفية كتابة الحوار في الرواية هو تلك المُفاضلة التي ستقوم بها بين الفصحى والعامية ومميزات وعيوب الفصحى والعامية في السرد والحوار، فكتابة الرواية باللغة الفصحى ستضمن انتشارها في العديد من الأوساط والبلاد التي تقرأ باللغة الفصحى، أما العامية فقد فُصلت لبلدك أنت فقط، فاسأل نفسك أولًا ما المساحة التي تريد لروايتك أن تنتشر فيها، أيضًا هناك في الحوار بالعامية بعض الكلمات التي قد لا يفهمها قراء من دول أخرى غير بلدك الأم، فإذا كان عليك كتابة بعضٍ من الحوار بالعامية فاحرص على وضع مرادفات الكلمات – التي قد تكون غير مفهومة – في

الهوامش، فمثلًا في رواية «زرايب العبيد» للكاتبة الليبية نجوى بن شتوان وضعت الكاتبة في الهوامش شرحًا لبعض الكلمات التي تنتمي إلى الثقافة الليبية وقد لا يفهمها القارئ، أيضًا ضع في اعتبارك أن قارئ الرواية تزداد حصيلته اللغوية على أثر القراءة، وفي النهاية أنت الذي ستختار التوليفة التي تريد أن تكتب بها ولكن وضعنا لك هذا الجدول التفصيلي كوسيلة استرشادية يمكن أن تساعدك على اتخاذ القرارات وأنت تكتب والمُضي قدمًا...

السرد والحوار بالفصحى	السرد بالفصحى الحوار بالعامية	السرد بالفصحى الحوار بالعامية المفصحة	العامية سرد وحوار
انتشار الرواية	انتشار الرواية	انتشار الرواية	تقليل انتشار الرواية
نسيج واحد	شخصيات واقعية	نسيج واحد/شخصيات واقعية	
الإرتقاء بذوق القارىء	الإرتقاء بذوق القارىء	الإرتقاء بذوق القارىء	لا يرتقى بذوق القارىء
زيادة الحصيلة اللغوية	زيادة الحصيلة اللغوية	زيادة الحصيلة اللغوية	لا يزيد الحصيلة اللغوية
كاتب محترف	كاتب محترف	كاتب محترف	كاتب غير محترف

العُقدة

إذا كنا قد قلنا إن الأشخاص هم العمود الفقري للرواية فالعقدة أو الأزمة أو الصراع في الرواية هو القلب المُحرك والدافع لكل أحداث ومُجريات العمل الروائي، هل يمكنك أن تتصور أن يحكي لك أحدٌ قصة ما دون وجود أزمة أو مشكلة تحدث لأبطال هذه القصة؟ لقد رأينا الأزمات في كل القصص التي قرأناها، وحتى ونحن صغار كانت كل القصص التي تُحكى لنا تحتوي على أزمة يواجهها أبطال القصة، ذلك هو ما جعلنا نستمع إلى القصة ونتشوق لمعرفة المزيد عمَّا حدث وما الذي ستؤول إليه الشخصيات...

ونحن هنا حين ننظر إلى العقدة ننظر إليها على ثلاث مراحل، هذه المراحل الثلاثة ستساعدنا في بناء تطور درامي ومنطقي للأحداث وحبكة قوية للعمل الروائي...

بداية العُقدة

العُقده هي بداية تشكُّل الأزمة وبداية الصراع الأساسي الذي تقوم عليه الرواية، ولكل عُقدة بداية ومنتصف ونهاية، الكاتب من خلال السرد يرتب الأحداث في اتجاه بداية العقدة ولا توجد رواية جيدة تشبه

البحيرة الراكدة، الرواية الجيدة يجب أن تكون مجموعة من الأعاصير والمخاطر التي يجب أن يخوضها ويبحر معك فيها القارئ وهنا تظهر حِرفية كاتب دون غيره.

وهذا يعني أنك حين تكتب فأنت تُرتب الأحداث بما يجعلك تُدخل الشخصيات تدريجيًّا إلى قمة الصراع، بداية العقدة هي التمهيد لتصعيد الأحداث للوصول إلى صراع محتدم...

التصعيد وقمة الصراع

تضطرب عواطف القارئ وتزداد رغبته في معرفة ماذا سيجري ويكون في غاية الانتباه والتركيز وحب التطلُّع إلى ما سيحدث، وما هو الحل لهذه الحادثة أو المشكلة. ذلك هو قمة الصراع ونهاية العقدة، والكاتب هنا يبرز قدرته وكفاءته في التشويق والإثارة بحيث يشعر القارئ بأنه دخل ذلك العالم وتمادى معه وكأنه هو المعني فيتابع بكل لذة وشوق حتى يصل إلى اللحظة الأخيرة والنتيجة النهائية «الحل». والآن وقد احتمدت الأحداث في الرواية ووصلت الشخوص إلى قمة التصارع، فستتصرف الشخصيات بشكل إنساني طبيعي جدًّا وهو محاولة الخروج من الأزمة والبحث عن حل...

رحلة البحث - الاكتشاف

إذا كان الراوي قد أحدث صراعًا خاضته الشخصيات أو الشخصية المحورية في الرواية فإن عليه أيضًا أن يأخذ الشخصية المحورية في رحلة بحث واكتشاف، رحلة تكون نتائجها هي المؤدية إلى التغير والحل ومن ثم إنهاء الأزمة أو تجاوزها.

التغير - الحل

هو آخر ما تصل إليه القصة وهي نتيجة نهائية للأزمة وحل لمشكلتها، يأتي الكاتب بعبارات رقيقة، لطيفة، معبِّرة تحاول أن تهدِّئ العاطفة وإزالة حالة الترقب عنها جراء ما كان في العقدة من آثار لها والحل لا يكون وصفًا ولا عرضًا، بل جملة أو اثنتين تنهي بها الشخصية البارزة، أو كلمة للكاتب ترمي إلى نتيجة نهائية أو موقف أو قرار تأخذه الشخصية فتتغير بها الأمور وتنحل العقدة أو لا تنحل هذا سيعتمد على نوع الخاتمة التي اختارها الكاتب لروايته...

«في النهاية لا حل سوى عقلية المتلقي ووعيه الفردي لأن الكاتب في النهاية مجرد عقلية واحدة تحكمه عواطف ومستوى وعي معين ومبادئ ما، وعلى الكاتب الذكي مشاركة القارئ في طرح الحلول»...

والآن

اكتب الأزمة الرئيسة لكل شخصية محورية من شخصيات روايتك...

اكتب الدوافع التي تؤدي إلى تصرف الشخصية بشكل مُعين...
حاول أن تتخيل متى ستصل الشخصية إلى قمة الأزمة...
تخيل الرحلة التي ستخوضها الشخصية للبحث عن حل...
ماذا يمكن أن يكون الحل لخروج هذه الشخصية من أزمتها؟

المشهد الختامي

وهذا يأخذنا إلى أنواع الخاتمة في الرواية، كيف تختم روايتك هذا قرار شخصي لك ككاتب، هناك من يفضلون النهايات المفتوحة وترك القارئ في حالة من الصدمة والذهول والتنبوء بما يمكن أن يكون قد حدث في النهاية، هناك آخرون يختارون النهايات السعيدة أو الدرامية، هذا أمر يعتمد على تفضيلك أنت كروائي...

المشهد الختامي في العمل الجيد يتطلع إليه القارئ بفارغ الصبر؛ لذا فإنه قد يكون مرضيًا أو مخيبًا لآمال القارئ، ولكن في النهاية هي رؤية الكاتب كيف يصل بعمله إلى نقطة النهاية، فيمكن أن يأخذ المشهد الختامي عدة أشكال:

- النهاية المفتوحة
- النهاية الدرامية
- النهاية التراجيدية (يموت فيها البطل في النهاية)
- نهاية تمهِّد لجزء ثانٍ من العمل

ثلاثة مفاهيم أساسية في كتابة الرواية

الخط الزمني- السرد- الحبكة

لقد سمعتَ حتمًا هذه الكلمات يستخدمها البعض في الوسط الثقافي، ربما سمعت كلمتي السرد والحبكة في أحد الندوات الثقافية أو قرأتها في كتاب مَعني بالكتابة، وقد أشرتُ في البداية حين تحدثنا عن بيئة الرواية أني سأُرجئ الحديث عن الخط الزمني حتى نهاية هذا القسم...

هذه المفاهيم الثلاث هي الدينامو المُحرك لروياتك لذلك خصصنا لها هذه المساحة الخاصة وغير المطولة لكي تستطيع أن تعرف ما الذي يُمكن أن يدفع روايتك دائمًا إلى الأمام ولا يُعرضك لأن تتوقَّف وأنت تكتب...

دعنا نُلقي نظرة على كل واحد منها على حِدة...

الخط الزمني

بينما تحدثنا عن أهمية أن تعرف الزمان أو الأزمنة التي تدور فيها أحداث روايتك، فإن الخط الزمني هو الذي سيجعلك تُقرر كيف تتحرك بداخل الرواية بين الأزمنة المختلفة...

الزمن نسيج ينشأ عنه سحر، ينشأ عنه عالم، وهو الإيقاع الضابط لأحداث الرواية، والشاهد على مصير شخصيتها، والمحرك للصراع الدرامي داخلها، بدونه لا وجود للحكاية، فما دام أساس الحكاية سردَ حدثٍ، وتصويرَ حالِ شخصية، وحكاية «حدوتة»، وتسجيل لقطة، فلا مفرَّ من وجود زمن تسبح في مجراه مكونات الحكاية.

لذا يعتبره المهتمون بالرواية كالرقم المسلسل للكتاب، يرتب الأحداث كما يرتب الرقم الأوراق.

والخط الزمني في الحكاية الروائية نوعان:

الأول: الخط الزمني التتابعي «التقليدي»

وهو الزمن الذي يسير متسلسلًا تسلسلًا طبيعيًّا، الماضي فيه قبل الحاضر، والمستقبل فيه بعد الحاضر، وهو الزمن الوحيد المناسب للحبكة بمفهومها التقليدي، فالحبكة فيه يحكمها المنطق، وكل حدث فيها نتيجة لحدث لاحق، والبداية تؤدي إلى الوسط الذي يؤدي إلى نهاية.

الثاني: الخط الزمني المتداخل:

وهو الزمن الذي يتبادل فيه الماضي والحاضر والمستقبل الأماكن، فنرى المستقبل يحل محل الماضي، والحاضر محل المستقبل، وفق قيود فنية خاصة بكل مبدع.

الخط الزمنى فى الرواية

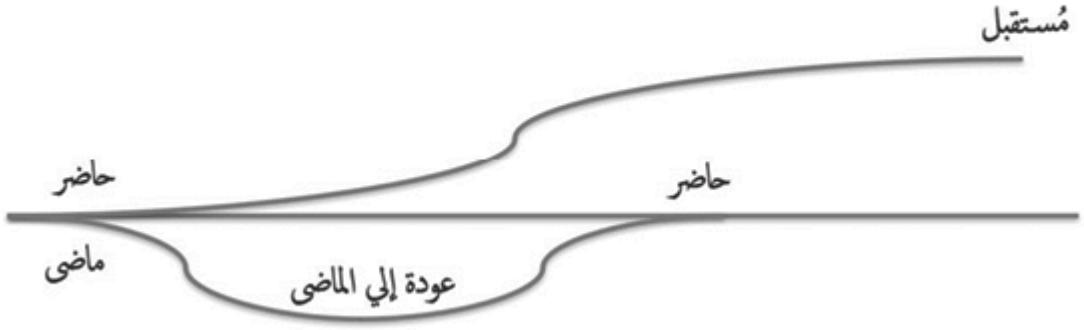

كما نرى فإن هناك العديد من السيناريوهات لبناء الخط الزمني في روايتك:

-يُمكنك أن تبدأ من الحاضر وتسير بالأحدث بشكل طبيعي نحو زمن مُستقبلي...

-يُمكنك أن تبدأ من الحاضر وتعود إلى الماضي بالشخصية ثم تُعيدها إلى الحاضر...

-يمكنك أن تبدأ من الماضي وتسير بالزمن حتى تصل إلى الحاضر...

-يُمكن أن تعود بالشخصية إلى الماضي دفعة واحدة أو تُعيدها أكثر من مرة إلى الماضي وتُعيدها إلى الحاضر...

كل هذه الطرق الممكنة عليك الاختيار منها الأنسب لأحداث روايتك...

أهم نصيحة هنا هي أنك إن اخترت أن تُعيد الشخصية إلى الماضي فلا بد أن يكون هناك حدث ما يُعيدها إلى الحاضر، فمثلًا لو أن الشخصية في روايتك تجلس أمام البحر وتتذكر شيئًا ما، يجب أن يُخرجها من هذه الذكرى مثلًا صوت جرس الباب أو شخص جاء ليكلمها، فتعود إلى الحاضر، فاحرص أن تفعل ذلك كي لا تتداخل الخطوط الزمنية وتلتبس على القارئ، فلا يفهم في أي زمن هو يقرأ الآن...

السرد في الرواية

يرى بعض النقاد أن السرد يتكون من عنصرين: قصة تتشكَّل من حدث أو مجموعة أحداث وطريقة سردها، ومفهوم السرد الفني هو طريقة صياغة أحداث القصة وتوصيلها إلى القارئ، وكلما كان السرد ناجحًا ازدادت ثقة القارئ بأحداث الرواية، فالكلام يتألَّف بصورة عامَّة من ركيزتين أساسيتين: الركيزة الأولى هي القصة التي يتضمنَّها هذا الكلام والتي يحاول إيصالها إلى الآخرين. والركيزة الثانية هي الطريقة التي يتوجَّب على المتكلم أن يؤدِّيَها من أجل إيصال القصة وهذه الطريقة هي التي تسمَّى السرد، ويعتمد السرد على مجموعة من التقنيات أهمها زمن السرد والراوي، والسرد ببساطة هو الكتابة النثرية وبينما تفعل ذلك وتبدأ في كتابة روايتك فأنت تمزج العناصر المختلفة وأهمها الوصف، فأنت تصف أماكن وتصف الشخصيات وتصف ما يشعرون به وتصف كل ما يحدث مع شخصيات روايتك، كل ذلك تفعله من خلال السرد، أو ببساطة «حكي القصة من خلال الكتابة النثرية»... السرد هو ما يقوله لنا الراوي في الرواية عن الشخصيات وبداخله تكمن الأحداث التي تحدث بداخل القصة...

الحبكة في الرواية

الحَبكة هي مصطلح أدبي يقصد به مجموعة من الأحداث المتتابعة والمتسلسلة التي تتكون منها قصة ما، مع التأكيد على علاقة الأحداث ببعضها، وذلك من أجل توليد أثر عاطفي أو فني لدى المتابع، وهنا علينا الانتباه في هذا التعريف إلى كلمتي «مُتتابعة ومُتسلسلة» بمعنى أن عليك أن تبني الأحداث في الرواية بشكل منطقي وأن يكون تتابع الأحداث مُقنعًا ولا نجد أحداثًا في موضع ما من الرواية ليس لها موقع من الإعراب، وتعتبر بداية الصراع هي بداية الحبكة، والحادث المبدئي هو المرحلة الأولى في الصراع (بعد المقدمات والتعريف بالشخصيات طبعًا) ونهاية الصراع هي نهاية الحبكة، وبناء الحبكة يشبه جانبي هرم متقابلين حيث تبدأ المقدمة من أحد جانبي الهرم، والحدث المبدئي هو نقطة التسلق، وتعقد الأحداث هو

منتصف الطريق وصولًا إلى الأزمة في قمة الهرم وذروته وهي نقطة التحول والهبوط على الجانب المقابل، ومعالم الانفراج بين ذروة الهرم ومنتصف طريق الهبوط حيث ختام الحبكة عندما يمس الجانب المقابل من الهرم الأرض...

دعنا نرى كيف يحدث ذلك...

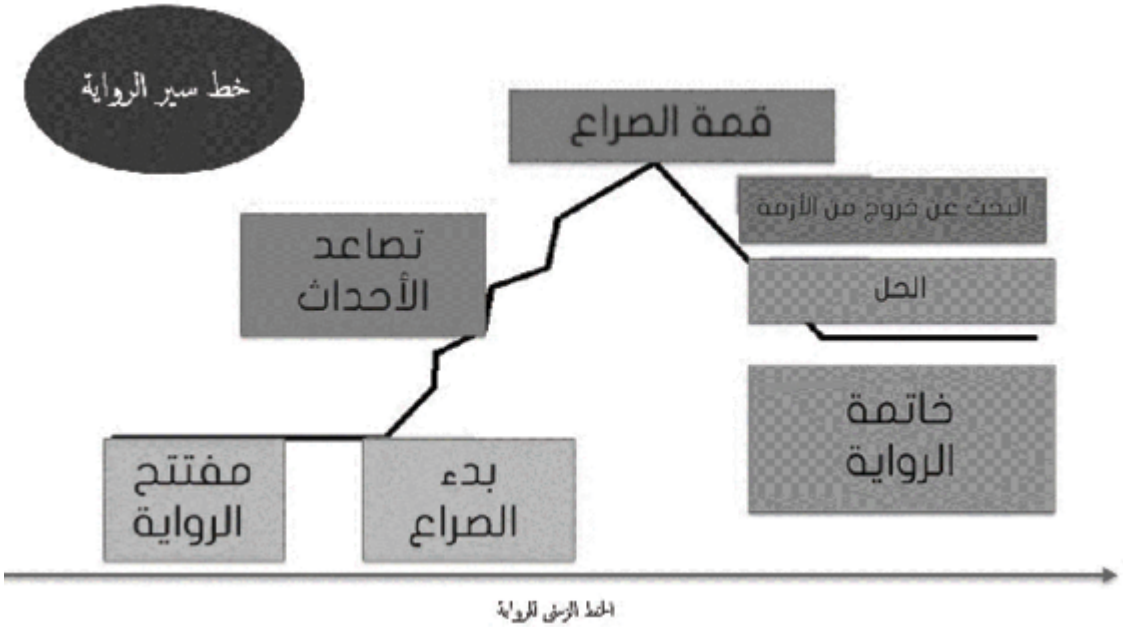

كما ترى فإن تصاعد الأحداث وتطورها يؤدي إلى قمة الأزمة، وعليك وأنت تقوم بتصعيد الأحداث أن تُصعدها بشكل منطقي جدًّا يجذب القارئ ويُقنعه ويجعله في انتظار الأحداث التالية...

مخطط الرواية

الآن قُم بعمل مُخطط روايتك بشكل مُبسط، وقبل أن تقوم بفعل ذلك عليك أن تكتب ما لا يقل عن ثلاثين حدثًا رئيسيًّا وثانويًّا من الأحداث التي تتخيل أنها ستحدث في روايتك، ولا تقلق قد تستخدم بعضها وتحذف البعض الآخر لاحقًا، وحتمًا ستضيف الكثير من الأحداث فيما بعد، ولكن هذه مجرد بداية، والآن أنت جاهز لوضع مخطط روايتك...

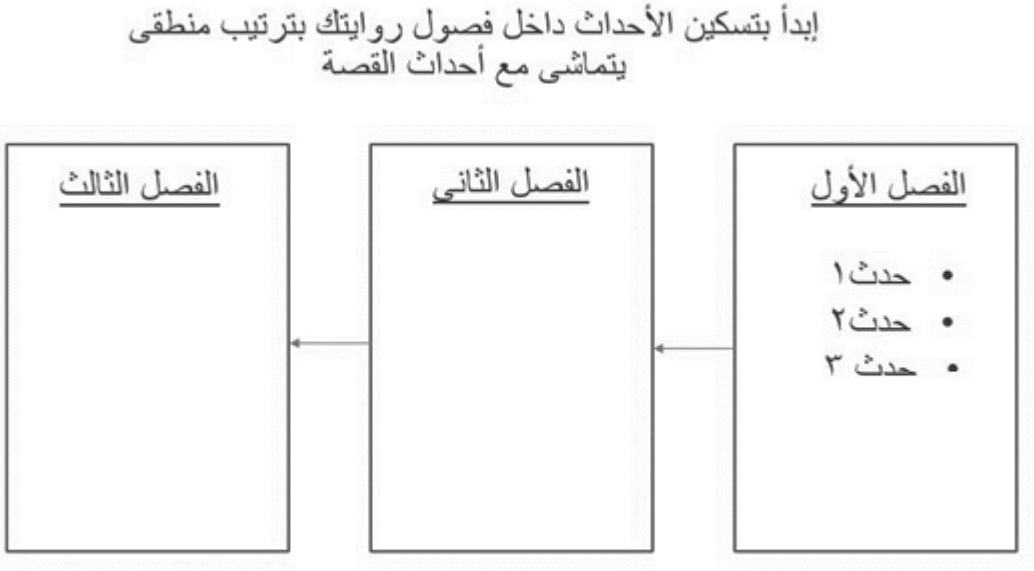

من المهم جدًّا أن تستخدم الأوراق البيضاء أو أوراق ال flip chart لعمل مخطط روايتك وضعه على الحائط في مكان ظاهر لكي تستطيع العمل على تعديله وتطويره طوال الوقت...

تطبيق تحليل وكتابة الرواية

في النهاية وكي نُلخص كل ما سبق فقد وضعنا لك هذا التطبيق الجامع الذي سيُساعدك أن تسير خطوة بخطوة في كتابة روايتك... هذا التطبيق يمكنك استخدامه لتحليل رواية قد قرأتها أو رواية تريد أن تكتبها. يمكنك الآن أن تقرأ أحد الروايات المفضلة لك ثم استخدم تطبيق الرواية في تحليل عناصر الرواية التي قرأتها، أو ابدأ الآن باستخدام الأوراق وكتابة كل العناصر الخاصة بروايتك مُستخدمًا هذا التطبيق...

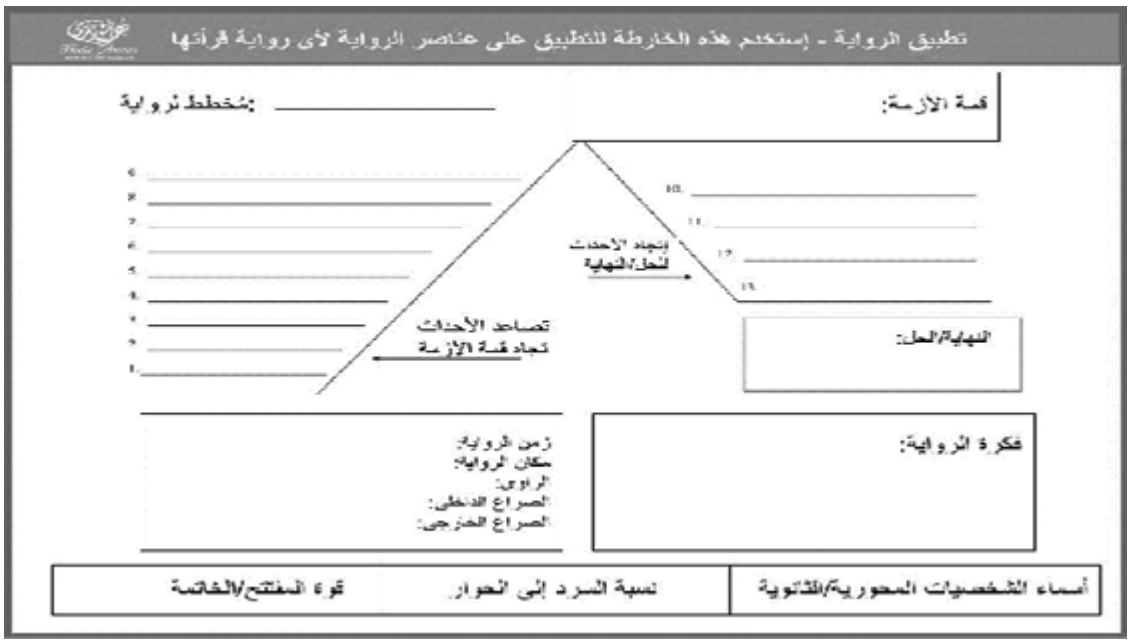
تطبيق الرواية - إستخدم هذه الخارطة للتطبيق على عناصر الرواية لأى رواية قرأتها
مخطط رواية:
قمة الأزمة:
إتجاه الأحداث
للحل/النهاية
تصاعد الأحداث
تجاه قمة الأزمة
النهاية/الحل:
فكرة الرواية:
زمن الرواية:
مكان الرواية:
الراوى:
الصراع الداخلى:
الصراع الخارجى:
أسماء الشخصيات المحورية/الثانوية
نسبة السرد إلى الحوار
قوة المفتتح/الخاتمة

الكتاب غير القصصي

Non-Fiction

تأليف كتاب في النهاية عمل يتركز حول الذات يقوم على فرضية أن وجهة نظرك يجب أن تُقرأ وتُقدَّر من الآخرين...

بيرفرستوك

لماذا تكتُب كتابًا غير قصصيٍّ؟

يترك الكاتب الكثير من نفسه في الكتاب الذي يؤلفه، وكذلك الكتاب يترك في نفس الكاتب أثرًا كبيرًا...

جابريل جارسيا ماركيز

أنت اليوم والآن ربما تكون شخصًا مرموقًا في المجتمع من حولك، لك مساهمات في مجال معين أو مجالات مختلفة، وتشعر أنك مؤثر وأنك قد خضت الكثير من التجارب التي يمكن أن تقوم بنقلها للآخرين، وحين يمتزج هذا الشعور مع نداهة الكتابة تشعر أنك تُريد أن تكتب كتابًا لا هو بالرواية ولا هو بالكتاب النظري البحت، هناك قضية ما أو موضع يؤرقك ويشغل عقلك، هناك مشكلات ترى الآخرين يمرون بها وتشعر أن لديك الحل وأنت لست روائيًّا ولا تميل إلى كتابة الرواية، أنت مُدرِّب تنمية بشرية أو موظف في شركة ما أو جزء من مجتمع ما، أنت إنسان قد كان شاهدًا على الكثير من الأشياء من خلال عمله، والآن قد امتلأ كأس حكمتك وتدفعك رغبة مُلحة إلى كتابة كتاب ولكن لا تعرف من أين تبدأ، قبل أن أخبرك من أين وكيف تبدأ دعنا نري معًا التعريف التقني للكتاب غير القصصي وأهمية الكتاب غير القصصي؛ إذ عليك أن تعلم أهمية ما تفعل قبل أن تبدأ في فعله، فسيكون هذا دافعًا كبيرًا لك وأنت تكتُب...

العمل غير الروائي الإبداعي (بالإنجليزية: Creative nonfiction)، يُعرف أيضًا بالعمل غير الروائي الأدبي أو العمل غير الروائي السردي، هو نمط من الكتابة يستخدم أساليب وتقنيات أدبية لإنشاء نص مبني على حقائق واقعية. ويختلف العمل غير الروائي الإبداعي عن بقية الأعمال غير الروائية (أو غير الخيالية)، مثل الكتابة الأكاديمية أو التقنية أو الصحافة، التي تقوم جميعها هي الأخرى على حقائق واقعية دقيقة لكنها لا تُكتب بهدف الترفيه من ناحية الأسلوب النثري.

تغوص الكتب غير الأدبية (غير الخيالية – غير الروائية) كثيرًا في حيوات الأفراد، تصف مآسيهم وتعاملهم مع مجريات الحياة، فهي من هذه الزاوية أقرب إلى التأثير وأصدق. تُحدثنا عن الحزن والتعافي، عن الغرور والفشل، عن الآمال والإحباطات. بعضها يحدثنا، بحميمية شديدة الخصوصية، عن أبواب لم يطَّلع على ما خلفها غير قليل من الناس، وعن عوالم يصعب التصديق بأنها ليست من نسج الخيال.

وهذا ينقلنا إلى أهمية الكتب غير القصصية

حصيلة التجارب: الكتاب غير القصصي الذي أنت على وشك أن تكتبه يمثل حصيلة تجاربك السابقة في الحياة أو في مجال عملك، وهو بمثابة الشاهد والدليل على مرور إنسان من هنا، من هذه الحياة، وكيف أخبرنا عمَّا رأى وشاهد وما الحلول التي يطرحها، أن ترى حصيلة تجاربك – حتى اللحظة التي تنتهي فيها من كتابة كتابك – أن تراها موثقة وعلى وشك أن تكون نافعة للآخرين هذا يعدُّ دافعًا وسببًا مهمًّا لكتابة هذا الكتاب الذي أنت على وشك أن تكتبه...

التأثير والأثر: لا يمكنك أن تكتب كتابًا دون أن تنتهي إلى نتيجة مهمة وهي أنه سيكون مؤثرًا – بشكل ما – على من يقرأ كتابك، فأنت ستنقل أفكارًا وعوالمَ وحيواتٍ ربما عاشها قارئك من قبل ولم يستطع أن يجد مخرجًا من أزماته وأنت اليوم تأتي له بخطة الخروج من الأزمة، سينتُج عن هذا حتمًا أثرٌ تتركه على الآخرين، أثر يمتد في حياتك وإلى ما بعد الحياة بحيوات أخرى كثيرًا، فابحث بداخل نفسك عن رغبتك في أن تكون مؤثرًا وأن تترك أثرًا، هل تريد أن تفعل ذلك؟ إذا كانت الإجابة بنعم إذن فعليك أن تبدأ الآن...

النفع والانتفاع: حين يهم القارئ بأن يشتري كتابًا يقلِّب صفحاته ويسأل نفسه سؤالًا مهمًّا جدًّا، ما النفع الذي سيعود عليَّ من هذا الكتاب؟ وأنت عليك أن تعلم منذ البداية ما الذي ستنفع به قرائك؛ لأن أهمية الكتاب غير القصصي في نفعه للآخرين، وبينما تكتب هذا الكتاب ستقوم بعمل الكثير من البحث والتقصي وتكتسب معلومات جديدة ومهارات كثيرة، وستخرج بعد كتابة كتابك غير القصصي مُحملًا بأفكار مبتكرة ومختلفة قد تكون نواة لكتابٍ جديدٍ، إذت فقد نفعت وانتفعت...

أداة تسويقية: الكتاب غير القصصي قد يكون أداة تسويقية جيدة جدًّا لعملك في مجال ما، فهو الذي يعكس كما قلنا من قبل حصيلة خبرتك وتجاربك، وهو الذي من خلاله يمكن جذب الشريحة المستهدفة للانضمام إلى تدريباتك وورش العمل الخاصة بك، سيحتاج القارئ – إن أحب كتابك وانتفع منه – إلى المزيد من التطبيقات معك وسيريد أن يتعرَّف عليك بشكلٍ شخصيٍّ وأن يحصل على المزيد من علمك وخبرتك...

الآن وقد تعرفنا على أهمية الكتاب غير القصصي دعنا نبدأ بالتمرين الأول وهو القاعدة الأساسية التي بدأنا بها هذا الكتاب، لماذا أكتب؟

الآن اكتب الأسباب التي تكمن وراء رغبتك في كتابة هذا الكتاب...

لماذا تريد أن تكتب هذا الكتاب؟

لا تفكر في الإجابة في عقلك، بل اكتبها على ورقة في مفكرتك...

كيف تبدأ في كتابة كتاب؟

«الأساس»

الآن وقد عرفت لماذا تريد أن تكتب كتابًا معينًا على وجه التحديد، ووضعت نفسك في الاختبار الأول الذي تُسأل فيه عن السبب الحقيقي وراء رغبتك في كتابة هذا الكتاب، الآن عليك أن تضع الأساس لكتابك، لقد اتفقنا من قبل أن الكتابة تحتاج إلى تجهيزات مُعينة ولا يمكنك أن تُمسك بالورقة والقلم وتجد سيلًا من الأفكار يسقط عليك بشكل آلي وأن الكتابة ستتدفق في سلاسة، لن يحدث هذا إلا بالتجهيز الجيد لكتابة كتابك...

الآن عليك أن تنظر إلى هذا المكونات الأساسية التي لا يمكن أن تبدأ بدونها، وأن تحرص على تأمين وجودها (بشكل مكتوب)...

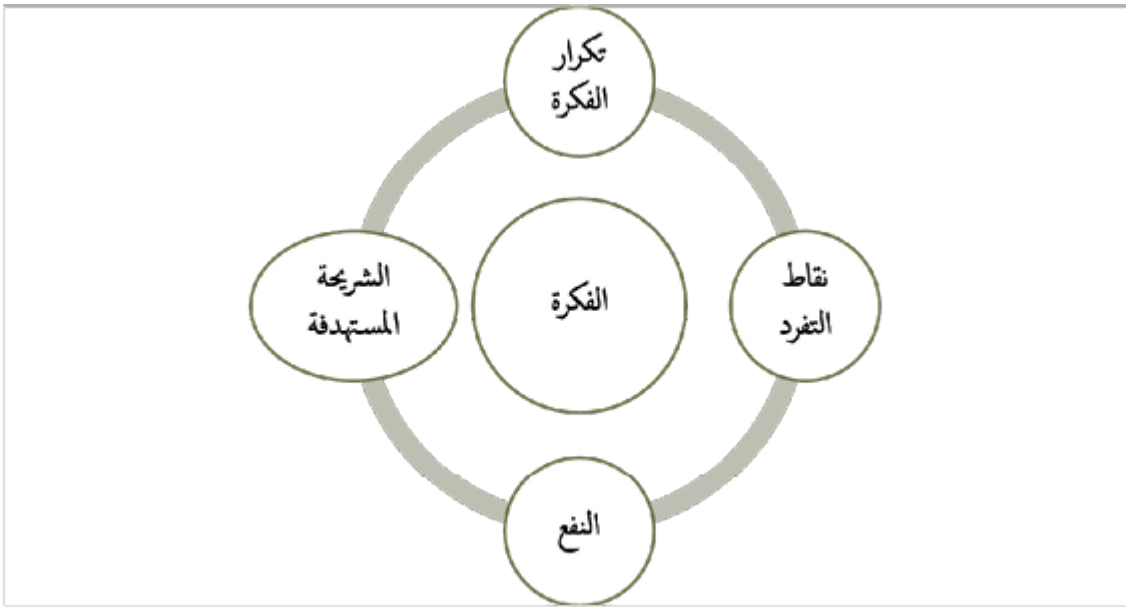

الفكرة – قبل أن تبدأ أي شيء عليك بكتابة فكرة كتابك بشكلٍ مُفصل، وقد سبق أن تحدثنا عن الفكرة وقلنا إنها النواة لكتابة أي شيء، فهل وردَت في ذهنك فكرة ما وأحسست أنك تريد أن تكتبها؟ هل ما زالت تلك الفكرة مشوشة وغير مكتملة (من وجهة نظرك)؟ لا يهم، ابدأ بكتابة فكرة كتابك الآن والفكرة هي «موضوع الكتاب» بشكل عام، ماذا سيتحدث عنه هذا الكتاب؟ وكي لا تُثقل كاهلك بالكثير من العمل على الفكرة **اكتب فكرة كتابك فيما لا يزيد عن نصف صفحة، ركز جيدًا وجمِّع الفكرة في قصاصة ورق صغيرة**، هذا سيقلل من التشتت الذي يمكن أن تصاب به وأنت تضع الفكرة على الورق، والآن وقد كتبتها من الممكن بشكلٍ كبيرٍ أن تشعر أنها غير مكتملة وناقصة شيئًا ما، لا يهم، اِعمل على تطويرها يومًا بعد يوم ولكن لا تستغرق كثيرًا من الوقت في هذه الخطوة فعليك تجاوزها إلى ما بعدها من خطوات...

بعد أن كتبت الفكرة، عليك الآن أن تسأل نفسك مجموعة من الأسئلة المهمة وأن تضع إجاباتها على الأوراق...

أين تكررت هذه الفكرة من قبل؟

عليك بالبحث عن الكتب التي تناولت فكرة تُشبه فكرة كتابك، وأن تنظر ماذا كتبوا والمواضيع التي تناولوها، ولتعلم أنه من الصعب جدًّا ألا تجد تشابهًا في الأفكار وأنك ستجد الكثيرين ممن كتبوا في نفس موضوع كتابك، وأقول لك ذلك ليكون ذلك دافعًا لك لأن يكون لديك شيءٌ مختلفٌ عمَّا فعله الآخرون من قبل، وهذا يقودنا إلى السؤال التالي...

ما هي نقاط التفرُّد في كتابي؟

كما قلنا فإن الأفكار قد تكون متشابهة وقد يكون تناوَل أحدهم نفس الموضوع الذي تريد أن تكتب فيه، ولذلك اسأل نفسك «ما الذي سأتفرَّد به في هذا الكتاب عن غيري ممكن كتبوا في نفس الموضوع؟»، أنا مثلًا يمكنني أن أخبرك نقطة تفرُّد هذا الكتاب عن غيره من الكتب التي تتعلق بالكتابة، ففي هذا الكتاب أبني لك لَبِنَةً تليها الأخرى بشكل يمكن أن يبرمج عقلك بطريقة ما فيجعلك جاهزًا بشكلٍ كاملٍ للكتابة، أضع لك التدريبات التي تساعدك أن تُطبق بشكلٍ عمليٍّ، هذه نقاط تفرُّد على سبيل المثال، الآن أجب أنت عن نقاط تفرُّد كتابك واكتب ما هذه النقاط...

الشريحة المُستهدفة:

يمكنك أن تكتب رواية دون أن تستهدف شريحة ما بكتاباتك ولكن من الصعب أن تكتب كتابًا موجهًا للبشرية بأكملها، فأنت مثلًا إن أردت أن تكتب كتابًا عن الفقد تكتب هذا الكتاب لشريحة الناس الذين فقدوا أحباءهم، وإن كتبت كتابًا عن تربية الأبناء فأنت تكتبه لشريحة الآباء والأمهات، عليك أن تُحدد بشكلٍ دقيقٍ الشريحة التي سيستهدفها موضوع كتابك لكي تستطيع أن تعلِّم مَن هُم الذين سيحل كتابُك مشكلاتهم، لا تغفل هذه الخطوة ولا تتهاون في التفكير بها وكتابتها لأن لها أهمية أخرى سنتطرق إليها فيما بعد...

ما النفع الذي سأُقدمه لمن يقرأ كتابي؟

إن كنت لا تستطيع أن تجاوِب عن هذا السؤال فلا تبدأ بكتابة هذا الكتاب الآن، ولا تبدأ حتى تعرف ماذا ستنفع به الآخرين من خلال كتابك؛ إذ لا أحد يختار كتابًا غير قصصي من أعلى رفٍّ مكتبة ويُقرر أن يشتريه ويقرأه إلا إذا كان قد أحسَّ أن الكاتب يتحدَّث عن مشكلة تهمه وأن سيجد الحل بداخل هذا الكتاب، كلنا نبحث عن حلول يمكن أن نخرج بها من أزماتنا المختلفة والمُعقدة، **فما النفع الذي ستقدمه لقارئك من هذا الكتاب؟** يجب أن تعلم أنت قبل أن تبدأ في فعل أي شيء...

والآن لننتقل إلى الأدوات الأساسية لكتابة أي كتاب ترغب في كتابته...

أربع أدوات

عند صناعة أي كتاب غير قصصي عليك الاستعانة بأدوات أساسية لا يُمكنك الستغناء عنها وأنت تكتب، هذه الأدوات هي بمثابة المُعاون لك على دفع مشروعك الكتابي إلى الأمام، الآن أنت تعرف فكرة كتابك، وتعرف لماذا تريد أن تكتب عن هذه الفكرة بالتحديد، وما الشريحة المجتمعية التي ستستدهدفها فكرتك، وما النفع الذي سيعود على هذه الشريحة، ولكن كيف تفعل ذلك؟ عليك الآن تجهيز بعض الأدوات لإعانتك على تنفيذ هذه الفكرة وتجسيدها في شكل كتاب مكتوب...

القراءة في شكل كتابي مُشابه:

حين تُقرر أن تضع فكرتك في شكل كتاب غير قصصي يجب أن تحشد كل الكتب اللازمة لفعل ذلك، وبما أنك ستكت كتابًا غير قصصي فسيكون من الأفضل كثيرًا أن تقرأ كُتبًا غير قصصية، سيُساعدك ذلك على تحديد أولوياتك والأسلوب الذي ترغب في أن تكتب به، بمعنى أن سيُشكل «شخصيتك ككاتب»، فعند قرائتك للكتب ستُعجبك بعض الأساليب التي استخدمها كاتب ما أو لا يعجبك شيء آخر، أيضًا سترى كيف اختار كُتَّاب هذه الكتب تنسيق كتبهم من الداخل وسيتحدد بشكل كبير في ذهنك الشكل الذي تريد لكتابك أن يكون عليه...

القراءة في مواضيع مُشابهة:

ابحث عن الكتب التي تحتوي على مواضيع مُشابهة لفكرة كتابك، اشترِ بعض هذه الكتب وقُم بتحميل البعض الآخر من الإنترنت، المهم أن يكون لديك مجموعة من الكتب تتناول بشكل أو بآخر شيئًا يُشبه الفكرة التي تريد أن تكتب عنها، هذه الكتب ستُساعدك على معرفة ماذا كتب الآخرون في نطاق الفكرة نفسها التي تفكر أن تكتب عنها، وستُمكنك من تحديد نقاط التفرد في كتابك كما ذكرنا آنفًا...

البحث:

البحث هو أحد أهم أدوات كتابة أي كتاب، فبينما تكتب ستشعر أنك تحتاج إلى مزيد من المعلومات عن موضوع ما أو فكرة داخل الكتاب، أيضًا من المهم أن ترى ماذا كتب الآخرون من معلومات يمكن أن تكون مفيدة ويمكن الاستشهاد بها لتقوية موقفك في طرح فكرة ما، وهنا عليَّ أن ألفت انتباهك إلى خطورة البحث إذا ما تجاوز فترة زمنية معينة؛ إذ هناك بعض الكتَّاب يبدأون البحث ولا يستطيعون الانتهاء منه بحجة أنه ما زال هناك المزيد من الكتب عليهم قرائتها كي يستطيعوا البدء في الكتابة، هنا يكون البحث كمُحيط شاسع أبحرتَ فيه ولا تستطيع الخروج منه؛ لذلك عليك وأنت تبحث أن تعرف ما الذي تبحث عنه وسيساعدك في ذلك أن تعرف المواضيع التي سيحتويها كتابك وسنرى ذلك لاحقًا في خطوات كتابة الكتاب، أهم ما عليك أن تعرفه هنا أنه عند نقطة ما عليك التوقف عن البحث والبدء في الكتابة، ويمكنك

بعد ذلك وأنت تكتب أن تقوم بمزيد من البحث السريع إذا أحسست أن هناك موضوعًا ما يحتاج إلى مزيد من المعلومات...

نقطة أخرى مهمة هي أنك في خضم عملية البحث تقرأ قراءة سريعة وتتصفح الكتب والمواقع المختلفة، لا تُضيع الوقت في القراءة الدقيقة لكل صفحة في كل كتاب، تصفح الكتب وحين تجد شيئًا يحتاج أن تتوقَّف عنده وتقرأه مليًّا اِفعل ذلك...

الاقتباس من المصادر: بعد أن قمت بعملية البحث ربما ستحتاج إلى إدراج بعض الأفكار التي قرأت عنها أو استعارة بعض السطور أو الفقرات من كتابٍ ما، يمكنك أن تفعل ذلك بالطبع مع مراعاة الأمانة العلمية عند الاقتباس بالإشارة إلى إسم الكتاب واسم الكاتب في فهرس المصادر في نهاية الكتاب أو في الهوامش أو بداخل الكتاب فتكتب مثلًا: «ويقول الكاتب طه حسين كذا وكذا» ويُمكنك أن تكتب النص من الكتاب كما هو أو يمكنك استعارة النص ووضع إشارة في الهامش لاسم الكاتب والكتاب...

الإحساس بروح الكتاب: هذه أداة مهمة جدًّا وهي أداة معنوية تقابل الأدوات العملية التي وضعناها، من المهم ألا تكون كتابة كتاب غير قصصي بالنسبة لك عملية آلية لا يوجد فيها إبداع، عليك أن تشعر بشرارة الشغف والحب والإقبال على ما تفعله، وأن تكون متحمسًا بشكلٍ كبيرٍ للفكرة التي تريد أن تكتب عنها، وأن تحافظ على هذا الحماس وأن تظل هذه الروح حية بداخلك في كل خطوة تخطوها؛ إذ إن كل إحساس لديك حتمًا سينعكس على صفحات كتابك، وسينتقل إلى القارئ...

اِستخدِم هذه الأدوات واحترف استعمالها وكُن جادًّا في الانتفاع منها، لا تستغنِ عن القراءة والبحث، فنحن وحدنا لا نكفي، يمكننا دائمًا الاستعانة بأفكار وخبرات السابقين لتُضيف إلى أفكارنا شيئًا ما ربما لم يخطر على أذهاننا...

خطوات كتابة كتاب

الآن وقد وضعت أساس كتابة كتابك وجهزت الأدوات اللازمة وقمت ببعض الجُهد في التجهيز للكتابة ما زال أمامنا بعض التجهيزات الأخرى والتي ستجدها يسيرة ولكن دعني أخبرك أنه بدونها، ولو قررت البدء في الكتابة مباشرة، ربما تجد نفسك متوقفًا عند نقطة ما ولا تدري لماذا لا تستطيع أن تكتب؛ لذلك اتبع هذه الخطوات المُجربة والبسيطة لتكون رحلتك مع الكتابة مُيسرة...

مواضيع الكتاب: لكي تستطيع أن تبدأ عليك أن تجلس ومعك دفترك وأوراقك وأن تُفكر مليًّا في المواضيع التي تريد أن يحتويها كتابك، والمواضيع ببساطة هي التي تجدها في فهرس أي كتاب؛ لذلك فإن الأدوات التي ستساعدك على ذلك أن تنظر في الكتب المختلفة التي جهزتها وأن ترى كيف يكتب الكتَّاب مواضيع كتبهم، هناك من يكتبون المواضيع بشكل مباشر، مثال على ذلك - «أهم مراحل الفقد...» وهناك كتَّاب آخرون يكتبون المواضيع بشكل أدبي أو جاذب كأن يكتبون مثلا - «ما مررت به حين فقدت...»، أنت الذي ستختار كيفية كتابة موضوعاتك، في البداية عليك أن تراجع فكرة كتابك وتقرأها ثم تبدأ بتكسير هذه الفكرة إلى موضوعات رئيسة ستكون المحاور التي ستتحدث عنها في الكتاب...

الآن اكتب من 12-15 موضوعًا يُمكن أن يحتويهم كتابك...

الأفكار الفرعية: بعد أن كتبت موضوعات كتابك التي يمكن أن تزيد أو تقل عن العدد الذي ذكرناه سابقًا، هل تظن أنك الآن مُستعد ويُمكنك البدء في الكتابة؟ الإجابة أنه ما زال عليك أن تخطو خطوة واحدة أخرى كي تستطيع أن تبدأ، هذه الخطوة تتلخص في أهمية أن تكتب تحت كل موضوع الأفكار التي تريد أن تناقشها بداخل هذا الموضوع، انظر إلى الموضوع الذي نتحدث فيه الآن وهو «خطوات كتابة كتاب» ستجد تحت هذا الموضوع أفكارًا وخطوات، الأفكار الفرعية هي المحتوى الأساسي الذي إذا استثمرت فيه بعضًا من الوقت والجهد ستجد نفسك تكتب بسلاسة دون أن تشعر بأي عقبات أو عُسر كتابي...

الآن اِخْتَر أحد الموضوعات التي كتبتها واكتب تحتها من 5-7 أفكار فرعية، كل فكرة في سطر واحد فقط...

هيكل الكتاب: الآن ستبدأ في الكتابة ولكن لتكن لديك فكرة كيف سيكون شكل الهيكل العام لكتابك، كل كتاب يبدأ **بمُقدمة** ويحتوي المتن الأساسي للكتاب على **مجموعة من الفصول** تكون معنونة بأسماء الموضوعات التي وضعتها لكتابك، في نهاية الكتاب ستضع فهرس الكتاب (والذي يحتوي على الموضوعات والموضوعات الفرعية)، وستكتب المصادر التي استعنت بها في كتابة كتابك...

محتوى وتنسيق الكتاب: الآن أنت تعلم أن الكتاب يحتوي على موضوعات وموضوعات فرعية ولكن كيف ستكتب وكيف ستقوم بتنسيق كتابك؟

لديك هنا العديد من الخيارات، يُمكنك أن تكتب كتابة نظرية بحتة، ويُمكنك أن تزين كتابك ببعض الأشكال والأساليب الجاذبة التي تُشجِّع القارئ على مواصلة قراءة الكتاب، فمن هذه الأساليب:

-استخدام قصة قصيرة في بداية كل فصل يمكنك أن تبني عليها بعد ذلك أفكارك وما تريد أن يصل إلى

القارئ من حِكم ومعانٍ وخبرات...

-استخدام المقولات والحِكم التي قيلت في الموضوعات المختلفة التي تكتب عنها، ويمكن أن يكون ذلك في

بداية كل فصل أو في ثنايا الفصول داخل مربعات للفت نظر القارئ لشيء ما...

-استخدام بعض الرسومات التي تعبر عن موضوعات كتابك.

-استخدام نموذج لكتابك، ونموذج التسلسل المنطقي للموضوعات التي ستكتب عنها أو الرابط بين

موضوعاتك، كما فعل الكاتب آلان ديب في كتابه «خطة تسويق في صفحة واحدة»؛ إذ بنى كل كتابه حول

نموذج الصفحة الواحدة للتسويق...

-التدريبات العملية والاختبارات - إذا كانت فكرة كتابك تحتوي على ما يمكن من خلاله تدريب القارئ

على شيء ما أو وضع بعض الاختبارات يمكنك أن تفعل ذلك بحسب الحاجة...

التواصل مع القارئ: ربما تتساءل الآن لماذا وضعت عنوانًا فرعيًّا كهذا تحت عنوان «خطوات كتابة الكتاب»... الحقيقة إننا نظن دائمًا أن تواصلنا مع القارئ يبدأ بعد صدور الطبعة الأولى من كتبنا، ولكن الأكثر عملية وذكاء هي أن نتواصل مع الشريحة المستهدفة - والتي ستقرأ كتابنا حين تنتهي منه - وأن نحرص على وجودنا في المجتمعات والمجموعات التي تحوي شريحتنا المستهدفة، فلو كنت تكتب كتابًا عن

التربية فاحرص على الوجود بين شريحة الآباء والأمهات، سيزودك ذلك بالمعلومات ويجعلك أكثر واقعية في طرح المشكلات، فمن المهم ألا تعتمد على رؤيتك أنت للقضية أو المشكلة التي تواجهها الشريحة التي اخترتها، بل اعتمد على الواقعية المستمدة مما يقوله قارئك المستقبلي، هذه الشريحة المجتمعية التي زرعتَ نفسك بداخلها وكتبت عن مشكلاتها وقدمت لها الحلول من خلال كتابك سيكونون من أول القراء الذين سيشترون كتابك؛ لأنك عبرت عن مشكلاتهم الحقيقية وقدمت لهم وسيلة لحل هذه المشكلات...

في النهاية دعني أبشرك بأن كتابة الكتاب غير القصصي هي عملية سهلة ويسيرة جدًّا إن اتبعت كل الخطوات وقمت بالتطبيق بشكل جاد...

الآن يمكنك أن تبدأ في الكتابة وأتنمى لك رحلة طيبة موفقة...

القصة القصيرة

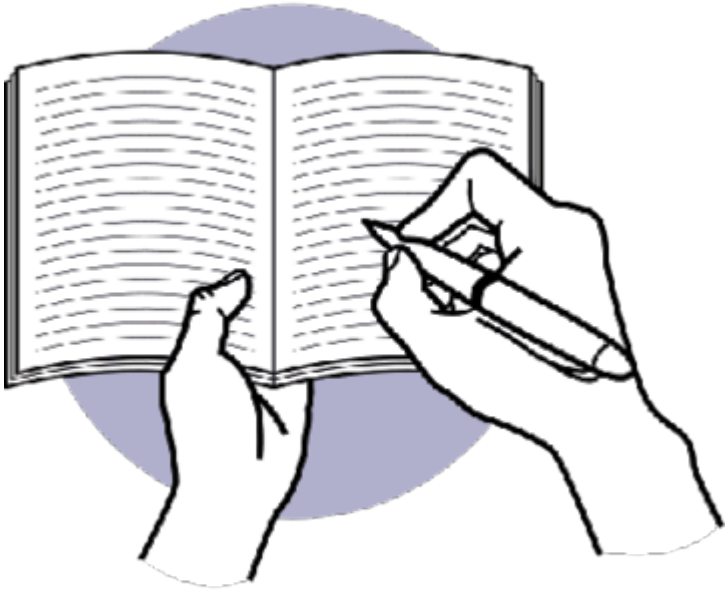

إنها آثار قدميَّ التي تركتها على الأرض، أتذكر بكل دقة أين جلست وكتبت كل قصة منها، وكذلك طبيعة شعوري حين فعلت، إن القصص القصيرة هي علامات مُرشدة لقلبي.

هاروكي موراكامي

القصة القصيرة هي بمثابة الصورة، لها تفاصيل صغيرة وكبيرة ولكنها في النهاية صورة لن يأخذ الكاتب في سرد تفاصيلها أكثر من بضع صفحات، وقبل أن نبدأ في الحديث عن عناصر القصة القصيرة يجب أن نتحدث عن أهم عنصر في بناء القصة القصيرة وهو «عدم التكرار»، فالقصة القصيرة عليها أن تكون كالبناء الذي إن قمت بانتزاع أحد أحجاره وقع؛ لذا فلا يجب أن تحتوي على كلمات أو مشاهد مكررة وتلك كانت مدرسة الدكتور يوسف إدريس في بناء القصة القصيرة، لا يوجد بها كلمات أو تشبيهات مُكررة، كل كلمة فيها تقع في مكانها الصحيح وإن حُذفت أحد الجمل يتهاوى البناء القصصي...

أهمية القصة القصيرة تكمن في أنها المُعلم الأكبر لأي كاتب؛ إذ إن القصة القصيرة تعتمد بشكل كبير على المواقف التي يمكن أن يواجهها أي كاتب يوميًّا في حياته، ولكن حدوث الموقف غير مُجدٍ دون تفاعُل مع هذا الموقف وأن ينتج عنه أحاسيس تدفعك إلى الكتابة ولا يُجدي أيضًا إن كنت ككاتب غير منتبه بحواسك لكل ما يحدث من حولك في أي مكان وزمان توجد فيه، وفي حال حدث هذا التفاعل ينتج عنه رغبة في الحكي تتجسد في صورة قصة قصيرة زمن كتابتها من عشر دقائق إلى ساعة بحدٍّ أقصي... وبتكرار عملية

الحكي من خلال القصة القصيرة فإنك بشكل غير واعٍ تتدرب على الكتابة كما قالت الكاتبة لاري نيفن: «أنت تتدرب بكتابة القصة القصيرة»، أيضًا القصة القصيرة قد تكون بالنسبة لك بمثابة استراحة محارب بينما تعمل على مشروعٍ كبيرٍ مثل الرواية أو الكتاب غير القصصي، يمكنك في فترة ما أن تتوقف عن الكتابة في مشروعك الكتابي كي تعود إليه بنشاطٍ متجددٍ وبينما تفعل تكون كتابة القصة القصيرة أداة لتدوين أي موقف أو قصة تصادفها في حياتك...

دعنا نلقي نظرة على عناصر القصة القصيرة، معرفة هذه العناصر سيساعدك وأنت تكتب أي قصة قصيرة تريد أن تكتبها...

أهم عناصر القصة القصيرة

الحدث وطرق بنائه: يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله. كما يتطلب من الكاتب اهتمامًا كبيرًا بالفاعل والفعل؛ لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين.

التشويق: من أهم العناصر التي يجب توفيرها في الحدث القصصي هو عنصر التشويق، وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشدة جذبه من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة.

زمن الحدث: ويعد كذلك من أهم هذه العناصر، وهو ينطوي على مجموعة من الأزمنة، وهي زمن الحبكة وزمن القصة وزمن العمل القصصي نفسه، ثم يبلغ الحدث درجة الاكتمال، بتوفر المعنى وإلا ظلَّ ناقصًا.

مقدمة القصة: اتفق معظم نقاد القصة القصيرة على أهمية مقدمتها، وقد شدَّد: يوسف الشاروني على أهمية التشويق والإثارة في مطالع القصة الفنية؛ ذلك أن براعة الاستهلال تشد القارئ إلى متابعة الأحداث التالية، وليس كل كاتبٍ بقادر على شدِّ القارئ، وتشويقه لمتابعة القراءة، وإنما يُوفق إلى هذا الموهوبون من الكتاب أو ذوو الخبرة الطويلة في الكتابة القصصية أو القراء الذين تحولوا إلى كُتَّاب واكتسبوا خبرات من قراءاتهم المختلفة.

وقد يقوم عنوان القصة بدور المقدمة، فيكون مثيرًا للانتباه، وبذلك يستحث القارئ على المتابعة، فعلى القاص أن يعتني عناية فائقة، في اختيار عناوين قصصه، وأي خلل في العنوان ينعكس أثره في القصة، ويُعِدُّ النقاد ذلك عيبًا يشوِّه النص القصصي.

وعلى القاص في المقدمة أن يعرِّف بشخوصه وبعض ملامحهم وصفاتهم، وذلك بطريقة فنية تثير اهتمام مشاعر القارئ وتدفعه إلى متابعة قراءة النص، ولا تعدو المعلومات التي يقدمها القاص في مقدمة قصته أن تكون مجرد أضواء خافتة تنير الطريق إلى «مجهول» يكتشفه القارئ كلما تقدم في القراءة، وما يزال كذلك يتلذذ بهذا الاكتشاف حتى النهاية.

والآن بعد أن تعرفنا على أهم عناصر القصة القصيرة دعنا نلقي الضوء على مكونات القصة القصيرة...

الحدث الأوحد: على عكس الرواية فإن القصة القصيرة تركز بشكل كبير على حدث واحد كبير تدور حوله القصة وهذا من جمال القصة القصيرة، ذلك التركيز الذي يمكن أن تقدمه لك من خلال حدثٍ رئيسٍ وحيدٍ تدور حوله الحكاية، يخلق حالة من تركيز المشاعر التي تصل إلى القارئ في كبسولة حكي، ولنطبق ذلك على قصة «نظرة» للدكتور يوسف إدريس والتي ستكون محل التطبيق هنا، سنجد أن الموقف كله يدور حول فتاة صغيرة رآها بينما يعبر الشارع، دعنا نواصل لباقي المكونات...

الشخصيات: كما في الرواية فإن القصة القصيرة تحتوي على شخصيات رئيسة وثانوية، ولكن في القصة القصيرة عادة ما تكون الشخصية الرئيسة واحدة والشخصيات الثانوية غير كثيرة، ونرى ذلك في قصة نظرة، فنرى أن الشخصية الرئيسة هي الفتاة الصغيرة...

الراوي: يوجد بالطبع راوٍ في القصة القصيرة كما في الراوية ولا اختلاف هنا بين شكلي الكتابة، يمكن أن يكون الراوي عليمًا ويمكن أن يكون الرواي أحد شخصيات القصة كما في قصة نظرة...

السرد والحوار: السرد في القصة القصيرة يكون مختصرا ومُركزا جدًّا، يجب أن يُراعى فيه عدم تكرار الكلمات والتشبيهات والمعاني، عليك أن تكون محددًا جدًّا في كل ما تقول وأنت تصف، تصف الأماكن والمشاعر والشخصيات بقدر ما تقتضيه الحاجة، أما عن الحوار فإن الحوار في القصة القصيرة لا يكون مطولًا بل يكون توظيفه بقدر ما تتطلب قصتك من إظهار شيءٍ مهمٍّ جدًّا على لسان الشخصية...

الآن دعنا نسير في خطوات محددة لكتابة أول قصة قصيرة لك...

عشر خطوات لكتابة قصة قصيرة

اقرأ الكثير من الأعمال القصصية القصيرة: هذه الخطوة هي الأولى والأهم، فلكي تكتب قصة قصيرة عليك قراءة الكثير من القصص القصيرة؛ لأن ذلك سيمكنك من فهم عناصر القصة القصيرة وفهم هيكلها، تستطيع أن تقرأ القصص القصيرة للأديب يوسف إدريس أو إدجار آلان بو أو غيرهم من كتَّاب القصة القصيرة.

حدِّد الحدث الذي تقوم عليه قصتك: القصة القصيرة في معظم الأحيان تدور حول حدث واحد، عليك أن تعرف جيدًا الحدث الذي ستكتب عنه في قصتك كي تستطيع أن تواصل باقي خطوات كتابة قصتك... أيضًا عليك أن تكون مُتأثرًا بهذا الحدث وأن يكون واضحًا جليًّا في ذهنك كي تستطيع أن تعبر عنه بشكلٍ يصل إلى قلب القارئ...

قُم بتجميع الأفكار عن قصتك: الأفكار هي نتاج المشاهدة والملاحظة الدقيقة لكل شيءٍ حولك، عليك أن تحتفظ بورقة وقلم في جعبتك دومًا لتكتب كل الأفكار التي تأتيك والمشاهدات والملاحظات، كأن شاهدت رجلًا مُسنًّا يعبر الشارع، ربما أحسست بشيءٍ ما تجاه هذا الموقف، سجِّل هذا الإحساس ستحتاجه عندما تبدأ بكتابة قصتك...

اكتب ملخصًا قصيرًا عن قصتك: فيما لا يزيد عن خمسة أسطر اكتب الفكرة الرئيسة لقصتك، هذه الفكرة ستحتوي على الحدث الرئيس للقصة والأشخاص الموجودين بالقصة، وربما زمان ومكان القصة إن شئت.

حدِّد شخصيات قصتك: في القصة القصيرة عادة لا تزيد الشخصيات عن ثلاثة أو أربعة أشخاص لأن الأشخاص تحتاج إلى المزيد من السرد والوصف كلما زادت، زيادة عدد الشخصيات سيجعل من سردك طويلًا ويُخرج القصة من مجال القصة القصيرة إلى ما يقرب من الرواية القصيرة أو النوفيلا... ابدأ الآن بترسيم شخصياتك وأسمائها وصفاتها التي تخدم قصتك.

حدِّد المكان والزمان الذي ستدور فيه قصتك: مكان وزمان القصة ضروري، قد يكون المكان مدينة أو شارعًا أو مقهى أو على شاطئ البحر أو في الصحراء، أما الزمان فيمكن أن يكون ليلًا أو نهارًا أو في زمن ماضٍ أو مستقبل، وتذكر أن ليس عليك أن تفعل أكثر من ذلك في كتابة القصة القصيرة لأن قصتك تدور في إطار حدث واحد.

ابدأ الآن بكتابة قصتك: الآن ستبدأ بكتابة قصتك، وتلك هي عملية السرد، السرد الذي يحتوي على وصف الأحداث والأماكن والشخصيات، يمكن أيضًا أن تحتوي قصتك على حوار، ولكن احرص ألا يكون الحوار مطولًا، ويفضل في القصة القصيرة أن يكون الحوار قصيرًا ويخدم الحدث الرئيس في قصتك.

افتتح قصتك بعبارة حوارية جذابة: ابدأ حكايتك بعبارة حوارية يمكن أن يكون فعالًا، لكن يجب أن يكون الحوار سهل التتبع وعلى قدر الحاجة. كقاعدة عامة، يجب أن يخدم الحوار غرضًا ما، وألا يكون موجودًا فقط لأجل الحوار! يكشف الحوار الجيد عن خبايا شخصياتك ويسهم في تقدم الأحداث ورسم الحبكة. تبدأ العديد من القصص القصيرة بعبارة حوارية، ثم تنتقل لتخبر القارئ مَن المتحدث أو عن موقعه في الحدث، وعادة ما يكون المتحدث شخصية رئيسة في الحكاية.

قدم لغزًا أو صراعًا جانبيًّا: تزرع العبارة الافتتاحية الجيدة تساؤلات في عقل القارئ عندما تلقي الضوء على لغز أو صراع جانبي، قد يكون هذا شيئًا بسيطًا كتفكير الشخصية في حدث ما وذكر رد فعلها تجاهه، أو معقدًا كلغز جريمة قتل، تجنب تقديم لغز كبير أو مربك للقارئ في البداية، اجعل العبارات الأولى مجردَ تلميحٍ للغز أكبر أو سبيلٍ للقارئ لفهم الصراع.

اعرض كتابتك على قارئ موضوعي: من الصعب أن يعدِّل المرء كتابته بنفسه؛ لذا من الجيد أن تعرض ما كتبت على قارئ تثق فيه، اعرض عليه الأسطر أو الفقرات الأولى من قصتك واسأله إن كان ما قرأه يحفزه لمعرفة بقية القصة، اسأله أيضًا إن كانت قد تكونت في خاطره فكرة واضحة عن المكان والشخصيات وإن كان يقترح أي تعديلات لجعل القصة أكثر إثارة.

الآن اقرأ هذه القصة واملأ الجدول الذي يليها...

وبذلك تكون قد تدربت بشكل كامل على كتابة القصة القصيرة

قصة «نظرة»

للدكتور يوسف إدريس

«كان غريبًا أن تسأل طفلة صغيرة مثلها إنسانًا كبيرًا مثلي لا تعرفه في بساطة وبراءة أن يعدل من وضع ما تحمله، وكان ما تحمله معقدًا حقًّا، ففوق رأسها تستقر «صينية بطاطس بالفرن» وفوق هذه الصينية الصغيرة يستوي حوض واسع من الصاج مفروش بالفطائر المخبوزة، وكان الحوض قد انزلق رغم قبضتها الدقيقة التي استماتت عليه، حتى أصبح ما تحمله كله مهددًا بالسقوط ولم تطل دهشتي وأنا أحدق في الطفلة الصغيرة الحيرى، وأسرعت لإنقاذ الحمل، وتلمست سبلًا كثيرة و أنا أسوي الصينية فيميل الحوض، وأعدِّل من وضع الصاج فتميل الصينية، ثم أضبطهما معًا فيميل رأسها هي، ولكنني نجحت أخيرًا في تثبيت الحمل، وزيادة في الاطمئنان نصحتها أن تعود إلى الفرن، وكان قريبًا، حيث تترك الصاج وتعود فتأخذه، ولست أدري ما دار في رأسها، فما كنت أرى لها رأسًا وقد حجبه الحمل، كل ما حدث أنها انتظرت قليلًا لتتأكد من قبضتها، ثم مضت وهي تغمغم بكلامٍ كثيرٍ لم تلتقط أذني منه إلا كلمة «ستِّي» و لم أحوِّل عيني عنها، وهي تخترق الشارع العريض المزدحم بالسيارات، و لا عن ثوبها القديم الواسع المهلهل الذي يشبه قطعة القماش التي ينظف بها الفرن، أو حتى عن رجليها اللتين كانتا تطلان من ذيله الممزق كمسمارين رفيعين.

وراقبتها في عجب وهي تنشب قدميها العاريتين كمخالب الكتكوت في الأرض، وتهتز وهي تتحرك، ثم تنتظر هنا وهناك بالفتحات الصغيرة الداكنة السوداء في وجهها، وتخطو خطوات ثابتة قليلة، وقد تتمايل بعض الشيء، ولكنها سرعان ما تستأنف المضي.

راقبتها طويلًا حتى امتصتني كل دقيقة من حركاتها، فقد كنت أتوقع في كل ثانية أن تحدث الكارثة، وأخيرًا استطاعت الخادمة الطفلة أن تخترق الشارع المزدحم في بطءٍ كحكمة الكبار.

واستأنفت سيرها على الجانب الآخر، وقبل أن تختفي شاهدتها تتوقف ولا تتحرك، وكادت عربة تدهمني وأنا أسرع لإنقاذها، وحين وصلت كان كل شيءٍ على ما يرام، والحوض والصينية في أتم اعتدال، أما هي فكانت واقفة في ثبات تتفرج، ووجهها المنكمش الأسمر يتابع كرة من المطاط يتقاذفها أطفال في مثل حجمها، وأكبر منها، وهم يهللون ويصرخون ويضحكون.

ولم تلحظني، ولم تتوقف كثيرًا، فمن جديد راحت مخالبها الدقيقة تمضي بها، وقبل أن تنحرف، استدارت على مهل، واستدار الحمل معها، و ألقت على الكرة والأطفال نظرة طويلة ثم ابتلعتها الحارة».

الآن قُم بعمل هذا التطبيق:

	ما هو الحدث الرئيس في القصة؟
	من هم الشخصيات الرئيسة والثانوية؟
	ما هو نوع الراوي في القصة؟
	هل يوجد حوار في هذه القصة؟
	ما القضية التي تناوَلَتْها القصة؟ وهل تناوَلَتْها بشكلٍ مباشرٍ؟
	هل يوجد أي كلمات يمكن حذفها في هذه القصة؟
	ما هو الزمان وأين المكان في القصة؟

الآن ابدأ في تذكر أي موقف أثر فيك وفكِّر كيف ستحوله إلى قصة قصيرة باستخدام كل الخطوات التي ذكرناها سابقًا...

الباب الثالث

مَعالِم الطريق

دورة الكتابة الإبداعية

كالفراشة تخرج من شرنقتها ستكون أنت ككاتب على هذا الطريق، ستكون بذرة صغيرة تخرج منها يرقة تخلع جلدها وتجدده عدة مرات، حتى تتحوَّل إلى شرنقة ذات ألوان جميلة تنشق عن قشرتها فراشة يافعة تفرد أجنحتها وتطير مُحلقة في السماء...

خمسُ مراحل ستمر بها وأنت تتلمَّس الخروج إلى النور:

مرحلة الموهبة: وتلك هي المرحلة التي ستشعر فيها بهذا الهاتف المُلح أنك تريد أن تسير في طريق الكتابة، ستبحث كثيرًا عن أي الطرق عليك أن تسلك، ستحاول أن تلتحق بدورات كتابية أو تقرأ في هذا المجال؛ لأن ذلك النداء من البذرة التي تحمل جينات الكتابة بداخلك قد آن له الأوان أن يتجسَّد... هذا النداء هو أول علامة على موهبتك في الكتابة – فلا تتجاهله.

مرحلة تجسيد الموهبة: هذه المرحلة هي المرحلة التي ستجتهد فيها لمعرفة ما الذي يجب عليك فعله، ستلتحق بدورات تدريبية في الكتابة وستشعر في البداية أنك حائر وستتوه قليلًا على الطريق، ستكون مشوشًا بخصوص وجهتك، ربما لا تعرف في البداية ماذا تكتب، ولكن باستخدام التقنيات التي تدربنا عليها في هذا الكتاب ستحدِّد ماذا تريد وستبدأ، هذه البداية هي أول تجسيد لموهبتك، وستبدأ الأفكار في التوارد عليك وستنتقل إلى المرحلة التالية...

مرحلة الحمل الكتابي: هذه المرحلة من أهم وأخطر المراحل في رحلتك مع الكتابة؛ إذ إن عقلك سيكون مُحملًا بفكرة وقد اختمرت وهي الآن جاهزة لأن تولد بتجسيدها في شكل كتابة على الأوراق، لا تحتفظ كثيرًا بالفكرة في رأسك ولا تسوِّف وابدأ حالًا في الكتابة...

مرحلة الكتابة: هذه المرحلة مرحلة مهمة وحرجة؛ إذ إن القدرة على البدء في مشروع كتابي يجب أن يوازيها القدرة والإصرار والمثابرة على إنهاء هذا المشروع، وأنت الآن تعلم ما العقبات التي يمكن أن تواجهها بينما تكتب وتعرف كيف تتعامل معها، أهم ما عليك أن تفعله هنا هو «ألا تتوقف عن الكتابة حتى تنتهي من كتابك»...

مرحلة الميلاد: تبدأ تلك المرحلة عند كتابة آخر سطر في كتابك وكتابة «تمَّ في يوم كذا...»، وهكذا فقد أصبح المولود مكتملًا بين يديك، هذه هي المرحلة التي ستبدأ بعدها في مراجعة وتحرير كتابك كي يكون

جاهزًا للنشر، ثم ستبدأ بعد ذلك بالبحث عن سبل ووسائل لنشر كتابك...

مرحلة النشر: هذه هي مرحلة خروج كلماتك إلى النور من خلال نشر كتابك بواسطة إحدى دور النشر، وسنتطرق إلى النشر بشكل أكثر تفصيلًا في قسم لاحق...

اِحرص دائمًا على أن تأخذ محطات من الراحة وأن تُراجع موقفك وتعرف في أي مرحلة أنت تقف الآن واسأل نفسك «ما العقبات التي أواجهها في هذه المرحلة؟» واحصر الحلول لهذه التحديات وكيفية التعامل معها وابدأ ولا تدع أي عقبة توقفك عن المسير...

النَّشر

بعد أن تنتهي من كتابة كتابك ربما تشعر أنك تائهٌ أو حائرٌ في الخطوة التالية التي عليك أن تخطوها لنشر كتابك، بالطبع ستأمل أن تقبل إحدى دور النشر نشر كتابك وتحمُّل تكاليف النشر، وكل كاتب يأمل في ذلك، وربما سترسل كتابك إلى العديد من دور النشر وتتلقى ردًّا بالرفض أو ربما لا تتلقى ردًّا أو ربما تتلقى رد بالموافقة على أن تتحمل أنت تكاليف النشر...

وسأبدأ بهذه النصيحة البسيطة من واقع تجربتي الشخصية – اِعقد النية منذ البداية على تحمل مصاريف نشر كتابك – ربما تكون هذه نصيحة غريبة بعض الشيء، ولكن تخيَّل معي أنك منذ اللحظة الأولى لكتابة كتابك بدأت في الادخار لهذا الهدف، الآن أنت مطمئن، لا يمكن أن تشعر بالتوتر أو الضغط لأن أحدًا من دور النشر لا يرد أو رفض نشر كتابك، وما يمكن أن يحدث هنا أن يحالفك حظٌّ جيدٌ وأن تتحمَّل إحدى دور النشر تكاليف نشر كتابك فتجد أن ما ادخرته يمكن استثماره في شيءٍ آخر أو كمكافأة لك للإنهاء من كتابة أول كتاب لك...

أما عن تجربتي فقد استثمرت في طباعة أول رواية لي وأخذت على عاتقي مهمة توزيعها، كنت أعرف أنه – في البداية – لا بد من بعض التضحيات وأن أستثمر فيما أحب، وفي روايتي الثانية استطعت أن أجد دارًا للنشر لنشر رواياتي التالية...

السؤال هنا، ما الذي يجعل دار النشر ترفض كتابك أو تقبل بنشره؟

جمهور الكتاب: ربما أول ما يسأل الناشر نفسه عند الاختيار بين الكتب المختلفة التي يتلقاها هو سؤال «هل هذا الكتاب سيكون له جمهور؟»... وهذا يعتمد على موضوع الكتاب ومدى معاصرته للظروف والوقت الذي سينشر فيه، وهذا أمر طبيعي؛ إذ إن الناشر سيقوم بضخ مبلغٍ من المال ليستثمر في كتابك، فهل سيحقق هذا الكتاب أم لا؟ هذا سؤال تختلف إجابته من ناشر إلى آخر...

فكرة الكتاب: قد تجذب الفكرة الجديدة الناشر لقبول نشر كتابك أو روايتك، وإن كانت الفكرة مكررة فربما يكون ذلك سببًا للرفض...

الإفراط في الأكاديمية: ربما من نوع الكتب التي لا تلاقي قبولًا في النشر الكتب النظرية أو المفرطة في الأكاديمية؛ إذ إن القارئ العادي يحتاج إلى كتب غير مملة وغير مطولة وسهلة القراءة كي يستفيد منها، فإن كان كتابًا أكاديميًّا بحتًا ربما لا يقبله الناشر على هذا الأساس...

الآن وقد أصبحت مهيئًا على المستوى النفسي لكل ما يرد في طريقك من رفض أو قبول لنستعرض معًا بعض مهام دار النشر الذي ستنشر كتابك – سواء تحملت الكلفة أم تحملتها أنت – وبعض المصطلحات المهمة في عالم النشر...

بعد الاتفاق مع دار النشر – وبحسب العقد الموقَّع معها – يقع على دار النشر بعض المهام الأساسية فيما يتعلق بنشر كتابك:

إصدار رقم الإيداع والترقيم الدولي للكتاب: وهذه خطوة تتكفَّل بالقيام بها دار النشر؛ إذ لكل كتاب رقم إيداع يحفظ حقوق الكاتب وترقيم دولي...

المراجعة اللغوية للكتاب: تقوم دار النشر بإرسال كتابك إلى أحد المتخصصين اللغويين لعمل تدقيق لغوي لإخراج الكتاب في أفضل شكل ممكن من حيث اللغة...

غلاف الكتاب: يمكن أن يكون غلاف الكتاب من خلال مصمم أغلفة أنت تعرفه، ويمكن أن يكون من خلال دار النشر، أهم شيء هنا هو أن مَن يقوم بتصميم الغلاف يكون متخصصًا في تصميم الأغلفة؛ إذ إن للأغلفة شروطًا تقنية محددة لا بد من اتباعها كي يخرج الغلاف عند الطباعة في أفضل شكلٍ ممكنٍ...

التصميم الداخلي للكتاب: وتقوم بهذه الخطوة دار النشر من خلال أحد المتخصصين لتنسيق الكتاب من الداخل كي يكون جاهزًا للطباعة في شكل كتاب ورقي...

توزيع الكتاب: مسألة التوزيع من المهم أن تتحرى عنها قبل توقيع العقد مع الناشر وأن تعرف أين سيتم توزيع كتابك، وما يفعله الناشر بعد طباعة الكتاب هو أن يقوم بتوزيع الكتاب في المكتبات المختلفة، ويكون مسئولًا عن بيع نسخ الكتب سواء في المكتبات أو معارض الكتاب المحلية والدولية (وذلك بحسب الاتفاق)...

هنا ترد إلى الذهن بعض الأسئلة المهمة...

هل الناشر مسئول عن تنظيم حفل توقيع لكتابك؟

إن لم يرد هذا في عقد نشر الكتاب فالناشر غير مسئول عن تنظيم حفل توقيع لكتابك، ستتولى أنت أمر تنظيم حفل التوقيع، وإن أردت فستدعو الناشر إلى حفل التوقيع...

هل الناشر مسئول عن الترويج لكتابك؟

الكثير من الكتَّاب يلقون اللوم على دور النشر إن لم تُحقق كتبهم مبيعات، والحقيقة أن الناشر مسئول عن طباعة وتوزيع كتابك أما أنت – فبشكلٍ كبيرٍ – مسئول عن أن تجتهد لتُعرَف، وبذلك تساعد دار النشر على تحقيق المزيد من المبيعات للكتاب...

ما التكاليف التي تقع على دار النشر؟

الكثير من التكاليف، طباعة وشحن الكتب من المطبعة وشحنها إلى مكتبات المحافظات، ومصاريف وحجز أرض معارض ومتابعة المكتبات وشركات الشحن، والدعاية، والتسويق، والضرائب والإيجار

ورواتب العاملين في دار النشر...

في النهاية فإن تجربة النشر الأولى لك ستعطيك الكثير من الخبرة فيما بعد وأنت تنشر كتابك التالي، وستتعلم وأنت تسير على هذا الطريق كيف توازن بين الخيارات المتاحة أمامك وتختار أفضل ما يناسبك منها...

محطات الكاتب

في رحلتك مع الكتابة ستتوقف عند العديد من المحطات، كل محطة ستعتمد على مدى خبرتك وحجم مسيرتك مع الكتابة، أهم ما عليك أن تعرفه في أي محطة أنت الآن، وما هي المحطة التالية التي تريد أن تصل إليها كي تقوم بالتخطيط اللازم للوصول إلى هدفك...

محطة «الحلم»: وفي هذه المحطة أنت لديك رغبة في الكتابة، هذه الرغبة تتحوَّل إلى خطوات استكشافية ثم تتحوَّل إلى حلمٍ بتحقيق شيءٍ ما...

محطة «كاتبٌ تحت التنفيذ»: في هذه المحطة أنت قد بدأت في خطواتك التجهيزية لأن تكون كاتبًا، فتبدأ في القراءة بشكلٍ دوريٍّ وتعمل على توطين العادات الكتابية الخاصة بك وتبدأ في الكتابة بشكلٍ دوريٍّ، كما أنه في هذه المحطة سيكون لديك فكرة مشروع كتابي ستبدأ في العمل عليها، الوصول إلى هذه المحطة وتركها مرهون بحركتك من عدمها، سيفيدك في هذه المحطة اتباع الخطوات التي بيناها في الباب الأول من هذا الكتاب، أنت الآن رهن التنفيذ الفعلي لكل ما سيثبِّت قدميك في هذه المرحلة وينقلك إلى المحطة التالية...

محطة «الكاتب»: هذه المحطة تصل إليها عند الانتهاء من كتابة أول كتاب لك، وفيها يكون كتابك جاهزًا للنشر وتبدأ في البحث عن دار نشر لنشر كتابك وتخطط لعمل حفل توقيع كتابك والتواصل مع قرائك، في هذه المحطة أيضًا سيكون لديك فكرة ما عن مشروعك الكتابي القادم، وسيزيد مُعدل قراءاتك وستكتب بشكلٍ دوريٍّ أكبر، ستكون الكتابة جزءًا لا ينفصل عن روتين حياتك اليومي...

محطة «الكاتب المحترف»: عند وصولك إلى هذه المحطة ستكون قد أصبحت كاتبًا تسويقيًّا تحقق أرباحًا من كتاباتك، ستكون شخصًا يتحرك بشكلٍ مكثفٍ لتحقيق مبيعات وانتشار لكتباتك، وستصبح الكتابة مهنة وضرورة في مسار يومك...

الآن أنت تعرف مسار الرحلة كاملة، والباقي مرهون بأن تصعد على متن ذلك القطار المتجه نحو تحقيق حلمك الذي جعلك تبدأ هذا الطريق...

فن تسويق الكتاب

الكُتب مثل أي شيء آخر في الحياة يخضع نجاحها لمزيج من الجهد والتوفيق، أما التوفيق فهو أمر خارج عن أيدينا نرجوه من الله ولكن الجهد هو مسئولية كاملة تقع على عاتقنا، وكما قلنا من قبل إن هناك مسئولية تقع على الكاتب لترويج كتابه فعليك الآن أن تعرف بعض التكنيكات التي ستساعدك أن تزيد من انتشار ومبيعات كتابك...

إن أول خرافة في عالم تسويق الكتب هي خرافة أن تسويق الكتاب يبدأ بعد نشر الكتاب واستلامه في شكل نسخ ورقية، والحقيقة أن ترويج كتابك هي عملية تبدأ من قبل إصدار الكتاب وسنرى معًا كيف يحدث ذلك، إذن عليك الاستعداد وأنت في خضم كتابة الكتاب لخوض السباق التسويقي، البعض من الكتاب يقولون: «لا نحب الظهور» وأنهم لا يحبون التسويق بشكل عام وأتفهم موقفهم؛ إذ إني أميل إلى هذه الفئة في الكثير من الأحيان، ولكن دعني أخبرك أن المحتوى الجيد الذي كتبته – إن كنت تؤمن به إيمانًا كاملًا – فعليه أن يخرج إلى النور وأن يقرأه آخرون غيرك وأن سكونك لن يسهم في أن يعرف الآخرون شيئًا عن كتابك، فعليك أن تخرج من هذه المنطقة النفسية لبرهة من الوقت لكي تُعرَف ككاتب وتُقرأ كتاباتك...

إليك الثلاث محطات لتسويق كتابك، أولها محطة ما قبل النشر وثانيها محطة إعداد الكتاب والمرحلة الأخيرة هي محطة ما بعد نشر الكتاب...

محطة «ما قبل نشر الكتاب»: في هذه المرحلة أنت قد قاربت على الانتهاء من كتابة مشروعك الكتابي وتقوم باتخاذ بعض الخطوات التمهيدية التي من شأنها أن تقوي من موقف كتابك عند إصداره...

بناء قاعدة من القراء: وهذه الخطوة تبدأ أولًا بأن يعرف الآخرون أنك على وشك أن تصدر كتابًا وتتواصل بمعرفتك للشريحة المستهدفة من القراء الذين تريد أن يصل كتابك إليهم حين يتم نشره، وأين توجد هذه الشريحة، فقط قُم بعمل أبحاثك ولا تفعل شيئًا آخر بعد ذلك حتى ننتقل إلى الخطوات التالية...

فن إخراج الكتاب: هناك مقولة مشهورة لا يمكن نسيانها تقول بأن «الكتاب بيبان من عنوانه»، وهذه مقولة حقيقية جدًّا، إذ إن غلاف الكتاب هو أول أداة جذب للقارئ، فبينما تعمل على كتابة محتوى جيد وترنو إلى نجاح كتاباتك يجب أن يقترن هذا المحتوى بغلاف صُمِّم بشكلٍ جيدٍ، يجب أن تهتم ليس فقط بالغلاف الأمامي للكتاب، ولكن أيضًا بظهر الغلاف حيث توجد نُبذة عن الكتاب وعن الكاتب، ابدأ التفكير في تصورٍ لغلاف كتابك وأنت على وشك الانتهاء من كتابة كتابك...

وراء الكواليس: بينما تكتب تنشأ لحظات استثنائية جدًّا وخاصة، ربما تلك اللحظات وأنت جالس في ركنك الكتابي أو وسط الكتب والأوراق المبعثرة، احرص على تسجيل هذه اللحظات والتقاط صور لها لأنك ستحتاج إليها في مرحلة التسويق لكتابك أو ربما تحتاج إليها لإعطاءك دفعة وحافزًا للمواصلة، لا تغفل عن توثيق هذه اللحظات...

محطة «إعداد الكتاب»: بينما يدخل كتابك إلى المطبعة عليك الاسترخاء ودع الأمر يتم واتخذ بعض الخطوات المهمة التي ستكون أدوات مهمة لك لتسويق كتابك بعد إصداره.

قصة الكاتب: لكل كاتب قصة بدأ بها مشواره الكتابي، سيُحب الآخرون أن يسمعوا قصتك مع الكتابة؛ إذ إن الجانب الإنساني من شأنه أن يوطد التواصل مع القراء، جهِّز قصتك بشكل يمس القلوب، أخبر الناس لماذا بدأت في الكتابة، وما الذي دفعك لتكتب هذا الكتاب، وماذا تعني الكتابة بالنسبة لك، أخبرهم عن العقبات التي واجهتها في مشوارك مع الكتابة وكيف تعاملت معها وتغلبت عليها، أخبرهم عن أفكارك واهتماماتك كإنسان، اكتب قصتك بشكلٍ مختصرٍ، اكتبها من قلبك ثم ضعها جانبًا لتستخدمها في مرحلة لاحقة...

تجهيز منصات التسويق: الآن اسأل نفسك ما منصات وسائل التواصل الاجتماعي التي تريد من خلالها التسويق لكتابك؟ ما المنصة الأقرب إلى قلبك والتي يمكن أن يوجد فيها قراء يقرأون كتابك، ابدأ ببناء هذه المنصات وضع صفتك عليها ككاتب...

نوادي القراء: انضم لمجموعات نوادي القراء المختلفة على منصات التواصل الاجتماعي، تفاعل وراقب ما يحدث وكيف يروج الكتاب لكتبهم المختلفة، كن موجودًا بشكلٍ كبيرٍ وانتظر حتى تظهر في هذه النوادي ككاتب...

محطة «ما بعد نشر الكتاب»: الآن كتابك بين يديك، سيبدأ الناشر في توزيعه على المكتبات المختلفة وسيوجد في معارض الكتب المحلية والدولية، الآن حان الوقت لخطة تسويقية لكتابك أهم عناصرها هي:

الإعلان: هذه هي أول خطوة منطقية وهي أن تُعلن على المنصات المختلفة عن خروج كتابك إلى النور، وستفعل ذلك من خلال خطة تسويقية مدتها ثلاثة أشهر كما هو مبين في الشكل التالي:

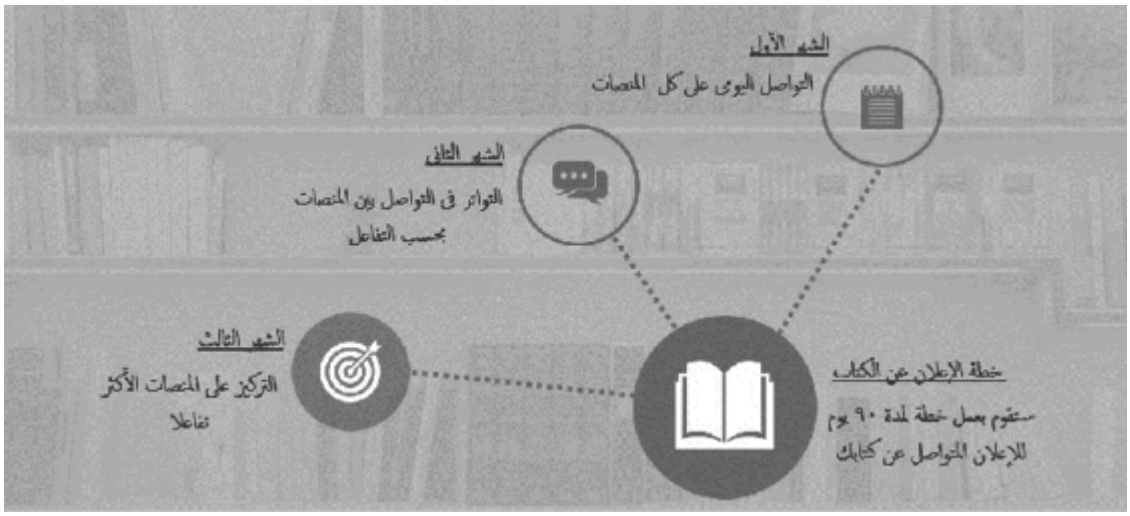

فن إبراز محتوى الكتاب: في الخطة التي أوضحناها لا يمكن أن تستغني عن معرفة واستخدام آليات إبراز محتوى الكتاب، وهذا يتم من خلال عمل تصميمات Mockup لكتابك واختيار أكثر من 30 مقطعًا من كتابك (كل مقطع لا يزيد عن سطرين)، الآن ستصنع محتوى قابلًا لأن يوضع على منصات التواصل الاجتماعي، هذا المحتوى سيكون مزيجًا من الصورة مضاف إليها أحد مقاطع الرواية، وفي نهاية المحتوى هاشتاج باسم روايتك...

خطوات لاحقة، مبيعات وانتشار كتابك تتناسب طرديًّا مع حجم التواصل مع الجمهور؛ لذلك عليك بهذه الخطوات.

-انضم لنوادي القراء المختلفة واحرص على التواصل الإنساني والاحترافي عبر هذه المنصات وعلى إبراز

كتابك...

-اهتم بالحصول على تقييمات من القراء Reviews لكتابك ومشاركتها عبر المنصات المختلفة...

-خطِّط لحفل توقيع كتابك، حدِّد زمان ومكان حفل التوقيع، يجب أن يكون الموعد مناسبًا بقدر الإمكان

لضمان أكبر عدد حضور، ويكون المكان سهل الوصول إليه، احرص على تجهيز مكان حفل التوقيع ووجود

عدد كافٍ من المقاعد ونظام صوت جيد وتجهيز منصة لجلوس الكاتب، جهِّز المواد الدعائية لحفل التوقيع

(بانر الكتاب خلف الكاتب- بوك مارك أو هدايا أخرى عليها غلاف الكتاب... جهِّز برنامج حفل

التوقيع، من سيكونون الجلوس على المنصة إلى جانب الكاتب، جهِّز كلمتك ككاتب واحرص على إعطاء

الحاضرين فرصة لإلقاء بعض الكلمات وفي النهاية قم بتوقيع نسخ كتابك والتصوير مع الحاضرين...

-نظم لجولات في المكتبات لتوقيع كتابك وأعلن عنها...

-اِظهر لايف لجمهورك وتحدَّث عن قصتك وقصة كتابك...

أفردت لك فيما سبق ملخصًا عن كيفية تسويق كتابك ويمكنك أن تجد دورة تدريبية كاملة باسم «استراتيجيات تسويق الكتاب» كنتُ قد أعددتها مع منصة المنتور، هذه الدورة تحتوي على إفراد كامل لكل ما يتعلق بتسويق الكتاب مقترنة بتدريبات عملية...

في النهاية إن تسويق الكتاب والعمل على انتشاره مسألة تحتاج إلى الكثير من الجُهد، وعليك أن تسير فيها بمبدأ «ما لا يُدرك كلُّه لا يُترك كلُّه»... لا تلُم نفسك إن لم تستطع اتباع كل الخطوات وكافئ نفسك على ما اتبعته من خطوات وواصل المسير...

دستور الكتابة

بعد كل ما سبق من تفصيل لأهم معالم رحلة الكتابة التي يمكن أن تقابلها على الطريق كان لا بد أن أختم هذا الكتاب بما أسميته «دستور الكتابة» وكلمة دستور تعني ببساطة «القواعد التي يتم العمل بمقتضاها»، وأنت في مشوارك مع الكتابة لا بد أن تتزوَّد ببعض القواعد الأساسية الحاكمة لك والمُلزمة، تُلزم بها نفسك إن كنت جادًّا في السير على هذا الطريق، احمل هذه الخمسة عشر مادة في جعبتك بينما ترتحل، وأيًّا كانت وجهتك وأهدافك الكتابية ومهما كانت سرعتك في التقدم إلى الأمام لا تنسَ أن تعود إلى هذه المواد وأن تراجعها من حينٍ إلى آخر كي تتزود ببعضٍ من الروح والذِّكري للأساسيات التي عليك أن تلزمها...

المادة الأولى: القراءة – هي الوقود والزاد، اقرأ كل يوم ولو شيئًا يسيرًا، اقتطع من أوقات الإنترنت والتلفاز والعمل واقرأ لضمان ملء جعبتك اللغوية يومًا بعد يوم...

المادة الثانية: الكتابة – اكتب كل يوم، ولو سطرًا واحدًا، لا تدع قلمك يصدأ بهجرانك له...

المادة الثالثة: الأهداف الكتابية – إذا عزمت على بدء مشروعك الكتابي حدِّد الأهداف الكتابية، اسأل نفسك «كم كلمة تقريبًا سيكون هذا الكتاب أو هذه الرواية؟»، «كم من الوقت ستستغرق الكتابة؟»، ثم حدِّد أهدافًا كتابية – بعدد كلمات محدد – يومية أو أسبوعية، مثلا قُل: «ستكون عدد الكلمات في كتابي ثمانية عشر ألف كلمة (وهو الحد الأدنى من الكلمات لأي كتاب مطبوع) ولنقل إنك ستنتهي من الكتاب في سته أشهر، إذ عليك بكتابة ثلاثة آلاف كلمة كل شهر بواقع سبعمائة وخمسين كلمة كل أسبوع، حدِّد أهدافك والتزم بها...

المادة الرابعة: إدارة أوقات الكتابة – حدِّد أوقاتًا من يومك للكتابة واختر أكثر الأوقات الملائمة لك ولحالة يكون فيها ذهنك صافيًا، اقتطع للكتابة جزءًا من روتين حياتك، والتزم بهذه الأوقات واجلس واكتب – أي شيء...

المادة الخامسة: الكتابة والعزلة – بينما تكتب لا بد أن تنعزل وأن تضع حدودًا مع محيطك الخارجي، أطفئ هاتفك الجوال أو ضعه على الصامت، اعزل نفسك عن أي شيء يُشتتك بينما تجلس إلى طاولتك الكتابية...

المادة السادسة: أتقِن فن الوصف – انتبه لأهمية أن تستطيع أن تصف الأشياء التي تريد أن تصفها، هذه القدرة ستأتيك من كثرة القراءة والانتباه – بينما تقرأ – لكيفية الوصف الذي يقوم بها الكتَّاب في كتاباتهم، أيضًا ستساعد المادة التالية في ذلك...

المادة السابعة: شاهِد/ سجِّل/ حلِّل – انظر إلى نفسك على أنك آلة تسجيل تُسجل كل مرئي ومسموع وتُسجل كل إحساس يمر بها، كُن ملاحظًا جيدًا لكل شيء من حولك وفي أي مناسبة، لا تغفل عن مشاهدة وتسجيل التفاصيل في ذهنك وتحليلها، سيكون كل ما قمت بتخزينه في ذاكرتك هو المخزون الذي تستخدمه لاحقًا حين تكتب...

المادة الثامنة: التعديل – لا تعدِّل لا في متن الكتاب ولا التعديل اللغوي بينما تكتب، انتهِ من مسودة كتابك الأولى ثم قُم بمراجعة وتحرير الكتاب، إن عودتك مرارًا وتكرارًا من أجل التعديل ستُعطلك كثيرًا عن بلوغ وجهتك النهائية...

المادة التاسعة: التقليد والمقارنة – أنت فريد من نوعك، لروحك بصمة لا تضاهيها بصمة أخرى، لا تُقلِّد كاتبًا آخر ولا تقارن نفسك بمن هو أفضل أو أسوأ منك، لتكن فريدًا من نوعك بعدم تقليد أحدًا ولا مقارنة نفسك بالآخرين، لكلٍّ رحلته ومساره...

المادة العاشرة: الصديق على الطريق – اختر لنفسك صديقًا ومستشارًا يقرأ لك ويُبدي الآراء، ويمكنك النقاش معه بموضوعية دون أن يؤيدك طوال الوقت ودون أن يهدم من معنوياتك...

المادة الحادية عشر: العزوة – لا تكن وحدك على الطريق، انضم لأحد مجموعات الدعم التي ستكون عزوتك وسندًا لك بينما تسير كي لا تستوحش الطريق ولتجد الدعم اللازم حين تحتاجه...

المادة الثانية عشر: قانون الحماية – لا تضع كل كتاباتك على الإنترنت قبل أن يتم نشرها وتسجيلها تحت رقم إيداع باسمك ككاتب، يمكنك أن تضع بعض المقتطفات وسطورًا قليلة، ولكن احذر من وضع كل كتاباتك على وسائل التواصل الاجتماعي...

المادة الثالثة عشر: الاختيار – الوقت مسألة اختيار، يمكنك أن تختار قضاء ست ساعات يوميًّا على مواقع التواصل الاجتماعي والدخول في جدالات كثيرة، ويمكنك أن تختار أن تستبدل جزءًا كبيرًا من هذا الوقت وتستثمره في الكتابة والاطلاع، فاختر جيدًا...

المادة الرابعة عشر: الانتشار وتطوير علاقاتك في مجال الكتابة – اِنتَشِر وطوِّر علاقاتك بالكُتَّاب ودور النشر، سيساعدك ذلك لاحقًا في نشر وتعزيز اسمك ككاتب...

المادة الخامسة عشر: حِبَّ ما تَعمل – الكتابة حبيب لا يُمكن هجرانه، فلا تهجر الكلمات، أحِبها واجعل الكتابة فِعل حُب وأمل وعطاء، فإن كل ما سيصدر من قلبك سيوقر في قلوب قرائك...

لقد بدأنا هذا الكتاب بحُبٍّ كبيرٍ لكلِّ مَن في قلبه رغبة وأمل في الاقتراب من عالم الكتابة والدخول إلى حدائقها الغنَّاء، ونرجو أن تكون أسطر هذا الكتاب قد حملت إليكم هذه المحبة الخالصة والنية الصادقة لمد أيدي العون ولنكونَ أدلة لكم على الطريق... والله ولي التوفيق.

الكتابة وسنينها

تمَّ في ٣ أكتوبر ٢٠٢٣

المصادر والمراجع

طقوس الروائيين – عبدالله ناصر داوود

300 نصيحة لاحتراف الكتابة – أحمد يحيى بدران

أدوات الكتابة – ري بيتر كلارك

لماذا نكتب – ميرديث ماران

اِقرأ صناعة الكتابة وأسرار اللغة – سلام خياط

الروائي الساذج والحساس – أورهان باموك

الفن الروائي – ديفيد لودج

آليات الكتابة السردية – أمبرتو إيكو

لياقات الكاتب – دوروثي براندي

كيف تؤلف كتابًا – دكتور راشد بن حسين العبد الكريم

مؤلفات للكاتبة

رواية صوفي – لعام 2016

رواية سِحر حلال– 2018

رواية درويش–2021

رواية مخطوطة بنيامين – 2023